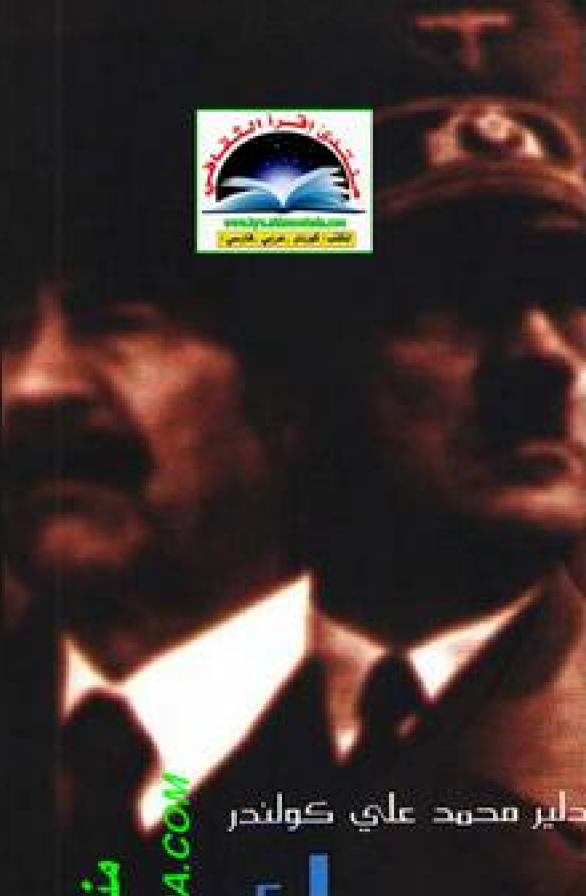


دلير محمد علي كولندر

جرائم الإبادة الجماعية

دراسة مقارنة بين
جرائم الهولوكوست و جرائم الانفال

جــــرائـــــم
الإبادة الجماعية

دراسة مقارنة بين
جرائم الهولوكوست و جرائم الانفال

اسم الكتاب: جرائم الإبادة الجماعية
دراسة مقارنة بين جرائم
الهولوكوست و جرائم الأنفال
المؤلف: دلير محمد علي كولندر
الموضوع: دراسة
المونتاج: ئوميد محمد
عدد النسخ: ٤٠٠نسخة
رقم الأيداع: ١٧٣٢
السعر: ٤٠٠٠دينار

دار سردم للطباعة والنشر - الطبعة الاولى ٢٠١٢
كردستان - السليمانية

سلسلة الكتب العربية لدار سردم للطباعة والنشر
كتاب رقم (٤٧)

المشرف العام على السلسلة

آزاد البرزنجي

المشرف اللغوي

دانا احمد مصطفى

جرائم الإبادة الجماعية

دراسة مقارنة بين
جرائم الهولوكوست و جرائم الأنفال

دلير محمد على كولندر

في البداية أود أن أقول بأن البحث في موضوع كالإبادة الجماعية ليس بالأمر الهَين، وذلك لأنه يجب على الباحث أن يُهيئ نفسه لمجموعة من الضغوط النفسية غير العادية، لما للموضوع من علاقة بالممارسات والافعال التي يقوم بها الإنسان ضد الإنسان الآخر، و حجم المأساة البشرية التي تخلفها تلك الجرائم على الضحايا و ذويهم، كذلك على الشهود سواء كانوا شهودا حاضرين أم لاحقين، تلك الآثار تظهر واضحة في أقوال الضحايا الناجين أو ذوي هؤلاء الذين لقوا حتفهم. والذي يجعل الأمر أكثر صعوبة هو إذا ما كان الباحث ينتمي إلى الشعب الضحية، لذا فهناك تحد آخر يواجهه، ألا وهو الحفاظ على الحياد في السرد و التحليل و اختيار الزوايا التي يركز عليها في أثناء البحث، لذا فعملية الحياد الأكاديمي ظلت الشرط الملزم لي في جميع مراحل البحث.

كذلك يجب القول بأن بحثا كهذا لم يُكتب له النجاح إلا بمساعدة مجموعة من الخيرين من الأكاديميين و المثقفين لذا فإني مدين بالشكر والامتنان للذين كان لهم

دور في إتمام هذا العمل، بدءا بالأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك على إتاحة الفرصة لدراسة موضوع كهذا و قبولي طالباً للماجستير في العلوم السياسية، كذلك الدكتور ميمون الطاهري الذي ساعدني في تنظيم أقسام البحث وفصوله بشكله الأكاديمي الأنضج، و تحققه من نظرتي ودرجة موضوعية معالجتي في البحث، كذلك أقدم شكري و امتناني إلى الأستاذ الدكتور تيسير الآلوسي رئيس جامعة ابن رشد في هولندا لتوليه الإشراف على البحث بعد انتقالي من الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك. وإلى جانب هؤلاء الأساتذة، أقدم شكري إلى الأساتذة والباحثين بما تقدموا به من نصائح وملاحظات وأخص هنا الدكتور لطيف الوكيل و الدكتور بورهان ياسين والدكتور شورش حسن، وآخرين ممن ساعدوني في الحصول على بعض المصادر و الكتب او الإشارة إلى مصادر مفيدة للتحقق من أمر او حدث معين، اخيرا وليس آخرا إمتناني لعائلتي وبالأخص زوجتي روبا حمه امين لمساندتها الرهبانية الدائمة وتسهيل العقبات لإتمام هذا العمل. في النهاية اقدم شكري و تقديري الى الفنان سامان قادر لتصميمه غلاف الكتاب.

دلير محمد علي كولندر
الدانمارك حزيران ٢٠١٠

المقدمة

شهد القرن العشرين جرائم عديدة بحق الإنسانية، فعلى الرغم من الأسباب والملابسات المختلفة التي تسببت و رافقت تلك الجرائم حسب الزمان والمكان الذي أُرتُكِبَت فيه، إلا أنَّ هناك عدداً غير قليل من تلك الجرائم التي تطرفت في بشاعتها إلى الحد الذي أجبرت المجتمع الدولي على الخروج من صمته الذي التزمته في أغلب الأحيان بسبب المصالح السياسية والاقتصادية مع القوى الفاعلة.

إن جرائم الإبادة الجماعية هي الجرائم الأكثر صيتا والأكثر إثارة للفزع والرعب، إذ تتصف ببشاعة أساليب تنفيذها ووحشية غاياتها. لقد استهدفت تلك الجرائم بشكل مباشر شعوبا محددة بهدف تصفيتها وإزالتها من الوجود أو قهرها بما يجعلها خاضعة خانعة بشكل مستمر فلا يكون بإماكانها الوقوف على قدميها بعد تلك الجرائم. وقد ارتكبت تلك الأنواع من الجرائم في أماكن مختلفة في العالم[١]. اتصفت تلك الجرائم بشموليتها و تعريض شعوب بأكملها للإبادة سواء أكان بوساطة حروب التصفية أم بوساطة سطوة قسرية لسياسات أيديولوجية الإلغاء الشمولية أم نظرات التحقير والدونية إلى شعوب المجتمعات الأخرى، وعادة ما يطلق على مثل هذه الجرائم جرائم الإبادة الجماعية، وجرائم ضد الإنسانية أو جرائم دولية، في رأيي هناك خمس جرائم لها خصوصية الإبادة المنظمة ضد شعب معين كانت تهدف بشكل مباشر إلى إبادة تلك الشعوب و هي حملات إبادة الأرمن في بداية القرن العشرين حيث راح ضحيتها زهاء مليوني أرمني على يد الحكومة التركية، والجريمة الثانية هي حملات إبادة اليهود على يد الحكومة

١ http://en.wikipedia.org/wiki/Genocide_definitions تاريخ الاطلاع ٢/٩/٢٠٠٩

النازية في ألمانيا في نهاية الثلاثينيات و بداية الأربعينيات من القرن نفسه والمعروفة بالهولوكوست اذ راح ضحيتها حسب ما تقوله المصادر حوالي ستة ملايين شخص، أما الجريمة الثالثة فهي حملات الإبادة الجماعية ضد الكورد في ثمانينيات القرن الماضي و أبشع حملاتها عرفت بالأنفال والتي راح ضحيتها حوالي ١٨٢٠٠٠ شخص على يد النظام العراقي السابق، و حملات الإبادة في البوسنة والهرسك إبان الحرب الأهلية اليوغسلافية في سنة ١٩٩١-١٩٩٢، وآخر هذه الحملات، حملات إبادة التوتسيين في رواندا في سنة ١٩٩٤، وفضلا عن تلك الجرائم لم يخلُ العالم في أماكن أخرى من حملات القتل الجماعي، مثل جرائم جوزيف ستالين ضد الشعوب السوفيتية، و جرائم الحرب العالمية الثانية التي ارتكبت من قبل اليابانيين و الأمريكيين في القصف النووي على هيروشيما و ناكازاكي لم تكن أقل شأناً، و جرائم إبادة الهوتيين في بروندى و جرائم الحكومة السودانية في إقليم دارفور.

سبب اختيار الموضوع و أهميته:

هناك أوجه تشابه لفتت نظري قبل اختيار هذا الموضوع منها، التشابه من حيث الفكر، فالحزب النازي الذي كان يحكم ألمانيا كان حزبا اشتراكيا قوميا، كذلك حزب البعث العربي الاشتراكي، و تركيز كلا الحزبين على تربية جيل تابع للسلطة بكل حذافيرها، و اتباع مبدأ النظرة الدونية تجاه الشعوب الأخرى، إهمال المرأة وجعلها مصدرا للإنجاب لتغذية الآلة الحربية التي بنوها منذ تسلمهما السلطة، وإدخالهما البلدين ﴿ألمانيا والعراق﴾ في حالة حرب دائمة، مستغلين في ذلك وجود موارد مالية هائلة، حيث الآلة الصناعية الضخمة لدى ألمانيا تقابلها الثروة النفطية الهائلة في العراق، وتسخيرهما المناهج التعليمية لنشر أفكارهما المبنية على النظرة الاستعلائية تجاه الشعوب الأخرى حيث طغت نظرة سمو العرق الآرى

لدى الألمان النازيين على جميع شعوب العالم يقابلها سمو العروبة لدى البعثيين في العراق على بقية الشعوب. ومن أجل ذلك جرت السيطرة الشاملة على الحياة السياسية في البلد وحصرها في الحزب الفاشي وأذرعه المختلفة في إطار تجييش منظمات طلبة وشبيبة، إلى المنظمات المهنية والنقابية وما إلى ذلك، وبات مبدأ شمولية الفكر والعبودية محصورا بشخصية القائد الملهم، وأخيرا وليس آخرا التشابه في مراحل الإعداد لجرائم الإبادة الجماعية و تنفيذها فضلا عن الأساليب المتبعة فيهما.

هدف البحث:

انطلاقا من اعتقادي بأنه ليست هناك جريمة إبادة جماعية ترتكب بحق شعب أو مجموعة بشرية اعتباطيا أو لمجرد ردّ فعل تجاه حدث أو حالة معينة، أجد أنّ تلك الأنواع من الجرائم تتصف بالتخطيط و الإعداد المسبق مع توافر المستلزمات الضرورية لتحقيق غاياتها. و لأنّ الهدف من تلك الجرائم هو إبادة شعب أو جماعة بأكملها، لذا فإنني أعتقد بأن منفذي تلك الجرائم يحاولون قدر الإمكان الاستفادة من الجرائم السابقة و المشابهة بدراستها والاعتماد عليها في التخطيط لجرائمهم الجديدة و تنفيذ ما يسعون إليه. و في ضوء قرائن سيأتي ذكرها لاحقا أعتقد بأن الحكومة العراقية استفادت بل في بعض الأحيان استعارت أساليب و مفردات منفذي جرائم الهولوكوست في أثناء تخطيطها و تنفيذها لجرائم الأنفال.

وبناء على اعتقادي المسبب هذا؛ سوف أحاول في هذا البحث التوصل إلى ما إذا كانت هناك صلة تربط الجريمتين، وبصيغة أخرى أدق، ساحاول أن أجد إجابة عن سؤال: هل هناك تشابه ومن ثمّ اقتباس لجرائم الهولوكوست فيما تمت تسميته جرائم الأنفال؟ وهل هناك علاقة أيديولوجية بين الحزبين الحاكمين؟ وما التناظر

بين أساليب تسلم السلطة فيهما وما ممارستهما المتشابهة؟ كذلك ساحاول رصد مواقف المجتمع الدولى وكيفية تعامله مع تلك الجرائم و أسئلة أخرى قد تظهر في أثناء البحث.

مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في معالجة الجوانب المتشابهة في جريمتي الأنفال والهولوكوست، و تحليل الأرضية الأيديولوجية و القانونية و الظروف التي أحاطت بارتكاب الجريمتين، كذلك التطرق إلى الأساليب التي اتبعت في التهيئة و التنفيذ، و أخيرا الموقف الدولي من تلك الجرائم و تأثير ذلك على تطور القوانين الدولية التي تتعلق بتلك الجرائم والوقوف على نقاط القوة و الضعف في صياغة القوانين إياها.

منهجية البحث:

يقوم البحث على استقراء جريمة الأنفال والكشف عن طبيعتها عبر استكناه تفاصيل وقائعها وعبر مقارنتها بجرائم أخرى أبرزها الهولوكوست، وبالتركيز على المقارنة بين الجريمتين «الأنفال والهولوكوست» حيث كل منهما تتألف من مجموعة من الأحداث المتفاعلة و المترابطة مع بعضها بعض، فضلا عن تشعب الفواعل و الأفعال و الأدوار المختلفة للعناصر المادية و المعنوية في تلكما الجريمتين مع تناظر ومشابهة بينهما، الأمر الذي دفع لاعتماد منهجية المقارنة التحليلية للجوانب المهمة من الجريمتين بغاية الوقوف على مدى التشابه والتباين فيما بينهما. ومع الأخذ بالحسبان الفارق الزمني بين الجريمتين كان لا بد من التطرق إلى حالات الاقتباس أو النسخ في كيفية التعامل مع الأحداث من قبل الفاعلين في مراحل

معينة من الجريمتين وهو ما نأمل أن يعزز موضوعية قراءتنا ودقة الاستنتاجات وصواب المعالجة.

خطة البحث:

ان معالجة موضوع هذا البحث تتطلب توزيع البحث على ثلاثة فصول فضلا عن فصل تمهيدي تسبقه مقدمة واجبة و قد وجد الباحث ضرورة ملزمة في الانتهاء بخاتمة متضمنة لأهم الاستنتاجات والتوصيات.

أما الفصل التمهيدي وهو فصل نظري للتمهيد فتناول الإبادة الجماعية أشكالها وتأريخها و انقسم على مبحثين، المبحث الأول تطرق إلى دراسة مفاهيم نظرية وتعاريف الجريمة حيث أشكالها التي قسمتها على أربعة أشكال و هي (إبادة الشعوب، التطهير العرقي، الإبادة الداخلية و جرائم الحرب) و قد حاولنا تعريف كل منها على انفراد. أما المبحث الثانى فتناول سردا تأريخياً للإبادة الجماعية مع الإشارة إلى أهمها.

فيما انصبّ الفصل الأول على تناول جريمتي الأنفال والهولوكوست و تألف من ثلاثة مباحث، الأول منه ذكر باختزال وصفا لوقائع جريمة الأنفال، وفي المبحث الثانى عولجت باختصار جريمة الهولوكوست، وتناول المبحث الثالث بعض الدراسات المختارة التي لها صلة بموضوع البحث.

والفصل الثاني خصص للمقارنة بين الأنفال والهولوكوست و تضمن ثلاثة مباحث، تطرق المبحث الأول إلى دوافع تلك الجرائم و خلفياتها وأهدافها، و في المبحث الثاني تحليل و مقارنة طبيعة النظام السياسي الحاكم في البلدين، والمبحث الثالث تحليل آلية التحضير و تنفيذ جريمتي الأنفال والهولوكوست اعتمادا على نظرية

البروفيسور جريجوري ستانتون.

الفصل الثالث خصص للنتائج والآثار المترتبة على الجريمتين، فالمبحث الأول تطرق إلى محكمتي نورنبيرغ ومحكمة الأنفال، اما المبحث الثاني فتطرق إلى ما بعد الهولوكوست والأنفال، والمبحث الثالث و الأخير فخصص للقوانين المتعلقة بجرائم الإبادة الجماعية و جرائم إبادة الشعوب.

و اختتم البحث بعرض أهم الاستنتاجات والتوصيات التي توصل إليها البحث، مع درج قائمة بالمصادر المستخدمة.

أخيرا أتمنى أن أكون قد لفت نظر القراء والمهتمين بهذا المجال الى العلاقة الترابطية بين تلك الأنواع من الجرائم، على أمل أن أكون أضفت جزءا قليلا من الدلائل والحجج لدفع المجتمع الإنساني كيما يتنبأ بأي احتمال لإمكان وقوع جرائم مشابهة مستقبلا و العمل على إيقافها قبل فوات الأوان.

الباحث

دلير محمد علي كولندر

الفهرس

الموضوع	الصفحة

الفصل التمهيدي :

المبحث الاول: الإبادة الجماعية ، تعريفها و أشكالها ١٦

جرائم إبادة الشعوب Genocide ١٨

التطهير العرقي (Ethnic Cleansing) ٢٠

القتل/الجريمة الداخلية (Democide) ٢٢

جرائم الحرب War Crime ٢٣

المبحث الثاني: تاريخ الإبادة الجماعية ٢٥

الفصل الاول : الانفال والهولوكوست ٣٧

الاساليب التي اتبعت في تنفيذ حملات الهولوكوست ٤٤

المبحث الثاني: الانفال ٥٢

مراحل حملات الانفال ٦١

الاساليب التي اتبعت في تنفيذ حملات الانفال ٧١

المبحث الثالث: نبذة عن الدراسات السابقة في مجال إبادة الشعوب .. ٧٤

الفصل الثانى : دراسة مقارنة بين جريمتي الانفال والهولوكوست . ٩٧

المبحث الاول: دوافع و خلفيات تلك الجرائم والاهداف المتوخاة منها . ٩٨

المبحث الثاني: طبيعة النظام السياسي الحاكم ١٠٨
المبحث الثالث: آلية التحضير و تنفيذ جريمتى الانفال و الهولوكوست...... ١٢٢
الفصل الثالث : النتائج والآثار المترتبة على الانفال والهولوكوست ١٣٣
المبحث الاول : محكمة نورنبيرغ و محكمة الانفال ١٣٤
محكمة الانفال ١٤٠
المبحث الثاني : مابعد جريمتي الهولوكوست و الانفال ١٤٦
المبحث الثالث : القوانين الدولية المتعلقة بتلك الجرائم و تطورها ١٥٥
الخلاصة ١٧٠
الخاتمة الاستنتاجات والتوصيات ١٧٨
الملاحق ، الجداول و المصادر والمراجع والروابط المستفاد منها في البحث ١٨٣

الفصل التمهيدي

المبحث الأول: الإبادة الجماعية تعريفها و أشكالها

إن مصطلح الإبادة الجماعية يطلق على الجرائم التي ترتكب بحق مجموعة من الأفراد، أي لها صفة جماعية. وأن اسم الإبادة يُطلق على سياسة القتل الجماعي المنظم لجماعة مختلفة من قبل حكومات أو سلطة سياسية، وليس الأفراد.

ومصطلح الإبادة الجماعية الجماعية هو مصطلح ليس بقديم، فعلى الرغم من أن تأريخ البشرية مليء بمجازر ارتكبت ضد مجموعات و شعوب احتلتها قوة خارجية، أو مارستها قوة حاكمة ضد شعبها، إلا أنه تاريخيا لم يُطلق إلا على تلك الجرائم التي ارتكبت في القرن العشرين جرائم إبادة جماعية. و قد حددت اتفاقية منع جرائم الإبادة الجماعية التي وافق أعضاء الأمم المتحدة عليها في عام ١٩٤٨ و دخلت حيز التنفيذ في عام ١٩٥١ في المادة الثانية منها مفهوم تلك الجرائم بأنها: الأفعال المرتكبة بقصد التدمير الكلي أو الجزئي لجماعة قومية أو إثنية أو عنصرية أو دينية وعدّتها جرائم دولية الصفة.

ويمكن للمتمعن أن يلاحظ تضمن المصطلح صفة الجمع لغويا، و هناك جرائم أخرى بتوصيفات قانونية مختلفة بحسب الظرف و الحدث مع أنها أيضا تستهدف مجموعات مثلما جرائم الإبادة الجماعية، ففي أحيان كثيرة ترتكب مجازر أو جرائم تتسم بالجمعي ولكنها لا تحمل تلك الصفات والغايات المذكورة في أعلاه، فتحدث تلك المجازر من دون تخطيط مدروس كجرائم الحرب مثلا، أو القمع العنيف للمظاهرات والنزاعات السياسية أو المسلحة الداخلية.

يقول الباحث الأفغاني محمد حسن كاكار في كتاباته عن الإبادة الجماعية هناك شروط معينة مسبقة بحدوث جرائم إبادة جماعية، منها الثقافة الوطنية التي لا تضع قيمة عالية على حياة الإنسان، مجتمع شمولي، أيديولوجية النظرة الدونية للشعوب الأخرى».

و هذا يعني بأن الإبادة الجماعية لها صفة الشمولية في تعريفها وعادة تسبقها

قرارات سياسية وتخطيط من قبل منفذيها يُدعم بقوانين يسنها النظام السياسي نفسه لإضفاء الصفة القانونية وتبرير شرعية تصرفها للوصول إلى الغاية التي يعمل من أجلها النظام السياسي الحاكم أو القوة المهيمنة على الوضع في تلك المنطقة التي توجد فيها الضحية، لذا فإن الغايات تختلف باختلاف المكان و الزمان و الحدث و أهداف مرتكبى تلك الجرائم . كذلك فإن صفة الجمع تقودنا إلى الجزم بأنها ليست جريمة واحدة بل مجموعة جرائم متتالية مكملة لبعضها البعض، ترتكب من قبل فاعليها و لها صفة الاستمرارية في تنفيذها لمدة معينة، لذلك فإن الفاعل ليس شخصا واحدا أو مجموعة من الأفراد تَغير على الضحية لمرة واحدة وتنفذها.

إن الإبادة الجماعية هي جريمة أو مجموعة من الجرائم ترتكب بحق مجموعة لها خصائص مشتركة كاللغة، العرق، الدين، الانتماء القومي أو السياسي أو الأيديولوجي، التواجد الجغرافي، و عادة ترتكب من قبل سلطة حاكمة أو مجموعة مقتدرة سياسيا و اقتصاديا و عسكريا ضد المجموعات الأضعف منها، تشمل حملات الإبادة الجماعية جميع الفعاليات التي توجه ضد مجموعة سكانية بقصد إبادتها كليا أو قهرها بشكل يجعلها خاضعة بشكل مستمر للقوة الغالبة راضية بكل السياسات و تصرفات القوة الغالبة سواء كانت قوة سلطة محتلة أم نظاما سياسيا يحمل أيديولوجية معينة.

طالما أن الغاية الاساسية للإبادة الجماعية \ القتل الجماعي هي إبادة تلك المجموعة المستهدفة أو اخضاعها كليا أو جزئيا، أو إلحاق الضرر بها، لذا أرى بأن أشكال الجرائم تختلف باختلاف غاياتها و الظروف التي ترتكب فيها.

يمكن تقسيم جرائم الإبادة الجماعية \ القتل الجماعي على أربع مجموعات \ أو أصناف رئيسة من الجرائم حيث لجميعها صفة الشمولية كقتل\إبادة الشعوب (Genocide)، التطهير العرقي (Ethnic Cleansing)، الجريمة الداخلية (Democide) ، جرائم الحرب war crimes و يمكن تلخيصها جميعا بالآتي:

١- جرائم إبادة الشعوب Genocide ٢

وهو مصطلح مشتق من كلمتين يونانيتين (Genos) و تعني الشعب أو العرق و (Cide) و تعني القتل ، أول من أوجد و استخدم مصطلح الـ(Genocide) ، هو الكاتب اليهودي البولوني الأصل (رافايل ليمكن) في كتاباته حول الإبادة الجماعية للأرمن التي وصفها بالوحشية و الهمجية في أثناء مؤتمر مدريد في عام ١٩٣٣ وعدّها جرائم ضد القانون الدولي [٣]، كذلك اطلقت على حملات الهولوكوست لإبادة اليهود في أثناء الحرب العالمية الثانية على يد الحكومة الألمانية عند سيطرة الحزب النازي على السلطة فيها. لذا فإن المصطلح يطلق على الحملات المنظمة للإبادة الجماعية لشعب أو فئة معينة منه بهدف القضاء عليه أو قهره بشكل يجعله خاضعا بشكل مستمر للقوة الغالبة. الجدير بالذكر أن هناك اشكالا في التعريف العربي لكلمة الـ Genocide، حيث كما يَظهر أعلاه بأن المصطلح يعني إبادة شعب\عرق معين، بينما الترجمة العربية للمصطلح في جميع الوثائق تتمثل بمفردتي: الإبادة الجماعية، و هذا يخلق إشكالا في تعريف خصائص كل جريمة من جهة، وتوسع صفات الجرائم التي تدخل ضمن طائلة جرائم الإبادة الجماعية و العقوبات التي تنص عليها القوانين والمعاهدات المعتمدة من الأمم المتحدة، لذا فإني للدقة سوف أستخدم مصطلح (إبادة الشعوب) في أثناء الإشارة إلى مصطلح الـ Genocide.

من الأمثلة على جرائم إبادة الشعوب عدا الهولوكوست، إبادة الهوتيين على يد التوتسيين في بروندي والتوتسيين على يد الهوتيين في رواندا، والكورد على يد الحكومة العراقية في أثناء الحملات المسماة الأنفال. و قد صنفت تلك الجرائم كجرائم دولية يُعاقب عليها القانون و استعمل مصطلح إبادة الشعوب لأول مرة من قبل منظمة الأمم المتحدة

2 http://en.wikipedia.org/wiki/Genocide (تاريخ الاطلاع فبراير 2008)

٣ رافايل ليمكن هو محامي يهودي بولوني الأصل، أول من أوجد كلمة الـGenocide التي اشتقها من كلمتين يونانيتين، و استخدمه في كتابه المعنون حكم دول المحور في أوروبا المحتلة - قوانين الاحتلال و تحليل الحكومة في عام ١٩٤٤. تعدّ دراساته الأساس الأكاديمي لقانون عدّ جرائم الإبادة الجماعية جرائم دولية و استخدامها في تأطير اتفاقية منع جرائم الإبادة الجماعية التي أقرتها الأمم المتحدة في ٩/١٢/١٩٤٨، و دخل حيز التنفيذ بتأريخ ١٢/١/١٩٥١.

http://en.wikipedia.org/wiki/Raphael_Lemkin (بتاريخ فبراير 2008)

في أثناء الإعلان عن اتفاقية منع جرائم الإبادة الجماعية و جرائم إبادة الشعوب في عام ١٩٤٨ و قد حددت الاتفاقية أطر المصطلح، بما يتحدد بالجرائم والحملات التي تستهدف التدمير الكلي أو الجزئي لشعب، قوم، عرق، أو طائفة دينية، والتي تهدف إلى:

*قتل أعضاء من الجماعة.

*إلحاق ضرر جسدي أو روحي خطير بأعضاء من الجماعة.

*إخضاع الجماعة، عمدا، لظروف معيشية يراد بها تدميرها المادي كليا أو جزئيا.

*فرض تدابير تستهدف الحؤول دون إنجاب الأطفال داخل الجماعة.

*نقل أطفال من جماعة إلى جماعة أخرى عنوة.

كذلك فقد حددت الأمم المتحدة الأفعال التي يعاقب عليها القانون الدولى وهي: - إبادة شعب.

- التآمر على ارتكاب جريمة إبادة شعب.
- التحريض المباشر والعلني على ارتكاب جرائم إبادة شعب.
- محاولة ارتكاب جرائم إبادة شعب.
- الاشتراك في جريمة إبادة شعب.

ولا يستثنى القانون أي شخص بسبب منصبه أو موقعه السياسي أو الإدارى من التملص من العقاب.

هناك دراسات و أبحاث عديدة و متشعبة حول جرائم إبادة الشعوب من جوانب مختلفة، ولكن أهمها في نظري هي الدراسة النظرية التي قدمها الدكتور جريجورى ستانتون (Gregory Stanton) في تقسيم مراحل إبادة الشعوب على ٨ مراحل متتالية و لها صفة الاستمرارية وهي « الفصل أو التقسيم، الترميز، التجريد من الإنسانية، التنظيم، الاستقطاب، التحضير، الإبادة، الإنكار ونفي الجريمة» والتي سوف أتطرق إليها بشكل تفصيلي في فصول لاحقة.[٤]

٤- جريجوري ستانتن هو باحث أمريكي، حاصل على شهادة الدكتوراه في علم الإنسان الثقافي، مؤسس و رئيس منظمة مراقبة الإبادة الجماعية، ناشط في مجال الإبادة الجماعية، أستاذ قانن في جامعة واشنطن ، و جامعة لي، الجامعة الامريكية و جامعة سوزيلاند، أحد صياغ قرارات المحكمة الجزائية الدولية الخاصة برواندا.

١- التطهير العرقي (Ethnic Cleansing):

يمكن تعريف العرق على أنه مجموعة من البشر تربطهم عوامل مشتركة منها عوامل جينية، ثقافية، شكلية، اجتماعية لغوية و تراثية فضلا عن العوامل الجغرافية، وهي مجتمعةً تعطي صفة شعب مستقل له صفاته المتميزة عن غيره، هذا المفهوم الذي تغير بسبب التغييرات السياسية في أوروبا إبان تطور الرأسمالية و تكوين الدول على وفق مفهوم القومية .

يقول الباحث الاجتماعي ماكس ويبر(Max Weber) في تعريفه للعرق على أنه التكامل الكلي للصفات المشتركة لأعضاء مجتمع معين كالتشابه في العوامل الفيزيائية منها الهيكل، الملبس، اللغة...الخ، والعوامل الجغرافية كالموطن و طريقة العيش و طبيعة العلاقات التي تحكم أو تنظم حياتهم [٥] .

أما العالم الأنثروبولوجي (علم الأجناس) رونالد كوهن (Ronald Cohen) الذي يؤكد نظرية ويبر، فيذكر بأن الاستمرارية الحضارية لعرق معين مقرونة بحفاظه على تراثه، على الرغم من الاختلاط المجتمعي مع الأعراق الأخرى و يذكر بأن هناك تشابها في العوامل الداخلية والخارجية من ضمنها الحالات المقبولة والمرفوضة لدى العرق الواحد. بينما يؤكد هارولد اسحاق على التشابه الفيزيائي لأفراد العرق الواحد كاللغة، الشكل، الأسماء، التاريخ، الدين ..الخ. و يؤكد عالم الأجناس

---

http://www.genocidewatch.org/aboutgenocide/8stagesofgenocide.html
(تاريخ الاطلاع مارس 2008)

٥- ماكسيم كارل ويبر، عالم في الاقتصاد والسياسة، المانى الاصل، يُعتبر احد مؤسسي علم الاجتماع الحديث، و هو صاحب تعريف مصطلح البيروقراطية، و صاحب الرأي الذي يقول « ان الدولة هي الكيان الذي يحتكر الاستعمال الشرعي للقوة الطبيعية» . كذلك انظر

http://www.marxists.org/reference/subject/philosophy/works/ge/weber.htm (تاريخ الاطلاع مارس 2008)

خوان فنسنت على أن الصفات العرقية تحددها أطر او معايير زئبقية.[6]

وأخيرا فإن مفهوم منظمة الأمم المتحدة للتطهير العرقي يتمثل في أنه عملية تطهير منطقة معينة من سكانها الأصليين المنتمين إلى قومية معينة أو دين معين باستعمال القوة وإسكان آخرين ينتمون إلى قومية أو دين آخر.

إذن التطهير العرقي هو شكل من أشكال الإبادة الجماعية تستهدف شعباً أو قوميةً معينة، تهدف إلى إزالة شعب أو قومية معينة من مكان معين، بغية إجراء محو/ تنقية عرقية لذلك المكان، و إنشاء مجتمع قومي نقي من عرق معين. إن مفهوم التطهير العرقي تبلور في منتصف القرن الماضي مستمداً أفكاره من الحزب النازي و نظرته إلى اليهود و غير الألمان و الممارسات التي اتبعت لتصفية المجتمع الألماني من كل ما هو غير آري، و في بداية الستينيات بدأت موجة كراهية البشرة والمجاميع التي لها صفة او انتماء قومي او ديني او تراثي معين، و فيما بعد نشأت مجاميع و احزاب تطبق في عملها تلك الافكار كحزب الشعب القومي في روسيا، الحزب الديمقراطي القومي في المانيا ، الجبهة الوطنية البريطانية، الحركة الاشتراكية القومية في الدانمارك ، صخرة ضد الشيوعية، الدم والكبرياء و غيرها ، اغلب هذه الحركات نشطت في اوروبا و امريكا الشمالية، حيث جميع تلك الحركات تستمد افكارها من الحزب النازي (الحزب الاشتراكى القومي في ألمانيا)، كذلك ظهرت أفكار ضد الإسلام ، السامية، ضد اللوطيين، رقاء الإنسان الأبيض، النازيين الجدد و غيرها .

إن ما حدث في يوغسلافيا القديمة اثناء الحرب الاهلية في بداية التسعينيات يعد من أبشع جرائم التطهير العرقي في العصر الحديث. و قد اقرت منظمة الأمم المتحدة في قرارها المرقم ٤٧/١٢١ والصادر في ١٨/٢/١٩٩٢، بأن التطهيرالعرقى في يوغسلافيا القديمة و جميع الجرائم التي ارتكبت في تلك البقعة من المعمورة هو ضمن عداد جرائم الإبادة الجماعية .[7]

6- http://www.gl.ciw.edu/~cohen/ (تاريخ الاطلاع مارس 2008)

٧- http://www.un.org/documents/ga/res/٤٧/١٢١ar٤٧a.htm (تأريخ الاطلاع

٢- القتل / الجريمة الداخلية (Democide) ٨

يعرف رودولف جوزيف رومل القتل / الجريمة الداخلية بأنها الجرائم التي ترتكب من قبل حكومة دولة معينة ضد شعبها سواء كانت قتلا جماعيا، تطهيرا عرقيا لقومية أو جماعة معينة، تصفية مناوئين سياسيين، تصفية دينية و كذلك تصفية سياسية لأعضاء حزب او منظمة مناوئة، هذه الجرائم تعامل بنفس المعايير التي تعامل بها جرائم الإبادة الجماعية. و يقدر رومل عدد ضحايا الجريمة الداخلية في العالم خلال القرن العشرين بحوالي ٢٦٢ مليون ضحية (انظر جدول رقم ١).

من الأمثلة على القتل الداخلي، ما قامت به الحكومة اليابانية في أثناء الحرب العالمية الثانية، جرائم الخمير الحمر في العام ١٩٧٠-١٩٨٠، جرائم الحكومة التركية في أثناء الحرب العالمية الأولى ضد شعوب الأناضول ، جرائم الحكومة الباكستانية في أثناء حرب تحرير بنغلادش في العام ١٩٧١ ، جرائم حكومة كوريا الشمالية بقيادة كيم ئيل سونج ىين السنوات ١٩٤٨-١٩٨٧، جرائم الثورة المكسيكية ١٩٠٠-١٩٢٠ ، جرائم روسيا القيصرية في السنوات ١٩٠٠-١٩١٧ في أثناء حكم القيصر نيكولاس الثانى، جرائم حكومة الاتحاد السوفيتي في أثناء حكم جوزيف ستالين.

نوفمبر ٢٠٠٩)

٨- انظر إحصائيات جرائم الإبادة الداخلية منذ عام ١٩٠٠ لـ رودولف جوزيف رومل ، و القتل من قبل الحكومة (القتل الداخلي) لنفس المؤلف (Statistics of Democide (Rodolpf J. Rummel كذلك Death by government كذلك انظر http://en.wikipedia.org/wiki/Democide#Definition (تأريخ الاطلاع آب ٢٠٠٩)

٣- جرائم الحرب War Crime

جرائم الحرب هي تلك الجرائم التي ترتكب في أثناء الحرب بين دولتين أو أكثر ضد المدنيين او اسرى الحرب، و تعد قوانين الحرب من أقدم القوانين لتحديد سلوكية التعامل بين المتحاربين في التاريخ، ويذكر ستيفن ريتشارد راتنر Steven R Ratner بأن تعبير جرائم الحرب يستدعي عددا كبيرا من الصور المرعبة كـ معسكرات الاعتقال ، التطهير العرقي، إعدام الأسرى، الاغتصاب، قصف المدن، و يعرفها بانها تلك الانتهاكات لقوانين الحرب او القانون الدولي الإنساني وتعرض مرتكبيها سواء كانوا شخصا واحدا أم عدة اشخاص الى المسؤولية الجنائية الفردية.[٩]

يعود تاريخ قانون الحرب الى القرن السادس قبل الميلاد والذي وُضِعَ من قِبَل المحارب الصيني صون تزو Sun Tzu [١٠] حيث يشرح فيها فنون الحرب في ١٣ بندا ، و يذكر لنا التاريخ بأن الاغريق وضعوا محظورات على كيفية التصرف في أثناء الحرب ، ستيفن راتنر يعد محاكمة بيتر فون هاجنباخ، الذي حوكم سنة ١٤٧٤ في النمسا وحكم عليه بالموت لقيامه بأعمال وحشية في وقت الحرب، أول محاكمة حقيقية على جرائم الحرب.

٩- بحث بعنوان (هل يمكننا عمل مقارنة بين الاشرار، المناقشة الغير منتهية حول إبادة الشعوب و الجرائم ضد الانسانية). من قبل الباحث ستيفن راتنر، والذي يركز على نظرية رافايل ليمكن في تحليل جرائم إبادة الشعوب. انظر كذلك

http://unjobs.org/authors/steven-r.-ratner (تأريخ الاطلاع آب 2009)

١٠- تصون تزو قائد عسكري صينى عاش في الفترة مابين ٥٥١ -٤٩٦ ق م. الف كتاب فن الحرب الذي يتألف من ١٣ بندا و يُعتبر اول كتلب عسكري قديم والكتاب المقدس للدراسات العسكرية، كان للكتاب دورا في التخطيط لعملية عاصفة الصحراء. ترجم الكتاب الى ٢٩ لغة. http://en.wikipedia.org/wiki/The_Art_of_War ، http://en.wikipedia.org/wiki/Sun_Tsu (تأريخ الاطلاع آب ٢٠٠٩)

وقد عدت اتفاقية لاهاى في العام ١٨٩٩ و ١٩٠٧ بعض انتهاكات الحرب كجرائم ، و قد تكللت جهود المجتمع الدولي في تحديد محظورات الحرب في اتفاقية جنيف في العام ١٩٤٩ ، حيث يعتبر التجاوزعلى تلك المحظورات جرائم يتعرض المسؤولون عنها للمحاسبة القانونية.[١١]

تعد حملات الإبادة الجماعية بكل أشكالها وتحت اية ظروف كانت جرائم يتعرض مرتكبوها الى الجزاء القانونى سواء كانت فردية أم على مستوى النظام السياسى و قد حددت المواثيق الدولية الإجراءات الخاصة بكل نوع من أنواع تلك الجرائم، والذي سوف نتطرق اليه لاحقا.

11- http://www.icrc.org/Web/ara/siteara0.nsf/htmlall/ genevaconventions (تاريخ الاطلاع آب 2009)

البحث الثاني : تأريخ الإبادة الجماعية

الإبادة الجماعية للشعوب والجماعات المنتمية الى عرق ، دين او منطقة جغرافية معينة ، حالة غير جديدة في تأريخ الشعوب ، فمنذ وجود البشرية و ظهور حالة الحكم والسيادة سواء كان ذلك عن طريق الانتشار والسيطرة الدينية أم توسع الامبراطوريات تزامنت معها حملات القتل الجماعي للمجموعات القليلة العدد او المندحرة في الحروب على يد القوى المنتصرة.

يصعب التكهن بالاشارة الى تاريخ بدء حملات الإبادة الجماعية ، ولكن يجمع الكتاب و المؤرخون على ان بروز الظاهرة الدينية وحركاتها و انتشار الصراع بين النظم وفرضها أشكال الحرب على الشعوب باسم الدين بغاية التوسع و السيطرة على الشعوب الأخرى، أدى الى نشوب نزاعات نتجت عنها كوارث انسانية ، كان الدين من الأسس أو العوامل الحاسمة المستخدمة للسيطرة على مقاليد الحكم و اخضاع الشعوب الأخرى لذلك الحكم وطغيانه، و لكن بالاستدلال الى المعايير المعروفة للإبادة الجماعية في الوقت الحاضر، يعد الباحث بن كايمن (Ben Kieman) ان الجرائم التي ارتكبت في أثناء الحروب البونية (القرطاجية)[١٢] بين الرومان و الفينيقيين و التي استمرت للحقبة ما بين ١٤٩ - ٤٦ قبل الميلاد والتي امتدت على ثلاث مراحل، وانتهت بسيطرة الروم على مدينة قرطاجة ، كانت أول جريمة ابادة جماعية في التاريخ المكتوب.

لكن التأريخ يذكر لنا حالات كثيرة للقتل والإبادة الجماعية في فترات اسبق من تلك الفترة التي يشير اليها بن كايمن، حيث يذكر (سينوهه) الطبيب الخاص للفراعنة إبان حكم اخناتون في الفترة ما بين ١٣٦٢ - ١٣٧٨ قبل الميلاد

12- http://en.wikipedia.org/wiki/Third_Punic_War (تاريخ الاطلاع نوفمبر 2009)

أمرا نشره الكاتب ميكافالتاري[١٣] ، حيث يكشف لنا حيثيات ارتكاب القتل الجماعي للمناوئين على يد الطرف المسيطر على الحكم ، وهي في رأيي اول جريمة إبادة جماعية في التاريخ المكتوب حيث تطبق عليها الفقرتين الاولى والثانية من التعريف المعلن من قبل الأمم المتحدة المذكورة آنفا ، كذلك يذكر التاريخ بانه في عهد اليونانيين و في أثناء الحرب البلوبونيسي، اقدم اليونانيين على حملات إبادة جماعية لسكان جزيرة ميلوس في العام ٤١٦ ق.م.[١٤]

كذلك فإن توسع الامبراطورية الآشورية والصراع مع الامبراطوريات و الامارات المتزامنة معها في اكد، سومر نتجت عنها جرائم يمكن ان تطبق عليها صفة الإبادة الجماعية، إضافةً الى ذلك فإن الحروب والنزاعات المتعاقبة بين شعوب المعمورة الى يومنا هذا، لم يخل اى منها من ارتكاب جرائم قتل جماعي ضد الشعوب المقهورة. [١٥]

ولم تخلُ قارة من قارات الكرة الارضية من جرائم الإبادة الجماعية سواء التي ارتكبت في أثناء الحروب الدينية أم بهدف التخلص و إبادة المنتمين الى دين معين، او من جراء الغزوات المتعددة للقوى والحكومات الاقوى لفرض سيطرتها على ميادين جديدة وحكم شعوب أخرى، وفي أدناه سرد مختصر لتلك الجرائم المدونة في حقب مختلفة من التاريخ لغاية القرن العشرين :

١٣- سينوهة هو الطبيب الخاص بفرعون مصر اثناء حكم امنحوت الرابع من السلالة الثامنة عشر للفراعنة، و قد نشر تلك المذكرات الكاتب الفنلندي ميكافالتاري, الطبعة الرابعة ٢٠٠٢, باللغة الكوردية للمترجم سيدا شيخ رضا. كذلك http://en.wikipedia.org/wiki/Akhenaten

١٤- في الفترة ٤٠٤-٤٣١ ق. م نشأت حرب بين الاتحاد الديلي (اثينا ، يوبيا والمدن الايونية في يونان القديمة) مع البوبونيسوس و مقدونيا ، استمر الحرب حوالي ٢٧ عاما http://en.wikipedia.org/wiki/Peloponnesian_War (تاريخ الاطلاع نوفمبر 2009)

١٥- انظر التأريخ الاجتماعي لإبادة الشعوب - فراك جالك- و كورت يوهانسون The history and Sociology of Genocide-Frank Chalk-Kurt Johansson:

- الحرب ضد الهنود (السكان الاصليين لأمريكا الشمالية) في الفترة ١٦٠٠ و لغاية عام ١٨٩٠ حصدت عشرات الالوف في حالات مكثفة و اماكن محددة لسكن الهنود الحمر.

- حرب الإستيلاء على الارجنتين في امريكا اللاتينية تحت اسم (فتح الصحراء) عام ١٨٧٠ في أثناء الحملات الاستعمارية الاسبانية لامريكا اللاتينية في الفترة ١٨٦١ – ١٨٨٣ .

- الثورة الفرنسية ١٧٩٣ – ١٧٩٦ والتي يقدر عدد ضحاياها بـ ١١٧-٥٠٠ الف قتيل.[١٦]

- حرب الاسود (بين القوات البريطانية والسكان الاصليين في تاسمانيا[١٧]) التابعة للقارة الاسترالية حاليا في الفترة ١٨٠٠ – ١٨٣٠، عدد الضحايا يتراوح بين ٤٠٠٠-٦٠٠٠ ضحية، و هي تعد جرائم إبادة شعب لان الغاية والاسلوب الذي ارتكبت فيها الجرائم كانت تهدف الى إبادة السكان الأصليين في الأراضي التي يحتلها المستعمرون لغرض تملكها، كذلك إختطاف الاطفال السكان الاصليين و تجريدهم من ذويهم. و قد اعلن إنقراض اقوام الابوريجينس الذين يشكلون السكان الاصليين لتسمانيا في عام ١٨٧٦ و فنائهم.

- الحرب الصينية بين الماويين والمسلمين الصينيين في الفترة ١٨٦٢-١٨٧٧،

١٦- كتابة بيتر ماك في عن كتاب الإبدة الجماعية للفرنسيين لـ رينالد سيشر - جامعة نوتردام ٢٠٠٣- انظر كذلك الى –ثلاثة دول و الثورة المضادة في فرنسا- لـ جارلس تيلي ، كذلك http://en.wikipedia.org/wiki/History_of_genocide#France (تأريخ الاطلاع نوفمبر ٢٠٠٩)

١٧- انظر إعلان المحافظ الانجليزي آرثر لعام ١٨٢٨ حول تلك الحرب، http://en.wikipedia.org/wiki/Black_War (تأريخ الاطلاع نوفمبر ٢٠٠٩)

حيث اختزل حجم المسلمين الـ(الهيو) من ٧٠٠-٨٠٠ الف مسلم الى ٢٠-٣٠ الف مسلم خلال عشر سنين، و العدد الكلي للضحايا يقدر بحوالي مليوني قتيل.

- حملة المجاعة الكبرى للايرلنديين على يد السلطات البريطانية في الفترة ما بين ١٨٤٥-١٨٤٩ حيث راح ضحيتها حوالي المليون من الإيرلنديين اي ما يعادل ١٢ ٪ من مجموع السكان، و قد هاجر ما يعادل تلك النسبة الى بريطايا و امريكا واستراليا، وقد تركت آثارها على الاجيال اللاحقة لايرلندا. [١٨]

- حملات التطهير العرقي لـ (جرجيسيين) في منطقة القوقاز اثناء الغزو الروسي لـ (جرجستات، الشيشان و داغستان) المعروفة بالحروب القوقاسية في الفترة ما بين ١٧١٨-١٨٦٤. [١٩]

- إبادة عشرات الالوف من المسيحيين إذ بان الحكم الدكتاتوري (توكوغاوا شوغوناتو) في الفترة ١٦٠٣ – ١٨٦٨ في اليابان. [٢٠]

لقد شهد القرن العشرين ابشع الجرائم للإبادة الجماعية الى الحد الذي يمكن ان يطلق على القرن العشرين قرن إبادة الشعوب، حيث ارتكبت فيه ابشع جرائم التاريخ المدون و راح ضحيتها ملايين الضحايا من البشر، فقد ابتدأ القرن الماضي بجريمة ناميبيا الحالية في العام ١٩٠٤-١٩٠٧ ، وانتهت في رواند في العام ١٩٩٤، ادناه ملخص عن ابشع تلك الحملات التي شهدها القرن العشرين و التي تدخل

18- http://en.wikipedia.org/wiki/Irish_Potato Famine_%281845%E2%80%931849%29 (تاريخ الاطلاع نوفمبر 2009)

١٩- الفتوحات الروسية للقوقاز لـ جون ف باديلي، و مقتطفات من كتاب شبح الحرية لـ تشارلز كينج كذلك http://en.wikipedia.org/wiki/Caucasian_War (تاريخ الاطلاع نوفمبر ٢٠٠٩)

٢٠- حكمت عائلة توكوغاوا شوغن الاقطاعية اليابان منذ ١٦٠٣ لغاية ١٨٦٧، و يُعتبرون من اكثر الاقطاعيين عنفا، تحكمهم نظاما سياسيا و إجتماعيا معقدا. كذلك http://en.wikipedia.org/wiki/Tokugawa_shogunate تاريخ الاطلاع نوفمبر 2009

ضمن حملات الإبادة الجماعية حسب التعريف المحدد من قبل الامم المتحدة والمشار اليه اعلاه .

- إبادة شعوب الهيريرو والناميغو على يد الألمان و حلفائهم في ناميبيا الحالية حيث راح ضحيتها حوالي ٦٥٠٠٠ من الهيريريين(٨٠٪ من السكان) و ١٠٠٠٠ من الناميغويين (٥٠٪ من السكان) في الفترة ما بين ١٩٠٤ – ١٩٠٧. [٢١]

- حملات إبادة الارمن على يد الامبراطورية العثمانية و الحكومة التركية فيما بعد في الاعوام ١٩١٥ – ١٩٢٣، و حسب الاحصائيات المعلنة فان عدد الضحايا تقدر بحوالي ٢ مليون من الارمن ، منهم ١,٥ مليون من النساء والرجال و الاطفال قتلوا و النصف مليون الناجين طردوا من ديارهم او سجنوا . تعد حملات إبادة الارمن اول جريمة إبادة جماعية منظمة في العصر الحديث ، من حيث التخطيط المسبق و كيفية ارتكاب الجريمة فضلا عن تحديد المجموعة التي ارتكبت الجريمة ضدها و حجم الخسائر البشرية والمادية ، وقد اعترف المجتمع الدولي بهذه الجريمة بانها جريمة إبادة جماعية للشعب الارمني [٢٢].

٢١- اعتبرت تلك المناطق محميات المانية منذ عام ١٨٨٤، في بداية القرن العشرين ثارت القبائل الهيريرية ضد الالمان ضد احتلال اراضي اكثر و فرض ضرائب اكثر، كذلك حجز الهيريريين في معشكرات سكنية تحت سيطرة الالمان، و انظمت القبائل الناميغيية اليهم.
http://www.eliewieselfoundation.org/PressReleases/TurkishArmenianReconciliation.pdf و
http://en.wikipedia.org/wiki/Herero_and_Namaqua_Genocide (تاريخ الاطلاع نوفمبر ٢٠٠٩)

٢٢- الإبادة الجماعية للارمن من خلال الادلة الدامغة لـ فاهاكان دادريان ، كذلك كتيب الروابط التاريخية والقانونية بين الإبادة الجماعية للأرمن و الهولوكوست اليهودي، من الإفلات من العقاب الى العدالة الجزائية لنفس الكاتب.
http://thomas.loc.gov/cgi-bin/cpquery/&T?&report=hr933&dbname=106 (تاريخ الاطلاع نوفمبر ٢٠٠٩)

- في ثلاثينيات القرن الماضي ارتكبت حكومة الاتحاد السوفيتي اثناء حكم (جوزيف ستالين ١٩٢٤-١٩٥٣) جرائم بحق شعوب الاتحاد السوفيتي حيث يقدر عدد الضحايا بحوالي الـ ٤٠ مليون قتيل، اشدها في مناطق الدون، الكوبان و اوكرانيا ، ان جزءا كبيرا من تلك الجرائم قد لا تدخل ضمن حملات الإبادة الجماعية ولكن ما حدث في اوكرانيا حيث يقدر عدد الضحايا فيها بحوالي ١٠ ملايين نسمة بين عامي ١٩٣٢ و ١٩٣٣ من جراء الملاحقة السياسية من قبل الحكومة الشيوعية و حملات الترحيل و الحصار الاقتصادى المتعمد، يدخل ضمن حملات الإبادة الجماعية حسب التعريف الموضوع من قبل رافاييل ليمكين و روبرت كونكوست. [٢٣]

- حملات إبادة الصرب واليهود والروم على يد الحكومة الكرواتية اثناء الحرب العالمية الثانية في الاعوام ١٩٤١- ١٩٤٥، تلك الحكومة التي اسستها دول المحور (المانيا النازية، ايطاليا الفاشية، الامبراطورية اليابانية) ، يقدر عدد الضحايا ابان الحكم الكرواتي في تلك الفترة بحوالي المليون ضحية ، منهم حوالي ٥٠٠,٠٠٠ قتلى، حوالي ٢٥٠,٠٠٠ شردوا من ديارهم و حوالي ٢٥٠,٠٠٠ اجبروا على تغيير دينهم و مذاهبهم الى الكاثوليكية. [٢٤]

- حملات الإبادة الجماعية لليهود والغجر والمعوقين عقليا و الشاذين

٢٣- الموت بسبب الحكومة ،- رودولف جوزيف رومل R. J. Rummel Death By Government، ، كذلك htm#Stalin.warstat١/http://users.erols.com/mwhite٢٨ (تاريخ الاطلاع نوفمبر ٢٠٠٩)

٢٤- احتلت المانيا كرواتيا اثناء الحرب العالمية الاولى، و انشأت حكومة كرواتية موالية لها، وقد نفذت تلك الحكومة سياسات الحكومة الالمانية ضد اليهود و الفجر و المعوقين و الصرب و غيرهم من المستهدفين من قبل النازية. بالإظافة الى النزعة المسيحية الكاثوليكية.

http://en.wikipedia.org/wiki/Serbian_Genocide تاريخ الاطلاع سبتمبر ٢٠٠٩).

جنسيا على يد المانيا النازيه اثناء الحرب العالمية الثانية والتي تسمى (الهولوكوست) فضلا عن الشعوب السلافية، و اتباع سياسة سمو العرق الاري و كيفية تنقية الشعب الالماني و الحفاظ على نقاء ذلك العرق بتسخير العلم والقانون لهذا الغرض، كذلك استحداث مفهوم العرق السيد و المجتمع القومي الالماني و جعلهما فوق كل الاعتبارات.

ان ملابسات و حيثيات هذا الهدف والسياسات التي اتبعت للوصول اليه والنتائج التي خلفتها، اثرت بشكل كبير على الوضع السياسي الدولي في مجالات عدة منها سياسية و قانونية واجتماعية، والذي يشكل احد المحاور الاساس لبحثنا هذا.

تشير الاحصائيات الى ان عدد ضحايا تلك الجرائم يقدر بـ٦ ملايين يهودي و حواليي ٢٠٠ الف من الغجر و الاقوام الاخرى.

- جرائم الحكومة الاسترالية ضد السكان الاصليين في جزر مضيق تورا (مضيق تورا يقع بين استراليا و جويانا الحديثة) التابعة لاستراليا حاليا (لاتوجد تسمية خاصة للسكان الاصليين الذين سكنوا تلك الجزر البالغة ٢٧٤ جزيرة ،لذلك استعملت كلمة السكان الاصليين) ، حيث قامت الحكومة الاسترالية و بدعم من الكنيسة منذ العام ١٨٦٩ لغاية ١٩٦٩ بتطبيق سياسة اعتبار اطفال السكان الاصليين ملكا للدولة، و بتلك الذريعة قامت بابعاد اطفال السكان الاصليين قسرا عن ذويهم و اسكانهم في مجمعات سكنية تشرف عليها الدولة ، تشير الاحصائيات الى انه في الفترة بين ١٩٠٠ لغاية ١٩٧٠ ابعد ٢٠٠٠٠-٢٥٠٠٠ طفلا عن ذويهم. [٢٥]

٢٥- يطبق على تلك الجرائم سرقة الاطفال او سرقة جيل ايضا. وقد قدمت الحكومة الاسترالية بتأريخ ١٣/٢/٢٠٠٨ إعتذارا رسميا لشعوب الآبوريجين على تلك الجرائم. انظر تأريخ استراليا. http://www.austlii.edu.au/

- جرائم الحرب الاهلية في غواتيمالا الواقعة بين الامريكيتين الشمالية والجنوبية في الفترة ما بين ١٩٦٨ – ١٩٩٦ ، حيث قتل حوالي ٢٠٠,٠٠٠ قتيل و تشريد اكثر من مليون اخر و تدمير مئات القرى، حوالي ٨٣٪ منهم من شعب هنود المايا. [٢٦]

- حرب استقلال بنغلادش في العام ١٩٧١ ، و يطلق عليها ايضا الحرب القذرة، حيث ارتكبت الحكومة الباكستانية ابشع الجرائم ضد مواطني شرق البلاد (بنغلادش الحالية)، ابتداء من تخطيط الرئيس الباكستاني الجنرال اغا محمد يحيى خان لتصفية الرموز الثقافية و السياسية والاجتماعية للقومية البنغالية، و تدمير البنية التحتية للبنغال لمنعهم من محاولة الاستقلال و تهجيرهم الى غرب باكستان، في نفس الوقت خططت لقتل و تشريد مئات الالوف من الهندوس و ترحيلهم الى الهند ، و ارتكبت حملات إبادة داخلية يقدر عدد ضحاياها بين ٣٠٠,٠٠٠ و ٣,٠٠٠,٠٠٠ قتيل بين قتيل و مشرد.

- حملات الإبادة الجماعية في بروندى، في الفترة ما بين شهر ابريل و سبتمبر ١٩٧٢ قتل ١٠٠,٠٠٠ و ١٥٠,٠٠٠ من الهوتيين على يد الاقلية التوتسية، ثأرا لعماية نفذها المسلحين الهوتيين في فترة مبكرة من العام نفسه، يذكر بان المعدل اليومي للضحايا بلغ حوالي ١٠٠٠ قتيل اغلبهم من المثقفين و اصحاب الشهادات العالية. [٢٧]

html.au/special/rsjproject/rsjlibrary/hreoc/stolen/stolen٦٨ كذلك http:// en.wikipedia.org/wiki/Image:TorresStraitIslandsMap.png (تاريخ الاطلاع نوفمبر ٢٠٠٩)

٢٦- بعد سيطرة الجيش على السلطة في غواتيمالا في عام ١٩٦٠، كان الحل العسكري و العنف هوالاسلوب المتبع من قبل السلطة للتعامل مع الثورات التي قادها المثقفين ثم الفلاحين، و المحاولات السياسية لحياة ديمقراطية في البلد. http://en.wikipedia.org/wiki/Guatemalan_civil_war (تأريخ الاطلاع نوفمبر ٢٠٠٩)

٢٧- عن التقرير الصادر من الم المتحدة حول إبادة الهوتيين في بروندي. http://en.wikipedia.org/wiki/Burundi_genocide (تاريخ الاطلاع نوفمبر ٢٠٠٩)

- حملات الإبادة الجماعية في كمبوديا التي ارتكبت ضد مناوئي الحزب الشيوعي الكمبودي والذي يعرف بالخمير الحمر او (الالوية الحمراء) إبان حكم (بول بوت) لكمبوديا في الفترة مابين ١٩٧٥ - ١٩٧٩، اتبع الحزب سياسة تصفية المناوئين السياسيين و اصحاب الايديولوجيات المناوئة له، و التطهير العرقي والمذهبي للاقليات الفيتنامية، الشعب التشامس، التايلنديين، الموظفين ومنتسبي الجيش في الحكومة السابقة، رجال الدين البوذيين، الباحثين و المثقفين والخبراء العلميين، يقدر عدد الضحايا في الفترة المذكورة بحوالي ١,٧٠٠,٠٠٠ قتيل. [٢٨]

- حملات الإبادة الجماعية في تيمور الشرقية، اجتاحت اندونيسيا تيمور الشرقية في ابريل ١٩٧٤ بعد استقلالها من البرتغال في نفس العام، يقدر عدد الضحايا منذ الاجتياح و لغاية استقلالها عام ١٩٩٩ بحوالي ٢٥٠,٠٠٠ قتيل ، اي ما يعادل حوالي ثلث السكان، الاساليب المتبعة في الإبادة الجماعية من القتل المباشر، التجويع حتى الموت، قتل الاطفال اثناء الولادة، تحديد النسل عن طريق تعقيم النساء، تسميم الغذاء و مياه الشرب، ...الخ. [٢٩]

٢٨-انظر لائحة الادعاء العام للمحاكم الكمبودية حول الجرائم التي ارتكبت في الفترة مابين عام ١٩٧٥ لغاية ١٩٧٩، (التقرير صدر في عام ٢٠٠٧) كذلك http://www.yale.edu/cgp/index.html و http://en.wikipedia.org/wiki/Khmer_Rouge (تاريخ الاطلاع نوفمبر ٢٠٠٩)

٢٩- التقرير المقدم من قبل جو نونس Joe Nunes بعنوان(تيمور الشرقية: المذبحة المقبولة) الى الولايات المتحدة عام ١٩٧٧ ، حول المجازر التي ترتكبها اندونيسيا ضد المزاطنين التيموريين. كذلك تقرير شين باول Sian Powell الذي يذكر فيه بأن الاندونيسيين استخدموا سياسة المجاعة ضد سكان تيمور الشرقية بالإظافة الى استخدام قنابل النابالم و الاسلحة الكيميائية، و التي ادت بحياة كثر من ١٥٠ الف مواطن من اصل ٦٥٠ الف. http://www.mega.nu/ampp/nunestimor.html(تاريخ الاطلاع نوفمبر ٢٠٠٩)

- مذبحة صبرا و شاتيلا في لبنان، اثناء الاجتياح الاسرائيلي للبنان في العام ١٩٨٢، بقرار من الحكومة الاسرائيلية لضرب مخيمات اللاجئين الفلسطينيين والسيطرة عليها، تقدر عدد الضحايا باكثر من الفين قتيل. [٣٠]

- الاجتياح السوفيتي لافغانستان في نهاية العام ١٩٧٩ ، و اسقاط السلطة الموالية للغرب و تنصيب سلطة موالية لها وبقائها كقوات محتلة لغاية العام ١٩٨٩، الامر الذي ولد مقاومة اسلامية ضد القوات السوفيتية الامر الذي ادى فيما بعد لنشوء حرب اهلية دامت لمدة طويلة بعد الاجلاء السوفيتي. تشير الاحصائيات الى ان الخسائر البشرية فاقت المليون قتيل و تشريد حوالي ٥ مليون افغاني الى خارج البلد، فضلا عن تدمير البنية التحتية للبلد. [٣١]

- حملات الانفال ضد الكورد في العام ١٩٨٨ والتي نفذت من قبل الحكومة العراقية برئاسة صدام حسين، حيث تشير الاحصائيات الى ١٨٢٠٠٠ قتيل و تدمير الاف المدن والقرى و ترحيل سكانها الى معسكرات و مجمعات قسرية، فضلا عن استعمال الاسلحة الكيميائية ضد السكان العزل.

حملات الانفال والجرائم المنظمة التي ارتكبت اثنائها فضلا عن الاساليب التي اتبعت في تنفيذ الجرائم ، تدخل ضمن جرائم الإبادة الجماعية و التطهير العرقي لشعب، وهو المحور الثاني لدراستنا هذه، حيث سنتوقف على ملابساتها و الجوانب التي اثرت و ساعدت في تنفيذها.

- حملات إبادة اقوام الـ (بابوان) على يد القوات الاندونيسية منذ تسلمها من السيطرة الالمانية في العام ١٩٦٣ لغاية العام ١٩٦٩، والتي راح ضحيتها حوالي ١٠٠٠٠٠ قتيل، و تشير تقارير منظمة العفو الدولية الى ان عدد الضحايا

٣٠- http://en.wikipedia.org/wiki/Sabra_and_Shatila_massacre (تاريخ الاطلاع نوفمبر ٢٠٠٩)

٣١- افغانستان: بلد للدراسة، من إعداد ريتشارد نيروب ٢٠٠٦ Richard F. Nyrop، و http://en.wikipedia.org/wiki/Soviet_war_in_Afghanistan (تاريخ الاكلاع نوفمبر ٢٠٠٩)

لحد الان يتراوح بين ٣٠٠ - ٤٠٠ الف قتيل. [٣٢]

- جرائم الإبادة الجماعية والتطهير العرقي في البوسنة والهرسك في الاعوام ١٩٩٢-١٩٩٥ والتي راح ضحيتها ٨٠٠٠ الاف قتيل من البوسنيين من قبل الصرب. ان الاحصائيات المعلنة من قبل الحكومة البوسنية تقدر الضحايا بحوالي ٢٠٠٠٠٠ قتيل، و ١,٢٣٦,٠٠٠ لاجئ. [٣٣]

- حملات الإبادة الجماعية في رواندا ، في الفترة ما بين ٦ ابريل و اواسط شهر يوليو من العام ١٩٩٤ حيث راح ضحيتها على الاقل ٥٠٠,٠٠٠ قتيل من التوتسيين و مئات الالوف من الهوتيين، تشير التقارير الى ان مجموع عدد الضحايا يتراوح بين ٨٠٠,٠٠٠ و ١,٠٠٠,٠٠٠ ضحية. [٣٤]

الجدير بالذكر انه منذ استقلال بروندى و رواندا في العام ١٩٦٢ ، شهد البلدان رواندا و بروندى حملتان للإبادة الجماعية احداهما ضد الهوتيين والاخرى ضد التوتسيين ، كلاهما تدخل ضمن حملات الابادة الجماعية.

- حملات الإبادة الجماعية في دارفور على يد الحكومة السودانية، منذ الحرب الاهلية الثانية في السودان التي نشبت في عام ١٩٨٣ والتي انتهت

٣٢- التقرير الصادر من جامعة سدني في١٩/٨/٢٠٠٥ تحت عنوان (إبادة سرية في اندونيسيا) من إعداد فرجينيا جاولر Virginia Gawler

http://www.usyd.edu.au/news/http://html?newsstoryid٨٤=١٥٦ كذلك http://www.law.yale.edu/documents/pdf/westpapuahrights.pdf (تاريخ الاطلاع ديسمبر ٢٠٠٩)

٣٣- مصادر تأريخية مختلفة من ضمنها احكام المحكمة الخاصة بجرائم البوسن و الهرسك لعام ٢٠٠٧، و http://en.wikipedia.org/wiki/Bosnian_War#Casualties (تاريخ الاطلاع ديسمبر ٢٠٠٦)

٣٤- انظر تقارير الإبادة الجماعية في رواندا- تارير المحكمة الخاصة بجرائم رواندا لعام ١٩٩٨، كذلك http://en.wikipedia.org/wiki/Rwandan_Genocide (تاريخ الاطلاع ديسمبر ٢٠٠٩)

باتفاقية الصلح في العام ٢٠٠٢ حصدت ارواح حوالي ٢,٠٠٠,٠٠٠ مليوني ضحية و ترحيل حوالي اربعة ملايين شخص.[٣٥]

فضلا عن تلك الجرائم المذكورة هناك جرائم اخرى ارتكبت في اماكن مختلفة في العالم كمذبحة هلمت في البرازيل في العام ١٩٨٨ ضد شعب تيكونا، و جرائم الحرب في فيتنام ، جرائم حكومة الابارثا في جنوب افريقيا، جرائم حكومة هيلاسي لاسي في اثيوبيا ضد شعب ارتيريا، الحرب الاهلية في اليمن، الجرائم التي ارتكبت اثناء النزاع الجورجي/ القفقاسي اثناء موجة استقلال شعوب الاتحاد السوفيتي، جميعها تدخل بشكل من الاشكال ضمن جرائم الإبادة الجماعية والتطهير العرقي او القتل الجماعي بسبب الحرب.

٣٥- بدأت الحرب الاهلية بقتال بين السكان الجنوبيين غير العرب مع الحكومة العربية في الشمال، اصل المشكلة تعود الى ضغط البريطانيين لدمج المناطق الجنوبية غير العربية بالمناطق الشمالية العربية و تثبيت حكم عربي عليها و جعل اللغة العربية اللغة الرسمية لها دون وضع اية محددات لضمان حقوق الجنوبيين. و http://en.wikipedia.org/wiki/Second_Sudanese_Civil_War (تاريخ الاطلاع ديسمبر ٢٠٠٩)

الفصل الاول

الهولوكوست و الأنفال

المبحث الاول : الهولوكوست

مصطلح الـــ Holocaust يعني المحرقة، وهو مشتق من كلمة الـ holocaustum اللاتينية و كلمة الـ holokau(s)ton اليونانية، جميع المعانى تعني الحرق الكامل للقرابين المقدمة لخالق الكون، كلمة الهولوكوست تستعمل الآن في اللغة العبرية المعاصرة و تعني الكارثة. وقد استخدم هذا المصطلح لتعريف حملات الإبادة المنظمة التي طالت اليهود والغجر، والتي راح ضحيتها حوالي ٦ مليون يهودي و عدد يتراوح ما بين ١٠٠,٠٠٠ - ٢٠٠,٠٠٠ من الغجر, على يد السلطات النازية خلال الحرب العالمية الثانية في الاعوام ما بين ١٩٤١ - ١٩٤٥، وقد اطلق النازيون على تلك الحملات «الحل النهائى للمسألة اليهودية».[٣٦] استخدم المصطلح لأول مرة في عام ١٩٤٢ في وصف معاملة هتلر لليهود[٣٧]، بشكل منظم؛ وكذلك استخدم في أثناء حرب الأيام الستة في العام ١٩٦٧ عندما شنت اسرائيل حربا ضد خمس دول عربية، و قد استخدم المصطلح في مسلسل امريكي يحول

٣٦- http://www.holocaust-uddannelse.dk/holocaust/hvadhvemhvor. ٢٠Holocaust%٢٠er%asp#Hvad? (آخر تاريخ للاطلاع مارس ٢٠١٠)

٣٧- تقرير عن عملية رينهارد الذي بعثه هوفل ويُعرف بـ(تلغراف هوفل) حيث يذكر هوفل بأنه خلال ديسمبر ١٩٤٢ لقي ٢٤،٧٣٣ يهودي حتفهم في معتقل (مجدانيك Majdanek)، و ٤٣٤،٥٠٨ في (معتقل سوبيبور Sobibor) و ١٠١,٣٧٠ في معتقل (تريبلنكا Treblinka)، وجميع هذه المعتقلات كانت في بولندا ويتم الإشراف عليها من قبل هينريك هيملر .

الإبادة الجماعية الذي عرض في العام ١٩٧٨، عندها أخذ المصطلح صفة عالمية ، و لحد الآن هناك جدل حول ما إذا كان مصطلح المحرقة (الهولوكوست) هو المصطلح المناسب لوصف ما حدث لليهود خلال الحرب العالمية الثانية ام لا.

اليهود هم المجموعة البشرية المعتنقة الديانة اليهودية و يقدر عددهم بحوالي ١٣ - ١٥ مليون نسمة في العالم و هم اقلية دينية تحتفظ بتمسكها بواحدة من اقدم الديانات السماوية من اصحاب الكتاب، لليهود الكتاب المقدس الذي أنزل على النبي موسى(ص) والذي يسمى بالتوراة. و تشير المصادر التأريخية الى ان اصل الكلمة يعود الى يهوذا بن يعقوب كذلك اطلق على ابناء السبط الذي ينتمي اليه، و من ثم اطلق على سكان مملكة يهوذا التي اسسها ابناء السبط اسم اليهود، اما في العصر الحديث فإن اليهودي هو من ولد من ام يهودية او اعتنق اليهودية، و يعترف القانون الاسرائيلي بجميع أنواع التهود.

اصل اليهود حسب ما مذكور في التوراة يعود الى الجد الاكبر ابراهيم ومن ثم ابنه اسحق وابنه يعقوب و اولاده الاثنى عشر، و هم ينتمون الى العرق السامي ﴿الجزري﴾ ومنهم جاء بنو اسرائيل الذين عاشوا في مصر ثم انتقلوا الى صحراء سيناء، و لم يؤمن بموسى في حياته سوى ﴿بنو اسرائيل﴾. لغة اليهود هي لغة بني اسرائيل وهي العبرية، حيث يُعرفون بالعبرانيين نسبةَ الى ابيهم ابراهيم الذي عرف العبرى و ذلك لعبوره النهر من ارض آشور.

يقدر عدد اليهود في العالم بحوالي ١٣ مليون نسمة، تشير الاحصائيات الى ان نسبة ٤١٪ من اليهود يعيشون في اسرائيل و نسبة تماثلها في الولايات المتحدة الامريكية و البقية منتشرون في جميع انحاء العالم[٣٨]. هناك تشابه كبير بين الديانة

٣٨- حسب إحصائيات عام ٢٠٠٦ يُقدر عدد اليهود الساكنين في اسرائي بحوالي ٥,٤ مليون بينما عدد الساكنين في الولايات المتحدة الاوريكية بحوالي ٥,٥-٦,١ مليون و حوالي ملوينين في اوروبا راعداد اقل في بلدان اخرى في العالم. http://en.wikipedia.org/wiki/Jews (تاريخ الاكلاع مارس ٢٠١٠)

اليهودية والمسيحية والاسلام و تعد المسيحية نسخا لليهودية وجاء الاسلام نسخا للاديان السابقة.

ان مسألة معاداة اليهودية تعود الى فترة ظهور المسيحية، وقد ظهرت بشكل جلي في افكار و كتابات القس مارتن لوثر، حيث يقول في احدى تعاليمه بأن على اليهود ان يعوا حقيقة ان المسيح لم يولد يهوديا و انه على اليهود ان يحرقوا معابدهم و يؤمنوا بتعاليمه و يعتنقوا المسيحية ، وقد استخدمت اقوال مارتن لوثر المعادية لليهودية والتي تحولت بمرور الزمن الى معاداة السامية، و قد اجتاحت فكرة العداء للسامية في نهاية القرن التاسع عشر بعض الدول الاوروبية ، و إعتمادا على فكرته المدعيه بأن الدولة هي التي تحدد الايديولوجة، فقد كان ينظر اليهم كانهم فقاعة في جسد المجتمع، والى حد كبير كإحدى المشاكل الجدية في المحتمع يجب حلها إذا أُريد للمجتمع مستقبلا مشرقا. [٣٩]

ان نظرة العداء للسامية التي بدأت تتوغل في الاوساط الاوروبية في اواخر القرن الثامن عشر و بداية القرن التاسع عشر وبالاخص في المانيا حيث يظهر جليا في كتابات ويليام مار Wilhelm Marr [٤٠]، الذي يرفض نظرية عملية اندماج اليهود بالالمان و يستبعدها واقعيا، و يرى بان هناك صراعا مستمرا بين

٣٩- مارتن لوثر هو مصلح دينى عاش في الفترة مابين ١٤٨٣-١٥٤٦، صاحب فكرة إصدار و بيع صكوك الغفران، و يعتبر مؤسس الكنيسة البروتستانتية، له كتابات معادية للإسلام، اليهود و السامية على العموم. انظر Indfoering--Antisemitisme-i-:١٣٠١٣٧/http://www.religion.dk/artikel kristendommen ، و http://www.luther.de/kontext/juden.html (آخر تاريخ الاطلاع مارس ٢٠١٠)

٤٠- وليام مار هو صحفي و سياسي المانى كان عضوا نشيطا في الحركة الشبابية الالمانية، اسس جمعية المعاداة للسامية عام ١٨٧٩ ، عاى الرغم من قتل موشي زيمرمان بأن وليام مار عدل توجهه المعادي للسامية و اعتذر عن تطرفه في اواخر حياته غلا ان نظرية مار اُعتمدت من قبل جمعية المجتمع الالماني و تُعتبر افكاره الرابط الرئيسي لتطوير التوجه العنصري للنازية و التي انتجت الإبادة الجماعية. http://en.wikipedia.org/wiki/Wilhelm_Marr (آخر تاريخ للاطلاع مارس ٢٠١٠)

الالمان واليهود وإن اليهود استفادوا من الواقع اللبرالي في المانيا للسيطرة على الشرايين الاقتصادية في المانيا، وإن استعادة الالمانية (بالياء المشددة) لا يتم الا بالانتصار على اليهود، هذه المبادئ دعمت من قبل الفريد بلوتس Alfred Ploetz الذي دعا الى تنقية العرق الالماني من الشوائب، وقد تأسست جمعية تنقية العرق و فتحت لها مراكز في عدة مدن المانية و في بلدان اخرى كالسويد، بريطانيا، الولايات المتحدة الامريكية ..الخ، وقد وصل عدد اعضائه في العام ١٩٣٠ الى ١٣٠٠ عضو معظمهم من الاكاديميين و من الاعضاء البارزين في الحزب النازي. [٤١]

من خلال السرد الملخص المذكور اعلاه إلى جانب الكره المسبق لليهود و النمو السريع للشعور القومي المقرون بالهزيمة النفسية و العبء الاقتصادي الثقيل، توفرت لهتلر الذي تربع على دفة الحكم في المانيا النازية " وعلى الرغم من علمانية هتلر و كون يهود المانيا الاكثر اندماجا بالمجتمع الالماني من يهود بقية اوروبا " تمكن من عزلهم من بقية الشعب الالماني، من خلال ربطهم بالشيوعية و إظهارهم كاخطر صورة للطبقة المتوسطة في المانيا، و احيانا اخرى اتهامهم بالسبب الرئيس لازدراء الوضع الاقتصادي في المانيا و احد الاسباب الرئيسة لاندحار المانيا في الحرب العالمية الاولى و إذلال الشخصية الالمانية، ليبدأ بالتخطيط

٤١- الفريد بلوتز هو عالم فيزيائي، اسس منظمة تصفية العرق الالماني في ١٩٠٥/٦/٢٢ في برلين، وقد حضت المنظمة بدعم الامبراطورية و من بعدها التيارات السياسية القومية..

http://www.search.com/reference/German_Society_for_Racial_Hygiene

كذلك

http://en.wikipedia.org/wiki/German_Society_for_Racial_Hygiene (آخر تاريخ للاطلاع مارس ٢٠١٠)

للإبادة المنظمة لهم، بدأ بترحيلهم و من ثم تجريدهم من صفة المواطنة و عدهم جسما غريبا، تساعده في مساعيه مؤسسة اعلامية ضخمة خصصت لترويج تلك الافكار لتسهيل تبني سياسة الإبادة المنظمة بدأ بقانون نورمبيرغ في العام ١٩٣٣ و قوانين تنقية العرق والنسل الالماني و معاقبة المخالفين له الى إقرار الحل النهائى للمسألة اليهودية في خريف ١٩٤١ والتي تسببت في إبادة حوالي ٦ ملايين من اليهود و عدة مئات من الالوف من الغجر و البلقان و الشاذين جنسيا و المعوقين.

عملية التحضير لإبادة اليهود من قبل السلطة النازية بدأت بعد فترة وجيزة من تولي الحكم في المانيا بدأ بالإعلان عن يوم مقاطعة التعامل مع اليهود في المانيا بتاريخ ١/٤/١٩٣٣ و بعدها بايام طرد اليهود من الوظائف الحكومية، و من ثم إعلان قانون نورمبيرغ لتصنيف الاعراق والمواطنة و تجريم الازدواج مع غير الالمان و سحب الجنسية من الذين ينتمون الى اصول غير المانية في عام ١٩٣٥، قانون منع دخول الطلبة اليهود المدارس الالمانية في عام ١٩٣٨، واخيرا إقرار الحل النهائي في خريف ١٩٤١.

اول من استعمل مصطلح الحل النهائى هو ادولف آيخمان Adolf Eichmann و يعد مهندس عمليات الهولوكوست والمشرف على تنفيذ العمليات.[٤٢]

لقد مرت عمليات الحل النهائي المتمثل بتنفيذ الهولوكوست بعدة مراحل حسب ما خطط له في مؤتمر وانسى في كانون الثاني/ يناير ١٩٤١ والذي شارك فيه كبار الضباط والمتنفذين في مسالك الشركة والمخابرات (الغيستابو) الجيش و

٤٢- ادولف ايخمان كان كولونيلا في قوات الامن الخاصة، مسؤول الترتيبات اللوجستيكية لعمليات ترحيل اليهود الى معسكرات الموت و المعسكرات القسرية. هرب الى الارجنتين بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية و عاش فيها لغاية إعتقاله عام ١٩٦٠ من قبل اجزة الموساد الاسرائيلي و أُعيد الى اسرائيل حيث حكم علية بـ ١٥ تهمة جنائية و اعدم في عام ١٩٦٢.

المنظمات الحزبية و خرجوا ببروتوكول سمى بـ بروتوكول آيخمان[٤٣] ، وقد تضمن الخطوط الرئيسة لإبادة اليهود حيث يحتوي بروتوكول المؤتمر تفاصيل الحل النهائي للمسألة اليهودية،و يبدأ بـ " بدل الهجرة الخارجية لليهود يُقترح الترحيل القسري الى اوروبا الشرقية كخيار بديل لحل المسألة اليهودية، هذا الخيار يقتضي الحصول على موافقة القائد "، يشير البوتوكول ايضا الصعوبات الإدارية و المالية لعملية تنفيذ هجرة اليهود الى خارج المانيا، يذكر البروتوكول في الصفحة الرابعة منه بأن هناك رسوما و قيودا مختلفة في الأماكن التي يهجّرون اليها و مع ذلك فقد تمكنا من تهجير ٥٣٧٠٠٠ يهودي في الفترة مابين ١٩٣٣/١/٣٠ لغاية ١٩٤١/١٠/٣١ منهم ٣٦٠٠٠٠ من المانيا لغاية عام ١٩٣٨ ، ١٤٧٠٠٠ من الجزء الشرقي (النمسا سابقا، حيث تغير اسمها بعد ضمها الى المانيا في عام ١٩٣٨) و ٣٠٠٠٠ من محمية بوهيميا.

ويقدم البروتوكول مسحا شاملا لعدد اليهود الموجودين في اوروبا الذين سوف يشملهم قرار الحل النهائي و عددهم ١١ مليون يهودي منهم ٥ ملايين في الجزء الاوروبي للاتحاد السوفيتي و تطرق ايضا الى الفئات التي ينتمون اليها. اخيرا توضع الخطوط الرئيسة لكيفية التعامل مع الذين لا تجري في عروقهم الدم الالماني والمتزوجين من الالمان و اولادهم و درجة نقائهم يكون الفاصل في عقمهم او تهجيرهم او ارسالهم الى المعسكرات القسرية، وقد اقروا بان يعاملوا بشكل منفرد كل حسب حالته .

٤٣- بدعوة من بدعوة من ادولف آيخمان، عقدت قيادات الجيش و الامن والحزب و الإدارات ذات الصلة والتأثير في القرار السياسي و العسكري موتمرا في شهر كانون الثاني عام ١٩٤٢ في مقاطعة وانسي في اطراف برلين، لإيجاد حل نهائي للمشألة اليهودية في المانيا، و خرج المؤتمر ببروتوكول و برنامج الحل النهائي للمسألة اليهودية في المانيا و اوروبا والتي حددت فيما بعد تفاصيل حملات الهولوكوست. النص الكامل للبروتوكوب في الرابط http://www.ghwk.de/dansk/protokol.htm (آخر تاريخ الاطلاع مارس ٢٠١٠)

دخلت عملية تنفيذ الحل النهائي التي نتج عنها الهولوكوست (المحرقة اليهودية) مرحلتها الحاسمة مع الهجوم الالماني على الاتحاد السوفيتي بتأريخ ١٩٤١/٦/٢٢ ، حيث بدأت اربع فرق من مجموعة ثاينساتز Einsatzgruppen فرق الاعدامات المتنقلة والميدانية، التي كانت مخصصة لتنفيذ عمليات الاعدام الميداني لليهود في المناطق التي تحتلها القوات الالمانية، و هي قوات تعمل تحت اشراف قوات الامن الخاصة التي يرأسها رينهارد هايدريخ Reinhard Heydrish ، وزير الداخلية هينريك هيلمر Heinrich Himmler [٤٤]، حسب سجلات وحدات القتل المتنقلة، ان تلك الوحدات قتلت في العام ١٩٤١ اكثر من مليون شخص اغلبهم من المدنيين، بدأ بالمثقفين البولونيين ثم اليهود والغجر، و في الفترة ما بين ١٩٤١ و ١٩٤٥ يقدر عدد المقتولين على يد تلك المجموعة و المخابرات المعروفة بـ (اس اس) باكثر من ١,٣ مليون من اليهود والغجر.

٤٤- هيلمر كان يشرف على جميع نشاطات الشرطة و قوات الامن الخاص و المخابرات، هيلمر كان المنسق لعمليات تصفية جزء من الـ٦ ملايين يهودي و عدد يتراوه ما بين ٢٠٠-٥٠٠ الف من القبارصة الذين كانوا يعتبرون دون البشر.

الأساليب التى اتبعت فى تنفيذ حملات الهولوكوست:

- استعمال اليهود في التجارب العلمية [45] Medical experiments

استعملوا اليهود كعناصر و كبش فداء في التجارب العلمية كتجربة العقاقير الطبية ، تجميد الاجساد ، تجارب تغيير لون العيون و ما الى ذلك، احد ابرز الاطباء الذين استخدموا اليهود الاحياء في التجارب العلمية هو الطبيب جوزيف مينجيلي Dr. Josef Mengele الذي كان يعمل في معسكر ئاوسفايز Auschwitz، و لم يعرف حجم تجاربه ، لان الشحنة التي ارسلها الى د. اوتمار فون فيرشور Otmar Von Verschuer في معهد القيصر وليام و الذي كان يحتوي حجم و نتائج تجاربه قد دمرت فيما بعد ، كان جوزيف مينجيلي مولعا بالعمل على الاطفال و بالاخص الغجر منهم، حيث كان يجلب لهم الالعاب والحلويات، الى الحد الذي كانوا يسمونه العم مينيجيلي و قد ساقهم بنفسه إلى غرف الخنق بالغازات السامة. إلى جانب المعتقلين في المعسكر القسري في Auschwitz ، فقد اخضع المعتقلون في معسكرات داخاو Dachau، بوخنفالد Buchenwald، رافنسبروك Ravensbrück ، ساكسنهاوزن Sachsenhausen و ناتزويلرNatzweiler للاعتقال القسرى.

- معسكرات الاعتقال والعمل القسري Concentration and Labor camps [46]

٤٥- تراث نورنبيرغ لـ نوربرت ايرنفروند صـ ١٤٩-١٥٢ - The Nurnberg Legacy-Norbert Ehrenfreund

46- دليل الاساتذة للهولوكوست - إعداد مركز الدراسات التكنولوجية التابعة لكلية التربية في جامعة جنوب فلوريدا عام -٢٠٠٥. ATeacher´s Guide to the Holocaust - كذلك المكتبة اليهودية المرئية The Jewish Virtual Library. http://en.wikipedia.org/wiki/Phases_of_the_Holocaust (آخر تاريخ للاطلاع مارس ٢٠١٠)

لقد انشئت معسكرات قسرية للأشغال الشاقة لليهود و إجبارهم على العمل الى حد الموت، وقد بدأ النازيون بعد فوزهم في انتخابات عام ١٩٣٣ بتأسيس اول معسكر لاعتقال مناوئيهم من السياسيين كالشيوعيين الاشتراكيين الديمقراطيين و تصفيتهم تحت التعذيب والعمل الشاق. اول تلك المخيمات كان في داخاو . Dachau

المعسكرات القسرية الرئيسة التي خصصت للتعذيب و الإبادة هي ئاوسفايس Auschwitz، بلزاك Belzac، بيرغن بيلس Bergen-Belsen، شيلمنو hełmno، داخاو Dachau، غريني Grini، جاسينوفاج Jasenovac، كلوجا Klooga، مايدانيك Majdanek، مالى تروستيىتس Maly Trostinets، ماوتهاوزن-كوزن Mauthausen-Gusen، رافنسبروك Ravensbrück و تريبلينكا Treblinka. فضلا عن المعسكرات المخصصة للاعتقال والتي اعطي لها الوان كالـ المثلث الاسود Black triangle، والمثلث الوردى Pink triangle، والمثلث الارجوانى Purple triangle، ذات الاشارة الصفراء Yellow badge .

وقد اسست ستة معسكرات للإبادة في بولونيا بعد احتلالها في عام ١٩٤٢ ، و يقدر عدد معسكرات الاعتقال و التعذيب والإبادة التي انشأتها المانيا في البلدان التي احتلها حوالي ١٥٠٠٠ معسكر.

- المخيمات / المجمعات السكنية المكثفة (الغيتو)[٤٧] Ghettos

٤٧- دليل الاساتذة للهولوكوست – إعداد مركز الدراسات التكنولوجية التابعة لكلية التربية في جامعة جنوب فلوريدا عام -٢٠٠٥. ATeacher's Guide to the Holocaust - كذلك المكتبة اليهودية المرئية The Jewish Virtual Library- مصدر سابق-

كذلك yadvashem.org/Odot/prog/index_before_change_.http://www١ total=N&٨-type_id&٨-٤-table.asp?GATE-Z&list_type و http://

الغيتو هو تجمع / مخيم او حي سكني محاط بحراسة يعد كمعتقل مفتوح له مداخل تخضع للمراقبة و تحدد السلطات الحاكمة مواصفات من لهم الحق في العيش فيه و تحت اية ظروف.

بعد الغزو الالماني لبولونيا انشأ النازيون مخيمات/ مجمعات سكنية خاصة باليهود والغجر ليسوقوهم فيما بعد الى معسكرات الموت. ان اكبر المخيمات السكنية هو مخيم وارشو Warsaw و كان يضم ٣٨٠,٠٠٠ شخص، يليه مخيم لودس Łódź وكان يضم ١٦٠,٠٠٠ شخص، هناك من يقول بان مخيم وارشو كان يحتوي على ٤٠٠,٠٠٠ شخص وهو ما يعادل حوالي ٣٠٪ من نفوس مدينة وارشو و لكن المساحة التي كانوا يشغلونها لم تزد عن ٢,٥٪ من مساحة المدينة و بكثافة سكانية تقدر بـ ٩,٥ اشخاص للغرفة الواحدة.

سوء الاوضاع المعيشية و الصحية في المخيمات ادى الى انتشار الاوبئة التي حصدت اعدادا كبيرة من سكان المخيمات، وباء التيفوئيد ادى الى موت حوالي ٤٣,٠٠٠ شخص في مخيم وارشو و نصف ما موجود في المخيمات الأخرى.

تلك المخيمات كانت تدار من قبل مجلس يهودي خاص بالمخيم، حيث كانوا يتولون مسؤولية توفير الطعام و الماء و الوقود الادوية والسكن ...الخ، وكان هؤلاء مسؤولين عن تنظيم عمليات الترحيل لمجمعات الاعتقال القسرية.

الجدير بالذكر أن سكان المخيمات القسرية كانوا قد انتفضوا في مخيم وارشو و مخيم لاغوا Łachwa الواقع جنوب شرق بولونيا ضد السلطات الالمانية المسلحة و قد اخمدت و سيق سكانها الى معسكرات الموت.

- فرق الموت (فرق الاعدامات الميدانية) [٤٨] Death Squads

---

en.wikipedia.org/wiki/Phases_of_the_Holocaust (تاريخ الاطلاع مارس ٢٠١٠)

٤٨- مرتكبو الجرائم، الضحايا، الشهود لـ رازول هيلبيرغ ص ٥١-٨٧ - كذلك http://en.wikipedia.org/wiki/Phases_of_the_Holocaust (آخر تاريخ للاطلاع

الغزو الالماني للاتحاد السوفيتي في عام ١٩٤٢ فتح مرحلة جديدة في تنفيذ الهولوكوست وتصاعدت حدة عملياتها بعد احتلال ليتوانيا، حيث اباد النازيون ما يقارب الـ ٨٠٪ من يهود ليتوانيا قبل نهاية السنة. لقد احتلت القوات النازية في بداية عام ١٩٤٢ جزءا كبيرا من الاتحاد السوفيتي بما في ذلك روسيا البيضاء، استونيا، لاتفيا، اوكرانيا، مولدوفا، و معظم الاراضي السوفيتية غرب خط لينينغراد-موسكو-روستوف.. يقدر عدد اليهود الموجودين في تلك المناطق بحوالي ثلاثة ملايين يهودي من ضمنهم مئات الالوف الذين هربوا من بولونيا في عام ١٩٣٨، و على الرغم من التقهقر السوفيتي في الحرب فقد افلحوا في إجلاء نسبة منهم و يقدر عدد الذين نجحوا في الهروب الى الشرق بحوالي المليون اما الباقون الذين يقارب عددهم الثلاثة ملايين فتركوا تحت رحمة النازيين، و يذكر بأن السكان المحليين في ليتوانيا و لاتفيا و غرب اوكرانيا كانوا متورطين في قتل اعداد كبيرة من اليهود، و قد شاركت فرق الاعدامات الميدانية (اينساتز) التي كانت مكلفة بحماية الجبهة الخلفية للقوات الالمانية وكان لهم دور فعال في قتل اليهود و الشيوعيين والذين يشكلون خطرا على امن المانيا، يذكر بأن قادة تلك الفرق كانوا من الناس العاديين واغلبهم خريجو الجامعات و قد استخدموا مهاراتهم و تقنياتهم ليصبحوا قتلة اكفاء، وكان من بين اعمالهم القتل الجماعي حيث قتلوا في شهر كانون الاول ١٩٤١ وفي اربع عمليات فقط حوالي ٣٠٠,٠٠٠ يهودي.

المذابح Pogroms [٤٩]

ارتكبت في أثناء الحرب العالمية الثانية مذابح بحق اليهود من قبل السكان

مارس ٢٠١٠)

٤٩- http://en.wikipedia.org/wiki/Phases_of_the_Holocaust (آخر تاريخ للاطلاع مارس ٢٠١٠)

المحليين و يتشجيع من السلطة النازية، و بعضهم من تلقاء أنفسهم، على سبيل المثال مذبحة لاشي Iaşi في رومانيا بتاريخ ٣٠/٦/١٩٤١ حيث قتل حوالي ١٤٠٠٠ يهودي على يد السكان و رجال الشرطة الرومانية. و مذبحة جيدوابنه Jedwabne في بولونيا في تموز ١٩٤١ و الذي قتل فيه عدد يتراوح ما بين ٣٨٠ - ١٦٠٠ يهودي على يد السكان البولونيين المحليين.

- القتل باستخدام الغاز Mass murder by using gas [٥٠]

لقد ابتكر النازيون في نهاية عام ١٩٣٩ اسلوبا جديدا في القتل الجماعي وذلك باستخدام الغاز، و قد استعمل لاول مرة لتصفية المصابين بالامراض العقلية في بوميرانيا Pomerania في غرب بروسيا و في بولونيا منذ احتلالها في ١٩٣٩، عن طريق ربط اسطوانات الغاز بعربات مغلقة لخنقهم، و قد بدا استعمالها بشكل فعلي في تشرين الثاني ١٩٤١ في معسكر ساكسنهاوزن Sachsenhausen حيث صنعت عربات تسع لـ١٠٠ شخص، و استمر استعمالها بشكل مستمر وعربات الغاز هذه كانت تحت الاشراف المباشر للمكتب الرئيس لأمن الرايخ/ الدولة Reichssicherheitshauptamt، و يقدر عدد الذين قتلوا عن طريق الغاز بحوالي ٥٠٠,٠٠٠ يهودي و غجري و غيرهم .

وقد بنيت عدة مخيمات للإبادة /القتل في عام ١٩٤٢ ففضلا عن اوسفايس بنيت خمسة مخيمات اخرى وهي كما موضح في الخريطة في أدناه شيلمو، بلزاك، ماجدانك، سوبيبور و تريبليكا.

وفضلا عن تلك العربات الخانقة فقد بنى النازيون قاعات خاصة بالقتل الجماعي بالغازات السامة، و حسب اقوال رودولف هاس (المسؤول على معسكر اوتشفايز للإبادة)[٥١]، فإن القاعة الواحدة تتكون من جزئين احدهما يتسع لـ ٨٠٠ شخص

50-نفس المصدر السابق (http://en.wikipedia.org/wiki/Phases_of_the_Holocaust)

٥١- رودولف هاس كان ظابطا في الـ س س و المسؤل على معسكر اوتشفايز للإبادة الجماعية، انظر //:http ٩F%C٣%B٦%en.wikipedia.org/wiki/Rudolf_H%C٣ (أخر تاريخ للاطلاع يناير ٢٠١٠)

والآخر لـ ١٢٠٠ شخص، و كان مكتوباً عليها كلمة حمام و ساونا ، حيث كانوا يأتون بالضحايا بالقطارات و عند وصولهم عليهم التعري و خلع ما لديهم من ملابس و حلى و ما الى ذلك (استخدمت فيما بعد للتمويل الحربي) بحجة الاستحمام الاجبارى يفصلون من يصلح للعمل سخرة بلا مقابل و يزج الباقون في تلك الغرف تغلق الابواب بأحكام و تفتح انابيب الغازات السامة التي كانت غاز الزايكلن-ب السام Zyklon-B، و كذلك غاز الـ HKN و غاز سيانيد الهيدروجين السام ايضا، و يذكر ان عملية قتل الموجودين في تلك القاعة كانت تستغرق ٢٠ دقيقة، وبعد موتهم كانوا يجبرون السجناء اليهود على خلع الاسنان الذهبية من افواه المخنوقين و تنظيف تلك القاعات، في البداية كانت الجثث تدفن في مقابر جماعية، ولكن في الفترة ما بين ايلول و تشرين الثانى عام ١٩٤٣ و بامر من هيملر اخرجوا من المقابر الجماعية واحرقوا، وفي ربيع عام ١٩٤٣ بنيت غرف الغاز والمحارق مع بعضها لاستيعاب اكبر عدد ممكن.



الخارطة اعلاه توضح معتقلات الموت (اللون الاحمر) و المعتقلات القسرية الاخرى(اللون الرمادي)

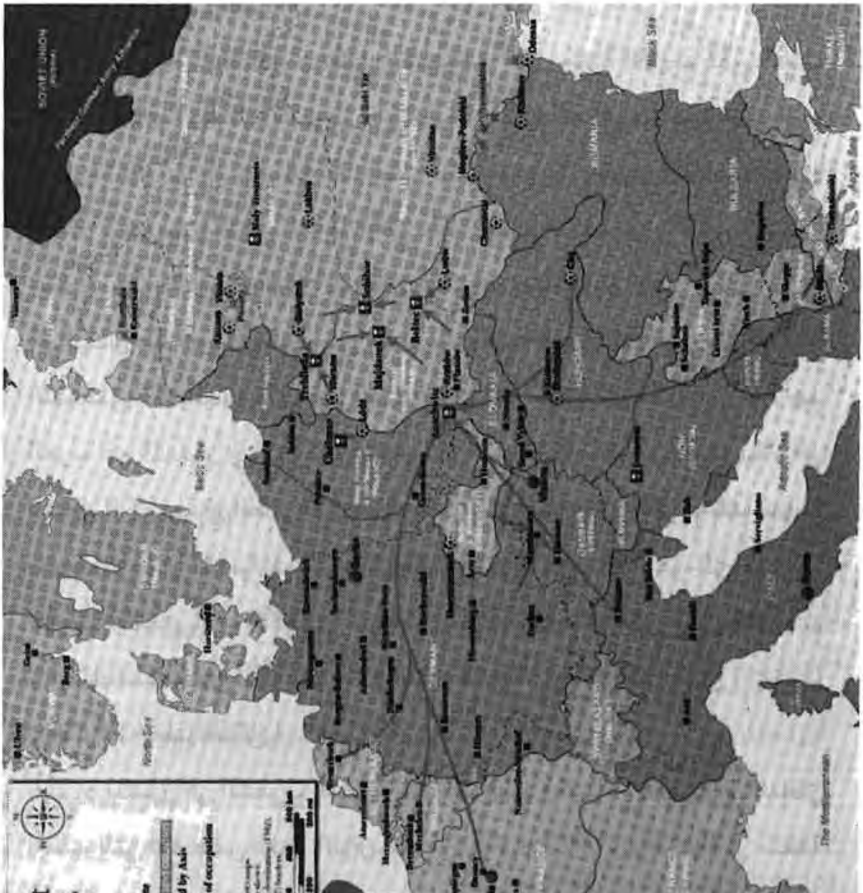
جدير بالذكر بان المخيمات و المعتقلات التي بناها النازيون كانت متعددة العدد والوظيفة، فكانت هناك مخيمات كانت تستخدم معسكرات لاعتقال للمعارضين و اعداء النازية من الشيوعيين و الشاذين جنسيا مثل داخاو و يلسن في المانيا، كذلك بنيت معسكرات اعتقال واعمال السخرة الشاقة في جميع البلدان الى احتلتها المانيا لاستغلال السجناء و من ضمنهم اسرى الحرب كعمال ، وفي نفس الوقت كانت تعد معسكرات قتل حيث كانت معدلات الموت مرتفعة فيها بسبب المجاعة و الارهاق والامراض، و اخيرا معسكرات الموت التي كانت مخصصة فقط للقتل الجماعي (تلك التي تم ذكرها سابقا). هذا فضلا عن الإعدامات الجماعية الميدانية اثناء الحرب.

في الجدول الزمني الملحق في نهاية الرسالة تسلسل للخطوات التي اتبعت للتخطيط وتنفيذ حملات الهولوكوست ، يتوضح كيفية التحضير لتلك الجريمة و مراحل تنفيذها [٥٢].

الخريطتان أدناه توضح نوع و مكان المعسكرات المختلفة.



٥٢- asp.http://www.folkedrab.dk/sw٦١٦٨٤ جدول رقم ٣ -


The
Holocaust
Extermination camp
Concentration camp*
City with ghetto
Transit city
Major massacre
Major deportation route
Axis country annexed by Axis
Occupied by Axis
Italy (Axis) at height of occupation
Allied country
Neutral
Paris
Black Sea
Baltic Sea
North Sea
English Channel
The Mediterranean

المبحث الثاني : الأنفال

الانفال هو جمع كلمة نفل و تعني الغنيمة، و هي تسمية اطلقت على حملات الإبادة الجماعية والتطهير العرقي التي نفذها النظام العراقي في عهد صدام ضد الشعب الكوردي في عام ١٩٨٨، اصل الكلمة يعود الى السورة الثامنة (سورة الانفال) من سور القرآن الكريم، وهي سورة مدنية تتألف من ٧٥ آية انزلت في موقعة بدر[٥٣] التي وقعت بين المسلمين والمشركين حيث تدعو النبي محمد واتباعه إلى القتال ضد غير المؤمنين حتى النصر النهائي، النصر النهائي يعني القضاء التام على العدو او اجبارهم على إعتناق الاسلام ، وقد استخدمت لاول مرة ضد العرب غير المسلمين في معركة بدر علم ٦٢٤ ميلادية، في حين وصل الاسلام الى المناطق الكوردية في العام ٦٣٧ ميلادية حيث انتصروا على الكورد بعد معارك دموية شرسة و اسلموا فيما بعد، لكلمة النفل معنى آخر وهو الزيادة على الواجب و قد اتى ذكر الكلمة في سورة الاسراء آية رقم ٧٩ (ومن الليل فتجهد به نافلة لك)، كذلك في الآية رقم ٧٢ في سورة الانبياء (ووهبنا له اسحاق و يعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين) .

الكورد ينتمون الى الشعوب الناطقة باللغات الهند و اوربية، يعيشون في المناطق الجبلية التي تقع ضمن الدول (ايران، العراق، تركيا، سوريا و ارمينيا) في منطقة اسمها كوردستان (وطن الكورد).

يعود تاريخ الكورد الى فترات زمنية بعيدة قبل الميلاد وإن تفاوتت النظريات حول

٥٣- معركة بدر بين المسلمين والمشركين ، و قعت بتاريخ ١٧ مارس للسنة٦٢٤ الميلادية ، المصادف ١٧ رمضان للسنة الهجرية الثانية.

(آخر تاريخ الاطلاع مارس ٢٠٠٨)http://quran.muslim-web.com/sura.htm?aya=٠٠٨

المنشأ او الاصل، لكن جميع المؤرخين متفقون على وجود الكورد في تلك البقعة الجغرافية لعدة آلاف من السنين.

تقدر نفوس الكورد باكثر من ٤٠ مليون كوردي معظمهم يعيشون ضمن الحدود السياسية لتركيا ثم ايران ثم العراق ثم سوريا و ارمينيا و قسم كبير منتشر في انحاء العالم، وللكورد أربع لهجات رئيسة هي الكرمانجية التي تعد الأكثر من حيث عدد المتكلمين بها وهي اللهجة الرئيسة للكورد الموجودين ضمن حدود الدولة التركية و سوريا ثم السورانية التي تأتي في المرتبة الثانية و يتكلمها من الكورد الموجودين ضمن حدود الدولة العراقية و الايرانية و اللهجة الثالثة و هي اللورية و يتكلمها كورد جنوب شرق ايران واخيرا الزازائية و يتكلمها نسبة قليلة من الكورد الموجودين ضمن حدود الدولة التركية[٥٤].

لقد وعد المجتمع الدولي بعد الحرب العالمية الاولى و في معاهدة سيفر في العام ١٩٢٠[٥٥]، بتاسيس دولة كوردية مستقلة حسب المواد ٦٢،٦٣،٦٤ و باستفتاء في المناطق ذات الاغلبية الكوردية التي كانت خاضعة للامبراطورية العثمانية، ولكن هذا الوعد دحض في معاهدة لوزان عام ١٩٢٣ [٥٦]، حيث بات تقسيم كوردستان بين اربع دول رئيسة امرا واقعا، واساسا قانونيا لإنكار حقوقه .

٥٤- الاحصاءات الدولية، مسح جيوبوليتيكي للإمارات الكوردية في مرتفعات بناري و زاجروس(بسبر آيدم و يورجن لاسو)، دراسات حول كوردستان العراق قبل التاريخ (روبرت جي بريدود و جروس هوا)، مدخل الى اللغات الارارتية (فالهالم) ، و مصادر تأريخية مختلفة اخرى.

AF#.%D٨%A٧%D٨%B١%D٨%٨٣%D٩%A٣%http://ar.wikipedia.org/wiki/%D٨ A٩.BA.D٨.D٨.D٩,٨٤.D٩,٨٤.A٧.D٨ تاريخ الاطلاع فبراير ٢٠١٠)

٥٥- معاهدة سيفر الموقع بتاريخ ١٠/ ٨/ ١٩٢٠ /http://www.pollitecon.com/html htm.١_treaties/Treaty_Of_Sevres (آخر تاريخ للاطلاع يناير ٢٠١٠)

٥٦- معاهدة لوزان الموقع بتاريخ ٢٤/٧/١٩٢٣ /http://wwi.lib.byu.edu/index.php Treaty_of_Lausanne (آخر تاريخ للاطلاع يناير ٢٠١٠)

الخريطة ادناه توضح الحدود الجغرافية للكورد ووطنهم



ومن نتائج الحرب العالمية الاولى الاخرى هو تأسيس دول حديثة كالعراق، سوريا، تركيا ، الاردن ... الخ، و قد ذكر في اتفاقية لوزان بانه يحق لولاية الموصل التي كانت تابعة للامبراطورية العثمانية الانضمام الى الدولة الكوردية حين استقلال الاخيرة، و تشمل ولاية الموصل جميع اجزاء كوردستان الجنوبية التي تسمى الآن كوردستان العراق.

المعروف بانه من نتائج الحرب العالمية الاولى هو تقسيم اجزاء كبيرة من الامبراطورية العثمانية فيما بين الحلفاء من البريطانيين و الفرنسيين و قد وحدت بريطانيا ولايتي بغداد والبصرة في العام ١٩٢١ و بعد ٥ سنوات اي في عام ١٩٢٦ اضيف اليها ولاية الموصل الشمالية وتاسيس ما يسمى في الوقت الحاضر دولة العراق.[٥٧]

٥٧- مصادر تأريخية مختلفة عن تأريخ ولاية الموصل و تاسيس العراق مختصر عن مصادر مختلفة في هذا الرابط http://en.wikipedia.org/wiki/Mosul_Province,_Ottoman_Empire، كذلك

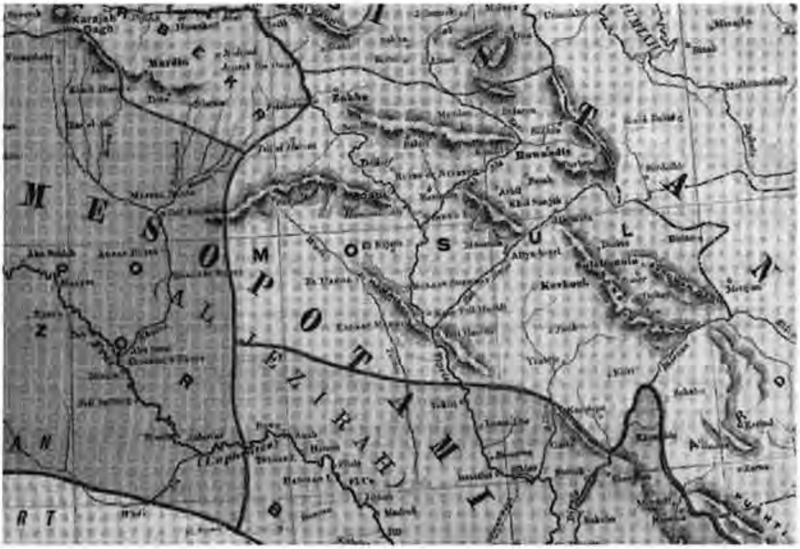
ان الحاق ولاية الموصل المنصوص عليها في اتفاقية سيفر بالعراق عام ١٩٢٦ لم يكن برضاء او الإتفاق مع الكورد ، الامر الذي جوبه بالمعارضة منذ البداية، فثورة الشيخ محمود الحفيد في العام ١٩١٩لغاية ١٩٢٢ اشتعلت قبل الحاق الولاية فعليا بالعراق، وقد قمعت بشدة واستعملت السلطات البريطانية جميع انواع الاسلحة منها السلاح الكيميائي[٥٨] ، بعدها وفي عام ١٩٢٧ اي بعد الحاق ولاية الموصل بولايتي بغداد والبصرة ، اعلنت عشيرة البارزاني جهرا مطالبتها بالحقوق القومية للكورد في العراق، وقد قاموا مع عدد من وجهاء الكورد بتقديم طلب الى عصبة الامم في عام ١٩٣١، مطالبين بتشكيل حكومة كوردية مستقلة ، الامر الذي ادى الى ضغط كبير من قبل الحكومة العراقية والبريطانية على زعيم الحركة و عشيرة البارزان مصطفي البارزانى الى ترك العراق واللجوء الى ايران في العام ١٩٤٥، وبعدها النفي الى الاتحاد السوفيتي بعد انهيار جمهورية كوردستان في مهاباد عام ١٩٤٦[٥٩].

(٢٠٠٩/٩/٩ تاريخ) http://en.wikipedia.org/wiki/Iraq#Ancient_Iraq

٥٨- اثناء الثورة الكوردية في الاعوام ١٩١٩ لغاية ١٩٢٣، يوصي تشرشل باستخدام الغازات السامة ضد الكورد و قد استخدمت ضد الكورد لاول مرة عام ١٩٢٥ -'in favour of using poisoned gas against uncivilised tribes'- تقرير عن تاريخ العراق ما بين ، انظر ١٩٠٤-٢٠٠٣. انظرالرابط http:// libcom.org/history/history-of-iraq-٢٠٠٣-١٩٠٤ (تاريخ الاطلاع ٩ /٩/ ٢٠٠٩) كذلك http://en.wikipedia.org/wiki/Iraqi_Kurdistan#British_Mandate (تاريخ الاطلاع فبراير ٢٠١٠)

٥٩- الكورد في مفترق الطريق الفصل الثاني بعنوان بداية خاصنة واصدقاء كاذبون لقراءة التقارير كاملة انظر http://www.pbs.org/frontlineworld/stories/iraq٢٠٣/crossroads٠١.html (تاريخ الاطلاع نهاية شهر آب ٢٠٠٩)

الخارطة ادناه توضح حدود ولاية الموصل



بعد الانقلاب العسكري الذي قاده عبدالكرسم قاسم في١٤ تموز ١٩٥٨، دعا قاسم البارزانى للعودة من المنفي و استقبله كبطل، تقول بعض المصادر بأن حكومة قاسم كانت قد وعدت البارزاني بتثبيت الحقوق الكاملة للكورد في الدستور مقابل دعم البارزاني لحكومته، بينما تقول مصادر اخرى بأن البارزاني طالب بحكم ذاتي كامل للمناطق الكوردية [٦٠]، و عندها بدأ الحزب الديمقراطي الكوردستاني بعد انتخاب البرزاني رئيسا له بالتحضير والاعداد لتنفيذ الحكم الذاتي في المناطق الكوردية، الامر الى لم يحظ بمساندة او رضى حكومة عبدالكريم

٦٠- السنة الاخيرة في حياة مصطفي بارزاني -دافيد أ كرون ١٩٩٤. كذلك الرابط http://en.wikipedia.org/wiki/Kurdish_Autonomous_Region (اخر تاريخ للاطلاع ٢٤/٤/٢٠١٠)

قاسم الذي كان نفسه تحت ضغط كبير من القوميين من الضباط و كبار المسؤولين الحكوميين، لذا لجأ الى محاربة البرزاني بدا بتحريض اعدائه التاريخيين من العشائر البرادوستية و الزيبارية وامدهم بالامدادات الضرورية لضرب البارزاني و النيل منه، و استمر الاقتتال لغاية شباط ١٩٦١ حيث انتصر البارزاني، عندها نُظر للبارزاني كقائد للحركة الكوردية، و قد اصدر البارزاني امراً ببسط سيطرته على المؤسسات الحكومية و طرد المسؤولين الحكوميين من المناطق الكوردية، هذا القرار جوبه بمعارضة شديدة، ونتيجة لذلك بدأ قاسم بالتحضير لهجوم عسكري ضد الشمال (المناطق الكوردية) لإعادة سيطرة الحكومة عليها. و على الرغم من مطالبة الحزب الديمقراطي بالحل السلمي، تجاهلت الحكومة تلك المطالب و لجأت الى الحل العسكري. و عند فشل الجيش في السيطرة التامة على التمرد (حسب تسمية المصادر الحكومية)، ادى ذلك الى حالة عدم الثقة بين قاسم و الجيش و نشوء مأزق داخل المؤسسة العسكرية التي كانت من الاسباب التي ادت الى الاطاحة بحكومة قاسم على يد البعثيين في شباط ١٩٦٣، الانقلاب الذي لم يدم ايضا بسبب الخلافات العسكرية الى ان اطاح عبدالسلام عارف بحكومة البعثيين في انقلاب عسكري في نوفمبر ١٩٦٣ و اعلان الهدنة و وقف الاقتتال مع الكورد في العام ١٩٦٤، الامر الذي ادى الى انقسام في الحركة الكوردية[٦١].

وقد عاد حزب البعث الى دفة الحكم في انقلاب عسكري آخر في ١٧ تموز ١٩٦٨ واستمر لغاية الإطاحة به على يد القوات متعددة الجنسيات في عام ٢٠٠٣، و سوف اتطرق الى نوع وطبيعة الحكم في تلك الفترة مفصلا في موضع لاحق.

لم يخف حزب البعث نواياه لضرب الكورد منذ سيطرته على الحكم في العراق حيث حاول الاستجابة العلنية لبعض المطاليب لفترات معينة كالاتفاق على

٦١- نفس المصدر السابق (السنة الاخيرة في حياة مصطفى بارزاني)

الحكم الذاتي في آذار ١٩٧٠ ، ولكن منذ تلك الفترة أكدت المؤشرات بأن الحكومة العراقية بقيادة البعث بدأت بالتخطيط لتنفيذ سياسة الصهر و تعريب المناطق التي لم تشملها اتفاقية الحكم الذاتي حيث بدأت اولى محاولاته في تسفير عدد كبير من الكورد الفيليين الى إيران بحجة التبعية الايرانية في عام ١٩٧٢ ، كذلك سياسة إخلاء القرى والمدن كانت من السياسات الواضحة لترحيل الكورد من اماكنهم بحجج مختلفة وبدأت بالتنفيذ العملي الواسع منذ عام ١٩٧٥ حيث تم ترحيل سكان حوالي ١٦٩ قرية و مدينة في المساحة الممتدة من شط العرب الى حدود خانقين و اسكان العرب فيها او إخلائها كاملا[٦٢] . و قد وفرت ظروف الحرب العراقية الايرانية مناخا مثاليا لتنفيذ اعنف حملة للتهجير والترحيل القسري ما حدث في عام ١٩٨٠ حيث تم سحب حق المواطنة من حوالي ١٢٠ الف كوردي و تسفيرهم الى أيران و مصادرة اموالهم.

حملات الانفال نفذتها الحكومة العراقية بتخطيط مسبق و توفير كافة مستلزمات تنفيذها من حيث التحضير و الاعداد العسكري و التهيئة القانونية و السياسية فضلا عن تهيئة الشعب العراقى نفسيا لتقبل الجريمة من خلال الإعلام واخيرا التعتيم السياسي والاعلامي الداخلي والخارجي على حجم الجريمة و تفاصيلها، ودخلت حيز التنفيذ بعد تعيين علي حسن المجيد (ابن عم الرئيس العراقي صدام حسين) في منصب السكرتير الاول لحزب البعث العربى الاشتراكي (الحزب الحاكم) في المنطقة الشمالية والمتنفذ الاول فيها في العام ١٩٨٧، والذي انيطت به مهمة تنفيذ وإدارة الحل النهائي للمشكلة الكوردية، حيث اتخذ مدينة كركوك مركزا لإدارة العمليات و الاشراف عليها.

الجدير بالذكر بأن لحزب البعث تجربة سابقة في القتل الجماعي للكورد حيث ارتكب

٦٢- أزاد احمد على عن د. خليل اسماعيل محمد- الكورد الفيلية بين سياسة التعريب و حملات التسفير ص ٥٢

البعثيون اثناء تسلمهم للحكم في عام ١٩٦٣ جريمة إبادة جماعية و سلب املاك الكورد في منطقة كنديناوا حيث حرقوا عدة قرى بجوامعها و مدارسها و قتلوا من طالتهم اياديهم، كذلك تدمير ٢١ قرية من منطقة دبس في اطراف كركوك و ترحيل ١٥٠٠ عائلة كوردية و إسكان عوائل عربية محلهم. عدا ذلك قام نفس النظام بتأريخ ١٩٦٣/٧/١٠ بترحيل حوالي ٤٠٠٠٠ كوردي من المناطق المجاورة لكركوك وإسكان العرب محلهم ، تلك الافعال كانت البدايات العملية لكيفية المعاملة مع الكورد[٦٣].

حملات الانفال تمت على ثماني مراحل و شملت مناطق واسعة من الاقليم الجنوبى لكردستان الواقعة في الاقليم الشمالي للعراق، حيث بدأت في ١٩٨٨/٢/٢٣ و انتهت في ١٩٨٨/٩/٦، و حسب الإحصائيات المعلنة ادت الى قتل حوالي ٢٠٠ الف شخص بين القتل الجماعي في اماكن سكناهم او اثناء تدمير القرى او في المعسكرات القسريه او اثناء القصف الكيميائي لتلك المناطق، كذلك الى تدمير الاف القرى و المدن الصغيرة، فضلا عن تلوث البيئة والاراضي الزراعية في المناطق التي تعرضت للقصف الكيميائي. و ترحيل مئات الالوف من المدنيين الى معسكرات قسرية او الى مناطق اخرى لم يعودوا منها حيث كانت بمثابة مدافن للأحياء في صحاري جنوب العراق.

لقد خططت الحكومة العراقية لتنفيذ الحل النهائي للقضية الكوردية (المشكلة الكوردية حسب تعريف الحكومة العراقية) ، بدءا بتعيين على حسن المجيد ابن عم الرئيس العراقى صدام حسين قائدا للاجهزة الحزبية والامنية والعسكرية و المدنية في المنطقة الشمالية، وإعطائه صلاحيات تمثيل القيادة القطرية و تنفيذ القوانين الخاصة بمنطقة الحكم الذاتى [٦٤].

٦٣- بحث عن الآثار الاجتماعية على النساء الناجيين من الانفال الثالثة، ص٣٦-٣٧ للعام ٢٠٠٤، لـ هيمن باقر عبدول و برهم عمر عبدالله

٦٤- قرار مجلس قيادة الثورة المرقم ١٦٠ بتاريخ ١٩٨٧/٣/٢٩

بعد ٣ اشهر من تولي على حسن المجيد منصبه اصدر اوامره بتحديد حدود المناطق المحرمة وإصدار اوامره باعتقال كل من يعثر عليه في تلك المناطق و إعدام بمن يتجاوز الـ ١٥ عاما من العمر [٦٥]، تلك الاوامر التي نفذت بحق بعض المعتقلين.

الخريطة التالية توضح المساحة التي شملتها حملات الانفال والتي سوف نتناول مراحلها منفردة و بشكل مفصل و مركز. كذلك فإن الجدول المرفق بالبحث يوضح الجدول الزمني للجرائم التي سبقت حملات الانفال والتي تدخل في طياتها ضمن جرائم الإبادة الجماعية[٦٦]

ادناه خريطة لحملات الانفال الثمانية مجتمعةَ



٦٥- الكتاب المرقم ٤٨/٤٠٠٨ بتاريخ ٢٠/٦/١٩٨٧ و تنفيذه بحق البعض منهم في الكتاب المرقم ٥٠٨٣ بتاريخ ٢٢/٧/١٩٨٧

٦٦- الجدول رقم ٢ الجدول الزمني لجرائم النظام العراقي اثناء حكم حزب البعث

مراحل حملات الانفال هي:

حملة الانفال الاولى[٦٧] :

بدأت في ١٩٨٨/٢/٢٣ و انتهت في ١٩٨٨/٣/١٩ و شملت حملات عسكرية شاملة لمناطق واسعة (كما يتبين في الخريطة) وقد شاركت فيها وحدات من (قوات بدر، القعقاع، المعتصم، ٤٨ فوجا من قوات الدفاع الوطني[٦٨] ، قوات الامن والمخابرات في منطقة السليمانية، القوات الجوية، قوات الحرس الجمهوري)، حيث استعملت جميع انواع الاسلحة المتوفرة لدى الجيش العراقي من ضمنها الاسلحة الكيميائية . حيث دمرت جميع القرى التي كانت في تلك المنطقة و قتل سكانها الذين لم يتمكنوا من الهرب ، قبل ٣ ايام من انتهاء عملية الانفال الاولى قصفت الحكومة العراقية مدينة حلبجة الواقعة في محافظة السليمانية التي تبعد حوالي ٣٨٠ كلم شمال شرق بغداد، مدينة حلبجة وهي تبعد حوالي المائة وخمسين كيلومترا عن مسرح عمليات الانفال الاولى.

اثناء هذه الحملة و بتاريخ ١٩٨٨/٣/١٦ قصفت مدينة حلبجة بالاسلحة الكيمياوية و التي راح ضحيتها اكثر من ٥٠٠٠ قتيل وجرح الآلاف من المدنيين في غضون ٤ ساعات، ومن ثم تهجير سكانها البالغ عددهم حوالي ٧٠٠٠٠ نسمة حسب احصائيات ١٩٨٧، الغرض من قصف المدينةبالاسلحة الكيمياوية كان إبادة اكبر عدد ممكن في وقت قصير و زرع الرعب في صفوف الكورد .

يقدر عدد ضحايا هذه الحملة باكثر من ١٥٠٠٠ ضحية فضلا عن اكثر من ٥٠٠٠ ضحية في مدينة حلبجه و تشريد ما يقارب ١٠٠,٠٠٠ اخرين و تدمير ١٦ مدينة متوسطة الحجم و جميع القرى التابعة لها و تقدر باكثر من مائة قرية[٦٩].

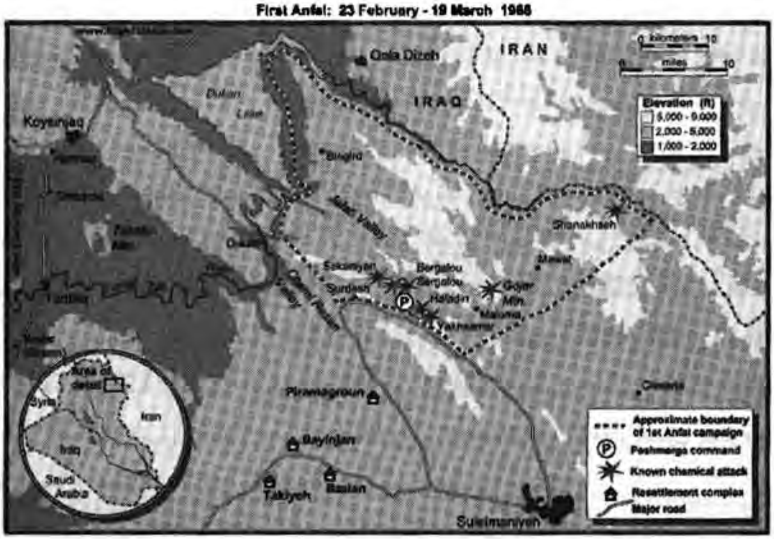
٦٧- العدد ٦ من مجلة الانفال ص ٨٢-٨٣ ، كذلك http://hrw.org/reports/١٩٩٣/ ANFAL٣/iraqanfal.htm (آخر تاريخ الاطلاع فبراير ٢٠١٠)

٦٨- ٥٩- هي قوات غير نظامية من بعض العشائر الكوردية الموالية لنظام الحكم، و كانت تسمى ايضا الجحافل الخفيفة ، كانوا يعرفون لدى الكورد باسم (جاش) و تعني الجحش(صغير الحمار)

٦٩ - انظر تقرير الهيومان ووج المرقم انفال ١

الخارطة ادناه توضح المنطقة المشمولة بحملة الانفال الاولى.

First Anfal: 23 February - 19 March 1988



حملة الانفال الثانية : [٧٠]

بدأت في ١٩٨٨/٣/٢٢ وانتهت في ١٩٨٨/٤/١، و شاركت فيها الوحدة ٥٠ من الجيش العراقى و وحدات القوات الخاصة ٦٥،٦٦ و ٦٨، و قوات الطوارئ، جحافل الدفاع الوطنى الاول، جحافل الدفاع الوطنى الثالث، إلى جانب قوات الامن والإستخبارات و القوة الجوية والمدفعية، المجموع الكلي للوحدات التي شاركت في هذه الحملة هي ٢٧ وحدة عسكرية فضلا عن جحافل الدفاع الوطني. شملت الحملة الثالنية منطقة قرداخ و ضواحيها وهي المنطقة المعاكسة جغرافيا للمناطق التي شملتها حملات الانفال الاولى و تقع في جنوب و جنوب غرب محافظة السليمانية، وهي مناطق زراعية شاسعة اكبر مدنها ناحية قرداخ و سيوسنان،

٧٠ تقرير الهيومان رايت ووج – مصدر سابق

جعفران، زردة مع عشرات القرى الأخرى.

لقد استعملت الاسلحة الكيميائية في هذه الحملة و بشكل مكثف، وقد انتهت الحملة بتدمير جميع المدن والقرى بالكامل ثم اعتقال معظم الناجين من القصف الجوي والمدفعي والكيميائي حيث نقلوا الى اماكن غير معروفة ولم يظهر لهم اثر الى حد الان.

عدد الضحايا غير معروف بشكل دقيق ولكن حسب الاحصائيات الرسمية فإن عدد نفوس مدينة قرداخ كان يناهز الـ ٥٠٠٠٠ نسمة.

الخارطة ادناه توضح المناطق المشمولة بحملة الانفال الثانية

Second Anfal: 22 March - 1 April 1988



حملة الانفال الثالثة [٧١]

بدأت في ١٩٨٨/٤/٧ وانتهت في ١٩٨٨/٤/٢٠ ، و تعد من اشد واعنف الحملات من حيث المساحة المشمولة بالحملة و عدد المدن والقرى التي دمرت و افرغت من اهاليها، كذلك حجم الخسائر البشرية التي نجمت عن الحملة، حيث شملت المناطق الواقعة بين المدن طوزخورماتو كلار و كفرى جنوبا ، كركوك غربا و جمجمال و قره هنجير شمال الغرب ، باريان و تكية شمالا و قرداغ و دربنديخان شرقا، يقدر عدد القرى في تلك المساحة بحوالي ١٢٠٠ قرية. وقد شاركت فيها اكبر عدد من القطعات العسكرية من وحدات و فصائل مختلفة الاختصاص، حيث شاركت فيها الوحدات ٤ و ٥٠ من الفيلق الاول، فرقة المشاة ٣٣ و الفرق ٢١، ٢٧ و ٤٦ ، القوات الخاصة التابعة لحماية أبار النفط ، كتائب القوات الخاصة رقم ٦٥، ٦٦ و ٦٨من الفيلق الثاني، اللواء الخاص رقم ١٠ من الفيلق الاول، الكتائب رقم ٢١١،٢١٢ و ٢١٣ من الفصيل ٣٢، الكتائب رقم ١ ، ٢ و ٣ من لواء المشاة المرقم ٤٤٤، والكتيبة الخاصة (١) من الشعبة الخاصة (١) ، الكتيبة ١٨ والكتيبة الخاصة ٧٠ ، الكتيبة الخاصة للشعبة ٧ ، الكتيبة الخاصة (١) من الشعبة ١٧، وحدة العباس المدرعة ، وحدة دبابات الكرامة ، وقوات الدفاع الوطني ، و بمساندة من المفارز الخاصة في السليمانية والمدفعية الثقيلة وسلاح الجو.

تعد حملة الانفال الثالثة الاعنف من حيث عدد الضحايا ومساحة الدمار ففضلا عن المساحة الواسعة التي شملتها و تدمير ما فيها من حياة، فهي الاعنف من حيث عدد الضحايا إذ يقدر عدد الضحايا بأكثر من مائة الف[٧٢]، اشدها في يوم ١٤/٤/

---

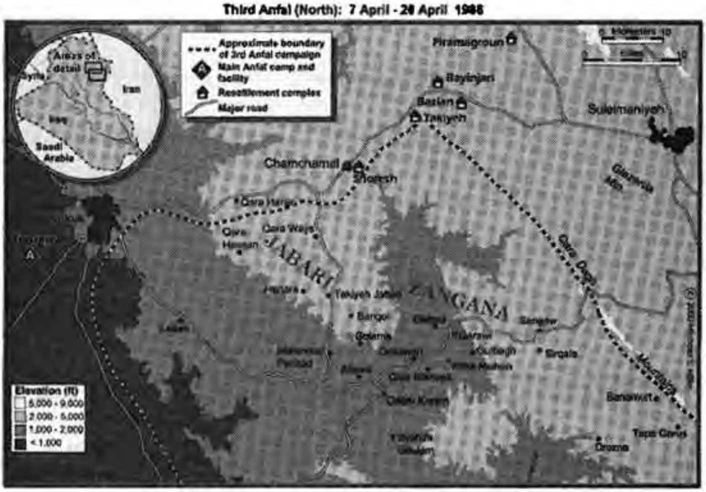
٧١ تقرير الهيومان رايت ووج-مصدر سابق- كذلك العدد ٦ -لعام ٢٠٠٥ من مجلة الانفال التثيقية الصادرة من وزارة حقوق الانسان و شؤن المرحليى والمؤنفلين في اقليم كردستان كذلك http://www.hrw.org/reports/legacy/١٩٩٣/ANFAL٥/iraqanfal.htm#TopOfPage (آخر تاريخ للاطلاع فبراير ٢٠١٠)

٧٢- هذا العدد هو عدد تخميني حيث كان تعداد سكان القرى تتراوح ما بين ٥٠ - ٢٥٠ نسمة ، إضافة الى بعض القصبات الكبيرة كـ قازانقايه وقوپي قرداغ وسنكار و غيرها حيث عدد سكاها كانت تقارب الاف نسمة او اكثر.

حيث اعتقل اكبر عدد من الاهالي العزل و نقلوا الى المعسكرات القسرية وقد لقي اغلبهم حتفهم، ولشدة عنف هذا اليوم ، اطلق على هذا اليوم يوم الانفال.

الخارطتان ادناه توضحان المساحات المشمولة فى حملة الانفال الثالثة

Third Anfal (North): 7 April - 20 April 1988





ANATOMY OF A CAMPAIGN Third Anfal (South): 7 April - 20 April 1988

حملة الانفال الرابعة [73]

بدأت في ٣/٥ وانتهت في ٨/٥ ١٩٨٨، بدأت في الهجوم على منطقة كويتبه و عسكر بالغازات السامة لخلق حالة من الرعب شبيهة بالتي حصلت في حلبجة، و يذكر الكاتب شورش حاجي رسول في كتابه الانفال -الكورد والدولة العراقية، بأن القوات العراقية شنت هجومها المكثف من ١٢ محورا في مناطق كركوك ، التون كوبرى، ديكلة، كويسنجق، خلكان، دوكان ، سورداش، تكية و جمجمال، وتقدر المساحة المشمولة بتلك الحملة المكثفة بعدة آلاف من الكيلومترات المربعة وكثافة سكانية تقدر بحوالي ٣٥٠٠٠ نسمة.

القوات المشاركة في حملة الانفال الرابعة وكانت قوات نصر الخاصة ، القوات الخاصة رقم ٤٦ ، والدفاع الوطني وحدات القوات الخاصة التابعة لقوات حماية النفط ، فيالق القيادة الاولى ، لواء المشاة (٤٤٨ ، ١١٠) ، ومركبات لواء المشاة ، لواء القوات الخاصة (١) من الفيلق الأول ، الشعبة الخاصة ١٠، كتائب ٦٥ و ٦٦ و ٦٨ من القوات الخاصة ، واللواء المدرع ٤٦ ، الكتيبة الخاصة للشعبة ٢٨ و ٢٧ ، وغيرها من القوات المختلفة .وكانت تلك القوات تدعمها المدفعية الثقيلة وسلاح الجو.[74]

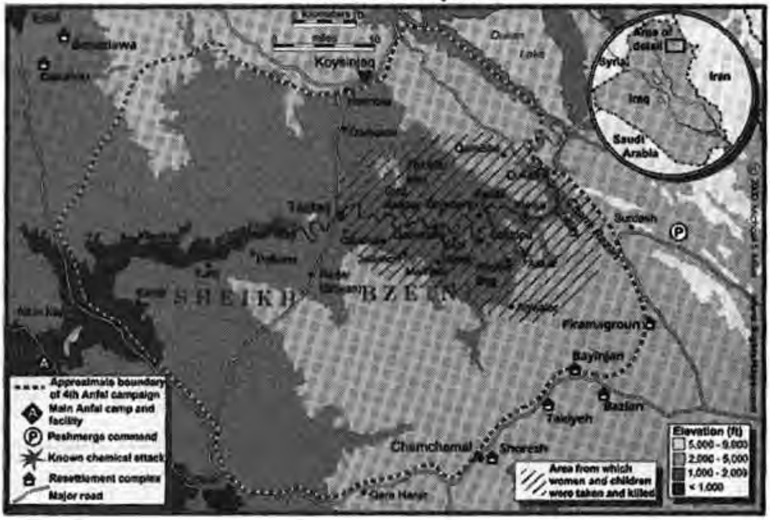
---

٧٣ تقرير الهيومان رايت ووج-مصدر سابق كذلك http://www.hrw.org/legacy/reports/١٩٩٣/ANFAL٦/iraqanfal.htm#TopOfPage (آخر تاريخ للاطلاع فبراير ٢٠١٠)

٧٤- شورش حاجى ص ١٦٠-١٦٥ - مصدر سابق

الخارطة ادناه توضح المساحات المشمولة فى حملة الانفال الرابعة

Fourth Anfal: 3 - 8 May 1988



ويقدر عدد القرى والمدن المدمرة في تلك المنطقة اثناء حملة الانفال الرابعة بحوالي ٢٠٠ قرية، حوالي ١٠٠٠٠ آلاف مفقود[٧٥] .

حملات الانفال الخامسة والسادسة والسابعة [٧٦]

بدأت في ١٥/ ٥ و انتهت في ٢٦ /٨ ، و شملت مناطق شقلاوه و رواندز، وهي مناطق تابعة لمحافظة اربيل ، تلك المناطق التي تعرضت سابقا لعمليات تمشيط عسكري و ترحيل سكان القرى في ١٩٧٧-١٩٧٨ و كذلك في الفترة ١٩٨٣-١٩٨٤ كذلك تعرض جزء كبير منها للقصف الكيمياوى في نيسان ١٩٨٧، خاصة في مناطق جنوب و جنوب شرق مدينة رواندز.

٧٥- تقرير هيومان رايت ووج – مصدر سابق

٧٦- تقرير هيومان رايت ووج – مصدر سابق

القوات المشاركة في الحملات الخامسة والسادسة والسابعة ، هي القوات الخاصة التابعة للفرقة ٣٧ ، شعبة ٥ و ٤٥ و ٤٦ ، لواء ١١٩ من الفرقة ٢٧ في الفيلق الاول ، اللواء الخاص ٦٦ من الفيلق الثاني ، اللواء الخاص ١ من الفيلق الخامس و ٣٦لواء من الفيلق الخامس ، لواء ٧٦ و ٨٢ و ٩٨ من الشعبة ٤٠ ، لواء ١١٦ ، ٤٢٠ ، ٤٣٤ و ٧٠٢ ، الكتائب الخاصة ١ و ٢ من شعبة ٢ ، الكتيبة الخاصة (١) من المكتب الرئيسي من الفيلق الاول فوج المشاة ٢٦ ، لواء الدبابات رقم ٨٠ ، كتيبة مدرعات ٧ نيسان ، كتيبة مدرعات احفاد كرار ، ٢٢ فوجا من افواج الدفاع الوطني ، تدعمها المدفعية الثقيلة وسلاح الجو[٧٧].

وقد استعملت الحكومة العراقية الاسلحة الكيميائية في هذه المراحل خاصة في مناطق باليسان، هرير والسهول والوديان التابعة لها، نتيجة للقصف الكيميائى والعسكرى انقسم سكان تلك المناطق الى ثلاثة اقسام، قسم هرب الى ايران القسم الآخر لجأ الى مجمع حاجى إوا القسري والقسم الثالث بقي مع البيشمركة[٧٨]، القسم الثالث كان مصيره الموت اثناء الهجوم بعد إعتقالهم من قبل القوات العسكرية.

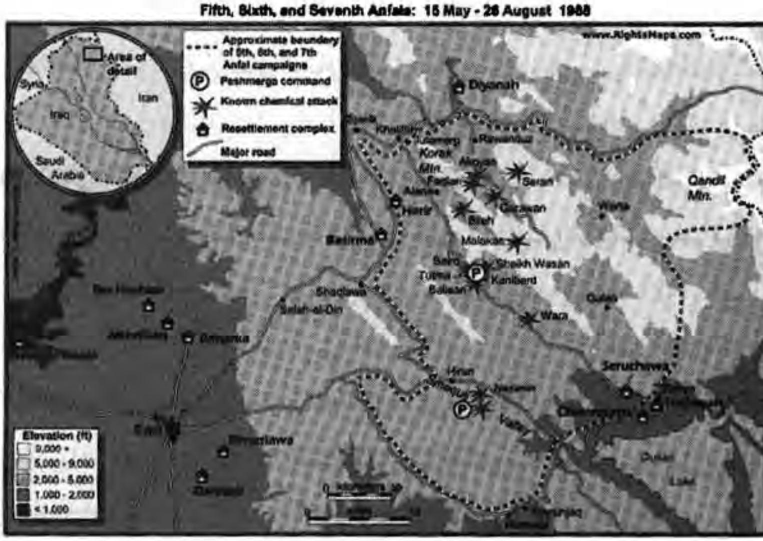
وقد اهلت حالة انتهاء الحرب العراقية الايرانية وضعا مناسبا للحكومة العراقية لتدمير جميع تلك المناطق وتسويتها مع الارض استعدادا لتنفيذ الحملة الثامنة والاخيرة للانفال.

٧٧- شورش حاجى مصدر سابق ص ١٦٥-١٦٩

٧٨- اسم يطلق على القوات الكوردية المعارضة للكومة العراقية الى كانت متمركزة في تلك المنطقة و كانت تقاوم الهجوم

الخارطة ادناه توضح المساحات المشمولة فى
حملات الانفال الخامسة والسادسة والسابعة

Fifth, Sixth, and Seventh Anfals: 15 May - 26 August 1988



حملة الانفال الثامنة والاخيرة[٧٩]

بدأت في ٢٥/٨ وانتهت في ٦/٩ وشملت المناطق المحاذية للحدود العراقية التركية حيث تعرضت مدن كبيرة للحملة مثل زيوه ديرلوك والمدن والاقضية والنواحي التابعة لمدينة زاخو و دهوك.

القسم الاكبر من القوات المشاركة في حملة الانفال الثامنة كانت من القوات الموجودة في جبهات الحرب العراقية الايرانية مثل الوية المشاة : ٢ ، ١٤ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٤٢ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ٩٣ ، ١٠٢ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ٢٣٨ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٥١ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ،

٧٩- تقرير هيومان رايت ووج – مصدر سابق

٥٠٦ ، ٥٠٩ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٤ ، ٧٠٦ ، ٨٠٥ ، ٨٤٦ ، اللواء الخاص ١ و ٢ من الفيلق الخامس ، ١٤ قيادة الجحافل الوطنية الخامسة ١٤ فوجا من الافواج الخفيفة (يطلق عليها الكورد افواج الجحوش) و وحدات من اللواء الخاص رقم ١ من فيلق السادس[٨٠] .

حملة الانفال الثامنة اسفرت عن تدمير ٤٥ قرية وقتل و تشريد سكانها، و قد افلح عدد كبير من السكان بالنجاة وعبور الحدود العراقية التركية عددهم يتراوح ما بين ٦٥٠٠٠ و ٨٠٠٠٠ [٨١].

الخارطة ادناه توضح المساحات المشمولة فى حملة الانفال الثامنة والاخيرة

Final Anfal: 25 August - 6 September 1988



٨٠- شورش حاجى ص ١٦٩-١٧٢ مصدر سابق

٨١- ٧٣ هذا العدد غير واضح وذلك لتجميع الكثير منهم في معسكرات الجو، في مدن ماردين موش و دياربكر، والقسم الاخر لم يدخلوا تلك المعسكرات و لجئوا الى اوروبا

الأساليب التي اتبعت في تنفيذ حملات الانفال

- الترحيل والتبعيد القسري من القرى والمدن الكوردية في المناطق التي عدت محرمة، يحرم تواجد اي كائن حي فيه سواء كان انسانا او حيوانا و تحريم جميع انواع النشاطات الحياتية من والى و في تلك المناطق و يسمح برمي كل من يتواجد في تلك المناطق دون التقييد باية تعليمات ، هذا النص كان واضحا في كتاب مكتب تنظيم الشمال المرقم ٢٨/٤٠٠٨ بتاريخ ١٩٧٨/٦/٢٠ والمرسل الى قيادة الفيلق الاول والثاني و الخامس.

- الحصار الاقتصادي على المناطق التي عدتها السلطة خارجة عن مناطق نفوذها، هذا الامر مذكور بشكل واضح في التوجيهات الصادرة من قيادة شعبة صلاح الدين لحزب البعث الى كافة المنظمات الحزبية المرقم ١٦/٢٧٣١ بتأريخ ١٩٨٥/٩/٢٧، حيث يأمر بتطبيق الحصار الاقتصادي الكلي على القرى المحظورة امنيا، مشيا الى ان جميع القرى التي تتعامل مع المخربين (المعنى بهم قوات البيشمركة) تعد قرى مخربة و يرفض اي حل وسط معهم و يأمر بمعاملة العوائل المتواجدة في تلك المناطق كمخربين.

- الهجوم العسكري واستخدام قطعات الجيش بمختلف فصائله من القطعات الارضية و الجوية فضلا عن قوات الامن و المخابرات، هذا الشئ ذكر في الشرح التفصيلي لحملات الانفال الثمانية سابقا.

- القتل الميداني في جميع حملات الانفال خاصة الثالثة في منطقة كرميان، حيث رمي اعداد لا تحصى من المقبوض عليهم في اماكن تسليمهم و دفنوا في مقابر جماعية[٨٢].

- المعسكرات القسرية ، و كانت ذات وظائف مختلفة و يقسم الى ثلاثة

٨٢- شورش حاجي -مصدر سابق-ص ١٠٠-١٠٣ ، مجلة الانفال عدد ٦ ص ٧٩

انواع حيث كانت هناك معسكرات التجميع كمعسكرات قوره توو بانى مقان، نصر، صداميات بازيان، قوشتبة، بحركة، هرير، ديانة، معسكر خالد و غيرها حيث عمد النظام الى انشاء اماكن تجميع ميدانية للضحايا من سكنة القرى التي احتلتها و افرغتها من سكانها، و من ثم يتم نقلهم الى تلك المعسكرات المذكورة، بعده يتم فرز الضحايا و تقسيمهم حيث كان الافراز يشمل السن و الجنس و منها ينقلون الى معسكرات دائمة ليلقوا حتفهم كمعسكرات الموت مثل نقرة سلمان و عرعر و طوبزاوا[٨٣].

- فرق الموت هي مجموعات قتل المؤنفلين و دفنهم في مقابر جماعية ، كانت فرق الموت على نوعين و عملهم كان فيها نوع من الاختلاف، اولهما فرق القتل المباشر لسكان القرى والاماكن التي تعرضت للانفال ففي حملات الانفال الثالثة فقط يقدر عدد بالآلاف في مناطق كرميان، ثانيهما فرق الموت التي كانت تتولى عمليات التصفية الجسدية للمؤنفلين و دفنهم في مقابر جماعية، افعال تلك المجموعات يظهر في المقابر الجماعية المتوزعة في جميع ارجاء العراق[٨٤].

- القصف الكيميائي، استخدم السلاح الكيميائي في اغلب حملات الانفال و في مناطق مختلفة و اوقات مختلفة كالقصف الكيميائي لمدينة حلبجة و باليسان و كثير من مناطق كوردستان. في حلبجة وحدها راح ضحيتها حوالي ٥٠٠٠ مدني و جرح اكثر من ١٠٠٠٠ مدني لآخر حيث مات الكثير منهم فيما بعد، منظمة مراقبة حقوق الانسان (هيومان رايتس ووج) يذكر في تقريرها السنوي لعام

٨٣- اقوال شهود عيان الانفال - عارف قورباني- الطبعة الاولى ٢٠٠٢

٨٤- من ام ربعانة الى طوبزاوا - عارف قورباني - مقابلة عبدالموحان سائق حفارة المقابر الجماعية في طوبزاوا.
كذلك تقرير الهيومان رايت ووج لعام ١٩٩٣ - مصدر سابق كذلك /http://www.hrw.org/legacy
reports/١٩٩٣/ANFAL٩/iraqanfal.htm (آخر تاريخ للاطلاع مارس ٢٠١٠)

١٩٩٣ بأن ٢٥٠ مدينة و قرية تعرضت للقصف الكيميائي اثناء حملات الانفال، وقد استخدمت الاسلحة الكيميائية في جميع مراحل الانفال [٨٥].

- تدمير طبيعة المناطق التي شملتها حملات الانفال و إبادة جميع اشكال الحياة فيها و اتباع سياسة الارض المحروقة التي اسفرت عن حرق و تدمير ٢٤٥١ قرية و إزالتها عن الارض و انفلة حوالي ١٨٢٠٠٠ الف من مواطنى تلك المناطق بين قتيل و معدم و مفقود[٨٦].

- تغيير ديموغرافية المناطق التي شملتها حملات الانفال و ذلك بتفريغ مساحات شاسعة من الاراضى الزراعية من سكانها عن من خلال الترحيل القسرى لهم، كذلك تعريب مناطق واسعة خاصة في مدينة كركوك والمناطق التابعة لها كذلك في مناطق اخرى تابعة لمحافظة ديالى و نينوى[٨٧].

٨٥- تقرير الهيومان رايت ووج ، كتاب شهود الانفال صـ٢٥-٢٩ عارف قوربانى - مصدر سابق ، كذلك htm.iraqanfal/ANFAL١/١٩٩٣/http://www.hrw.org/legacy/reports (آخر تاريخ للاطلاع مارس ٢٠١٠)

٨٦- نص اللائحة الايضاحية المقدمة من قبل هيئة الدفاع عن ضحايا جريمة الانفال الى محكمة الجنايات العراقية العليا صـ١٠٧

٨٧- تقرير الهيومان رايت ووج لعام ١٩٩٣ -الانفال الاول- مصدر سابق كذلك http://www.hrw. htm.iraqanfal/ANFAL١/١٩٩٣/org/legacy/reports (آخر تاريخ للاطلاع مارس ٢٠١٠)

المبحث الثالث : نبذة عن الدراسات السابقة فى مجال إبادة الشعوب

بعد الحرب العالمية الثانية اصبح موضوع الإبادة الجماعية و إبادة الشعوب و الجرائم ضد الإنسانية من المواضيع التي شغل هم كثير من الباحثين والعلماء من إختصاصات مختلفة كعلم التأريخ ، الإجتماع ، الاجناس ، السياسة و القانون في مختلف ارجاء العالم، الأمر الذي نجم عنه توضيحات و مناقشات تفصيلية لمختلف جوانب و اشكال تلك الجرائم، و التي كان لها التأثير الإيجابي في التعديلات التي طرأت على القوانين و المعاهدات الدولية بهذا الشأن، كذلك في تعريف اوجه التشابه والتباين بين تلك الجرائم و تحديد صفات كل منها. و نظرا لتشعب و تعدد الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع، فهناك ابحاث متعددة في مجال جرائم إبادة الشعوب و لكل جريمة ارتكبت في مكان معين، كذلك توصل بعض الباحثين الى طرح نظريات حول الإبادة الجماعية و إبادة الشعوب بالذات.

يمكن القول بأن لجرائم الهولوكوست الاثر الاكبر في تكثيف تلك الابحاث و الدراسات كونها ارتكبت بشكل مكثف و نُفذت على وفق خطط مدروسة و مبنية على ايديولوجية معينة كذلك اُستخدمت فيها اساليب و تكنولوجيا متطورة للوصول الى الغاية التي كانت تصبو اليها السلطة النازية في المانيا. سوف اتطرق الى عدد من تلك الابحاث و الدراسات الأبرز، كذلك الى النظريات المتباينة في تحليل تلك الانواع من الجرائم بشكل مختصر للإستدلال ببعض محتوياتها و نتائجها ذات الصلة ببحثنا هذا.

يجمع أغلب الباحثين على ان جرائم الإبادة الجماعية بكل اصنافها جرائم دولية و جرائم ضد الإنسانية يُعاقب عليها القانون الدولي، و قد تعمق (رافايل ليكمن) في دراسته تلك الانواع من الجرائم من خلال بحثه في جرائم الإبادة الجماعية

التي ارتكبتها الحكومة التركية ضد الارمن في عام ١٩١٥ و استحداثه مصطلح إبادة الشعوب و الإبادة الجماعية وكذلك تأطير فكرة القتل الجماعي للإنسان كإبادة جماعية فضلا عن تجريم المحاكم الدولية لتلك الافعال و عدّها جرائم ضد الإنسانية، والتي نجم عنها إتفاقية منع إبادة الشعوب التي اقرت في ١٩٤٨/١٢/٩.

يعد ستيفن راتنر[٨٨] بأن إتفاقية منع إبادة الشعوب (Genocide) اول معاهدة دولية بعد إتفاقية منع تجارة الرقيق البيض (تجارة الانسان للأغراض الجنسية) و تجريم تلك الافعال التي لا ترتكب في أثناء الحرب و ترتكب من قبل الحكومات ضد المدنيين، و منذ ذلك الحين اعترف القانون الدولي العرفي بتلك الجرائم كجرائم ضد الإنسانية تختلف عن جرائم الحرب.

ففي دراسته المعنوني (هل يمكن عمل مقارنة بين الاشرار؟) التي يقارن فيها بين مفهوم جرائم إبادة الشعوب و الجرائم ضد الإنسانية حسب التعريف المشار اليه في إتفاقية منع إبادة الشعوب لعام ١٩٤٨ و التعريف الذي وضعته محكمة العدل الدولية، استنتج بأن هناك مفهومين مختلفين للجرائم التي ترتكب ضد المدنيين، احدهما هو المفهوم العرفي لتلك الجرائم والآخر هو المفهوم الذي تتضمنه الاتفاقات الدولية التي تشير الى مجموعة مختلفة من الجرائم ضد المدنيين.

حيث يرى بأن هناك ٣ إختلافات رئيسة في جرائم إبادة الشعوب حسب مفهوم إتفاقية منع إبادة الشعوب، و الجرائم ضد الإنسانية حسب التعريفات المختلفة الاخرى من ضمنها النظام الاساس لمحكمة العدل الدولية وهي:

أ- التقصد في تدمير جماعة كليا او جزئيا.

٨٨- ستيفن راتنر Steven R Ratner هو بروفيسور في القانون من جامعة ميشيغان في الولايات المتحدة الامريكية، صاحب دراسات عديدة في مجال القانون الدولي و مفهوم جرائم الإبادة الجماعية بأصنافها.

فصل جزء من جماعة بسبب الانتماء العرقي او الدينى او القومي.

ج- مجموعة محددة من التصرفات والافعال الخطيرة التي ترتكز على الإبادة الجسدية.

يتطرق راتنر في دراسته للفرق بين معاملة القانون الدولي لجرائم إبادة الشعوب و جرائم القتل الجماعي الاخرى الى تحليل الفرق بين جريمة القتل المتعمد والقتل غير المتعمد في قانون العقوبات المدنية الداخلية. حيث ان نتيجة الجرائم هي متشابهة (جرائم إبادة الشعوب و القتل الجماعي) و(جريمة القتل المتعمد وغير المتعمد)، و لكن القانون الدولي يرى اختلافا في إرتكاب تلك الجرائم، كذلك الحال بالنسبة للقانون الداخلي في جرائم القتل المختلفة، لذا فإن التوصل الى معرفة الاختلاف يكمن في النظر الى تلك الجرائم من وجهات نظر مختلفة كالنظرة القانونية اي المحامون والنظرة الفلسفية الى الخطورة النسبية للجريمتين (إبادة الشعوب و الجرائم ضد الإنسانية) لتحديد تلك الإختلافات و التي تشمل:

١- جرائم إبادة الشعوب و الجرائم ضد الإنسانية هي متساوية في السوء من وجهة نظر الناشطين في مجال حقوق الإنسان، حيث يعتقدون ان إختلاف التسمية هو بسبب التدرج التأريخي الزمني لوقائع الجريمة. ويعتقد اصحاب هذا الرأي بأن جرائم إبادة الشعوب او الجرائم ضد الإنسانية لا يشكلان عذرا للتدخل في شؤون الدولة المتضررة، و لكنهم يجمعون على ان الجريمتين تعدان متساويتين في القسوة، هذا الرأي كان واضحا في تقرير لجنة الخبراء في جرائم دارفور حيث لم تجد ادلة على جرائم إبادة الشعوب بل شددت على الإحتمال الكبير لتنفيذ جرائم ضد الإنسانية (تقرير اللجنة الدولية حول دارفور المقدم الى الامم المتحدة بتأريخ ٢٥/١/٢٠٠٥).

٢- جرائم إبادة الشعوب هي اسوأ، هذا الرأي يعتمد على النص المتفق

عليه في المعاهدة الدولية لمنع إبادة الشعوب، و تشير الإتفاقية كذلك الى تجريم الجرائم ضد الإنسانية، و تعدها إحدى الخطوات التي تهدف الى تدمير جماعات قائمة على صفات مشتركة غير قابلة للتغيير، اي انها تعد جريمة من الجرائم التي تهدف الى إبادة شعب.

كذلك تعد جرائم إبادة الشعوب اسوأ، و لقول اصحاب هذ الرأي ان تدمير جماعة (لها خصائص الديمومة والإستمرارية، كذلك تكون من ضمن المجموعات المشار اليها في المعاهدة الدولية) هو اسوأ من تدمير مجموعة ، و قد أُعتمد جزءا من هذا الرأي من قبل المحكمة الجنائية لرواندا في اكاييسو، و المحكمة الجنائية الخاصة بيوغسلافيا السابقة. و من منظور التفسير الاخلاقي للإتفاقية، فتعد جرائم إبادة الشعوب جرائم ضد الإنسانية.

٣- ديفيد لوبان يقول إن إبادة الشعوب ينبغي ان تعد اسوأ، ولكنها ليست كذلك. و من هذا الموقف فإنه يرى بأن الفرق بين جرائم إبادة الشعوب و الجرائم ضد الإنسانية اصبحت ضئيلة، و ذلك لان التعريف الموجود في الإتفاقية لا يشمل محاولة تدمير جماعة كاملة فقط، بل محاولة تدمير جزءٍ منها ايضا. لذلك يرى لوبان بأنه يجب توسيع قاعدة تعريف إبادة الشعوب لتشمل جرائم الإبادة الجماعية و الجرائم ضد الإنسانية، و هذا التعديل يتفق مع المفاهيم المعاصرة للمصطلح.

٤- جميع الاعمال الشريرة ضد المدنيين هي إبادة جماعية، و من هذا المنطلق فإن إبادة الشعوب تعني مجموعة من الافعال عدا جرائم الإبادة الجسدية، كتدمير الثقافة و التدهور البيئي. و التوغل في هذا الموضوع يؤدي (حسب رأي ستيفن راتنر) الى إبعاد مفهوم إبادة الشعوب عن جوهر المعنى الذي هو القتل / الإبادة او التدمير ... الخ.

بعض النتائج والاراء المختلفة فى عدد من البحوث المكتوبة حول الانفال:

اولا: البحث المقدم من قبل الدكتور مارف عمر كول [89] بعنوان (الإبادة الجماعية للشعب الكوردى -الفصل الثالث بعنوان -الانفال مرحلة في التطبيق العملى للإبادة الجماعية) (باللغة الكوردية) ، حيث يعد جرائم عام ١٩٨٨ مجرد تطبيق عملي لحملات الانفال التي بدأ النظام بالتحظير لها و تطبيق نظريته فبها قبل سنين عدة.

يعزو الباحث إحدى بداياتها الى الكتاب السري المرقم ش٣/ق٤/١٦٠٣ في ٢١ تموز ١٩٨٥ المرسل الى مديرية الاستخبارات العامة والمتعلقة بالمنظومة الشمالية حول المفارز الخاصة. نص الكتاب الصادر :

تعتبر المفارز الخاصة خير صيغة عملية لتشكيلات المقاتلين من الطائفة اليزيدية على ان لا يزيد ملاك المفرزة عن ٥٠ خمسين مقاتلاً و هناك اسباب تعطي هذه الافضلية:-

اولا: سهولة السيطرة على المفارز الخاصة و ذلك لقلة وجودها و توجيهها.

ثانيا: نجاح المفارز الخاصة التي شكلت في قاطع سنجار والتي برزت في مطاردة و ضرب المخربين في القاطع.

ثالثا: تغطية القاطع بالمعلومات و خاصة عن الطائفة نفسها.

رابعا: شروط قبول المقاتل في المفارز الخاصة تمكننا من انتقاء العناصر الجيدة والقادرة على القتال و بشكل اخر تعني النوعية لا الكمية.

خامسا: تفتيت مراكز القوى والنفوذ بين زعماء الطائفة اليزيدية والتي تعتبر ولاء ابنائها على اساس طائفي و عنصري.

٨٩- دكتوراه في العلوم السياسية ، باحث في شؤون الإبادة الجماعية -الانفال مرحلة في التطبيق العملى للإبادة الجماعية-

سادسا: تغذية الشعور القومي العربي بين ابناء تلك الطائفة.

التركيز هنا يصب على النقطة السادسة التي تؤكد على زرع الشعور القومي العربي بين اليزيديين لكي يتصرفوا كالعرب ولضرب الكورد ، يشير البحث كذلك الى اساليب الإبادة الجماعية و تدير القرى والمدن الكوردية مشيرا الى احد اقوال على حسن المجيد المسؤول على المنطقة الشمالية و عملية الحل النهائي للقضية الكوردية الذي القاه في الاجتماع الذي عقده مع مكتب تنظيم الشمال و محافظي منطقة الحكم الذاتي في كوردستان العراق في ١٥/٤/١٩٨٨ ((بحلول الصيف المقبل سوف لن يكون هناك المزيد من القرى هنا وهناك ، ستكون فقط مجمعات سكنية، ...... سنضع الناس في المجمعات ونضعهم تحت المراقبة................ من الآن فصاعدا لن اعطي القرويين الطحين و السكر و النفط و الماء والكهرباء ....الخ[٩٠] ، حيث يعد الباحث ﴿مشيرا الى تقرير منظمة ميدل إيست ووج Middle East Watch ﴾ بان هذا الكلام يدل على نية الحكومة العراقية في إبادة جزء من الشعب الكوردي، و يرى الباحث في ضوء ذلك بأن الحكومة العراقية قد حددت المناطق التي تشملها الحملات في قرار مجلس قيادة الثورة المرقم ٤٥٧ بتاريخ ٣٠/٦-١٩٨٧ الذي الغى بمقتضاه الدوائر و المديريات المعنية بشؤون الزراعة و منع النشاطات الزراعية فيها، و هذا مخالف للبند الـ ٥٤ من البروتوكول الاول الصادر في ١٩٧٧ و الذي يعدملحقا بإتفاقية جنيف في ١٢/٨-١٩٤٩ والذي يحضر تجويع المدنيين كأحد اساليب الحرب.

اخيرا يعتقد الباحث بأنالإبادة الجماعية (الجينوسايد) ليست بالضرورة ان تكون إبادة جسدية لذلك يقسم الإبادة الجماعية على اربعة اقسام هي :

- الإبادة الجماعية الجسدية Physical genocide ، اى قتل وإبادة

٩٠- تقرير الهيومان رايت ووج لعام ١٩٩٣

جماعة بشكل مباشر او غير مباشر عن طريق الرمي بالرصاص، الدفن احياء، الفقدان المتعمد، الاعدام، استعمال اسلحة القتل الجماعي كالاسلحة الكيميائية و البايولوجية.

- الإبادة البايولوجية Biological genocide ، و يعني وضع عقبات امام التطور و الولادة والتكاثر السكاني لمجموعة معينة، إيذاء اجهزة التكاثر لدى الافراد، إبعاد الرجال عن النساء لفترات طويلة كذلك إبعاد الاطفال عن آبائهم.

- الإبادة الثقافية Cultural genocide ، و يعني به منع استعمال اللغة و العبث بتأريخ و ماضي اى مجموعة من البشر، هذا النوع من الإبادة لم يذكر(بضم الياء) في اتفاقية عام ١٩٤٨، و لكن العلماء يعتقدون بأن فقدان الثقافة لدى اية مجموعة بشرية يفقدها مقومات البقاء (جريمة الإبادة لـ نورى طالبانى ، مجلة القضاء صـ٧).

- الإبادة الاقتصادية Economical genocide ، يعتقد الكاتب بأن عملية تجويع و تدمير مصادر الحياة لاية مجموعة تكون سببا لإبادتها، سواء كان عن طريق الحصار الإقتصادى ام منع زراعة الارض.

ثانيا: البحث المقدم من قبل يوست هيلترمان[٩١] بعنوان شأن مسموم: أمريكا والعراق ، واستخدام الاسلحة الكيماوية في حلبجة ، حيث يذكر بأن المجتمع الدولى لم يعر موضوع القصف الكيمياوي و الانفال اهتماما يستحقه علما بانه

٩١- يوست هيلترمان - Hiltermann Joost - هو بروفيسور في مجال التوثيق ، يعمل في منظمة الازمات الدولية المعنية بتوثيق الازمات على الصعيد الدولى، مؤلف كتاب شأن مسموم –امريكا، العراق، و القصف الكيميائي لمدينة حلبجة.

في ١٩٨٨/٣/٢٥ و في رد سكرتير الامم المتحدة بيريز ديكويلار يعبر عن إدانته لإستعمال الاسلحة الكيميائية ، الامر الذي يجابه بالرد العنيف من طارق عزيز وزير خارجية العراق آنذاك حيث يقول ((لقد قرر شعبنا استعمال جميع قواه ضد المحتل المجرم))[٩٢].

ويتطرق هيلترمان الى التسلسل التاريخي لاستعمال اسلحة الدمار الشامل و تساهل المجتمع الدولي مع العراق و ايران في استعمال الاسلحة الكيمياوية، كذلك تساهل و المساعدة المباشرة وغير المباشرة لتزويد و تطوير الاسلحة الكيمياوية علما بان امريكا كانت على علم بالاساليب التي اتبعها العراق لإيصال المواد والتقنية اللازمة، كذلك عمليات التزوير في اوراق مرور الشحنات الى العراق، مستشهدا بالدلائل التي كشف النقاب عنها في محاكمة التاجر الهولندى فرانس فان آنرات في عام ٢٠٠٥ [٩٣].

يذكر الباحث لاحقا بان حملات الانفال اقرت في ١٩٨٧ من قبل علي حسن المجيد في اجتماع خاص مع رفاقه الحزبيين، و يذكر كذلك (و على لسان احد شهود العيان) بان قسما من الناجين من احد الغارات الكيميائية على قرية باليسان و شيخ وسانان قد وصلوا الى اربيل لتلقي العلاج، بدل العلاج القي القبض عليهم من قبل اجهزة الامن و لم يعرف عنهم شيئا فيما بعد، والبعض الآخر الذين اختاروا الاتجاه الآخر ووصلوا الى الحدود الإيرانية تلقوا العلاج على يد الاطباء الإيرانيين(صـ ١٣٠).

يرى هيلترمان بان القصف الكيميائي لحلبجة لم يكن اعتباطيا او مجازفة من قبل العراقيين، و ذلك لإهمال الراى العام العالمى لما كان يحدث في تلك المنطقة و

٩٢- شأن مسموم –الطبعة الكوردية صـ ١١ يوست هيلترمان Joost R. Hiltermann -٢٠٠٨-

٩٣- شأن مسموم –الطبعة الكوردية صـ ٨٢-١٠٣ يوست هيلترمان Joost R. Hiltermann -٢٠٠٨-

غض نظر الامم المتحدة و الولايات المتحدة الامريكية من استعمال العراق لتلك الاسلحة و بشكل مكثف سابقا من جهة و توفير الحجة القانونية العسكرية لصب حقده على تلك المدينة الا و هو الاستيلاء على (تحرير) مدينة حلبجة بالكامل و طرد القوات العراقية منها من جهة اخرى، و اخيرا و ليس آخرا إعطاء إشارة واضحة للكورد و للبيشمركة بأن الحكومة العراقية مصرة على تنفيذ وعود علي حسن المجيد الذي لقب لاحقا بعلي كيميائي بالإبادة الشاملة، ويذكر هيلترما بأن معنويات البيشمركة انهارت بشكل ملحوظ بعد قصف ١٦ آذار ١٩٨٨، و قد تزامن مع تجريدهم من الانسانية و تدميغهم بصفة الخيانة وما الى ذلك عن طريق الماكنة الاعلامية الضخمة التي كانت تعتم على الجرائم تارة و تتهم إيران تارة اخرى و تجرد رموز البيشمركة من صفة الانسانية و الوطنية تارة ثالثة [٩٤].

يقول هيلترمان بانه على الرغم من ان مدينة حلبجة قصفت ثلاثة اسابيع بعد ابتداء الانفال، الا ان القصف الكيميائي كان مكملا لحملات الانفال و عاملا حاسما للسيطرة على تلك المناطق المسماة بالمحرمة بسهولة.

اخيرا يؤكد هيلترمان على إطلاق صفة الإبادة الجماعية على القصف الكيميائي و حملات الانفال و يذكر بأن افضل دليل على تلك الحقيقة هو تصريحات علي حسن المجيد و القادة العسكريين الميدانيين.

اما فيما يخص البحوث المكتوبة بشأن الهولوكوست تحديدا فعلاوة على انها متشعبة فأنها كثيرة و فيها كثير من التكرار، لذا سوف احاول التطرق الى بعض المقتطفات التي اراها تتسق ومهمة هذا البحث وتشكل مفردة علمية فيه.

اولا- برونو مولر-هيل[٩٥] يقول بانه في أثناء دراسته للبروتوكول الصادر عن مؤتمر

٩٤- شأن مسموم -الطبعة الكوردية صـ ١٢٣-١٤٢ يوست هيلترمان Joost R. Hiltermann -٢٠٠٨-

٩٥- بروفيسر في معهد الدراسات اجينية في جامعة كولن و مؤلف كتاب العلم القاتل. Benno Muller-Hill

(وانسي Wannsee [٩٦]) شيئان لفت نظره اولهما ان الموقعين على المشروع و عددهم ١٤ عدا المسؤول الاول رينهارد هايدريخ سبعة منهم يحملون شهادة الدكتوراه وكذلك فإن اغلبهم كانوا يشغلون مراكز مدنية رفيعة المستوى، هذا الشئ كان غريبا و داعيا للشؤم. الشيء الثاني هو انها النسخة الوحيدة التي بقيت من ثلاثين نسخة بعد سقوط النازية علما بأن خبراءهم القانونيين كانوا من ذوي كفاءة في تدمير المستمسكات وآثار تلك الجريمة الكبيرة.

يؤكد بونو من خلال دراسته بان النازيين عملوا على تسخير العلم في قتل اليهود والغجر والمعاقين عقليا ..الخ، وقد كانت المانيا من البلدان المتقدمة في مجال العلم و خاصة علم الوراثة وعلم الجينات، وقد سخرت الدولة الامكانات الضرورية لها، و يأتي بونو بعدة امثلة على ذلك منها:

لتنفيذ برنامج التعقيم (sterilizatio) الذي اقر في عام ١٩٣٣ احتاج البرنامج الى انتاج وتخريج اطباء و قضاة في مجال الجينات، و بناء معهد للدراسات بأشراف الاختصاصيين في مجال الامراض العصبية كجزء من المعهد القومي للصحة لذلك الغرض و بدأوا باختيار عدد من الغجر وإخضاعهم الى تلك التجارب ، حيث في الفترة ما بين ١٩٣٩-١٩٤١ كان قرار الحياة او الموت بيد ٣٩ طبيبا و تسعة من الاطباء النفسانيين ممن يحملون لقب بروفيسور و عملية السوق الى المحارق لم تتم من دون توقيع احد الاطباء المسؤولين على تلك المحارق، و قد كان للطبيب وحده الحق في فتح انابيب الكاربون لخنق اليهود في معسكرات

٩٦- Final Solution –David Cesarani مؤتمر وانسي هو المؤتمر الذي وقع فيه مشروع الحل النهائي للمسألة اليهودية صـ٦٢

holocaust/h-wannsee.htm/http://www.historyplace.com/worldwar٢ (اخر تاريخ للاطلاع ابريل ٢٠١٠)

الموت تلك اثناء تنفيذ برامج الـ Euthanasia وT٤ [٩٧] في الفترة مابين ١٩٣٩-١٩٤١، و يذكر بونو كذلك بأن ستة من الاعضاء القياديين في فرق القتل المتنقلة Einsatzgruppen البالغ خمسة عشر عضوا كانوا اصحاب شهادات دكتوراه وهم (Achramer-Pifrader, Fuchs, Rasch, Schumacher, Stahlecker and Thomas).

إن ما يبرزه بونو في بحثه هو أن عملية الإبادة الجماعية لليهود والغجر و المعاقين عقليا او الشاذين جنسيا كان بتخطيط و دراسة متأنية و استعمل فيها احدث التقنيات الطبية و التكنولوجية للوصول الى غاياتها في قتل اكبر عدد منهم الى حد الفناء باسرع وقت.

ثانيا- يقول يورن فورستر Jurgen Forster في تحليله المقارن حول علاقة حملة الباربااروس[٩٨] كايديولوجية حرب مع الحل النهائي، حيث يرى هتلر كشخص ثوري عنصري وإن التاريخ من وجه نظر هتلر مبنى على الصراع بكل اشكاله بين الاعراق، مؤمنا بأنه هناك سلطة ابوية عليا تحدد حياة الانسان على مستوى الفرد والمجتمع، وإن هناك مقياسا تدرجيا للشعوب و قابليتها على البقاء و الحفاظ على وحدتها و قابليتها على القيادة، وقد اثبت الشعب الالماني للعالم بأنه الافضل في هذ الصراع.

و يرى فوستر بأن هتلر ترجم تلك الافكار حرفيا الى خطوات عملية في تحقيق حلمه في بناء مدنية حديثة و متطورة عسكرية مبنية على مبدأ التصنيف العنصري

٩٧- كتاب الحل النهائي- مصدر سابق صـ Final Solution P ٦٣

٩٨- حملة الباربااروس هي التسمية التي اطلقت على الهجوم الواسع الذي الاتحاد السوفيتي، حيث تعتبر اكبر حملة عسكرية في التاريخ ، حيث شارك فيها حوالي ٤,٥ مليون جندى من قوات المحور على جبهة طولها ٢٩٠٠ كيلومتر.

و بقيادة الالمان للوصول الى التحديد والتنقية الافضل للأعراق، و هذا يتم من الصراع الذي لا ينتهي بين تلك الاعراق لإثبات احقيتها بالبقاء، لذا فإن حالة السلام لدى هتلر ما هي الا فترة التحضير لحرب آخرى حسب إعتقاد فوستر[٩٩]. ان تلك النظرة العنصرية لهتلر ادت الى تحديد الاعداء الحقيقيين لتطلعاته وهم اعداء عرقيين و ايديولوجيين، و قد حددهم في اليهودية و البلشفية الى الحد الذي كان يعد قتل اليهود عملا مباركا.

الانتصار الذي حصل عليه هتلر في أثناء احتلاله لبولونيا المسماة بحملة الفيرماخت و نجاحه في إبادة اليهود و كل من كان له علاقة او انتماء الى البلشفية والاتحاد السوفيتي، من دون اية عواقب تذكر في تنمية و تقوية المؤسسة العسكرية المبنية على الايديولوجبة العنصرية، جعل هتلر يخطو سريعا لإحتلال الجزء الاوروبي من الاتحاد السوفيتي لانه الجزء الذي كان يهم هتلر اكثر من بقية ارجائها و ذلك لكثرة الموارد فيها (نفس المصدر السابق).

ثالثا- رونى لانداو Ronnie S. Landau [١٠٠]يذكر في كتابه (دراسة الهولوكوست) في موضوع تعريف الهولوكوست والإجابة عن عدد هائل من الاسئلة التي تطرح حول الموضوع الذي برأيه يضفي نوعا من الرهبة و الغموض على تلك الجريمة ، و بدل الخوض في الوصف و السرد التقليدي يطرح افكارا و مواضيعا قد تقبل النقاش في مجالات عديدة و لكنه و من خلالا دراسته الشاملة للهولوكوست يخرج بعددة استنتاجات كـ :

- الهولوكوست لم تكن حربا مثل بقية الحروب بالمعنى الجدلي، حيث لم

٩٩- كتاب الحل النهائي من إعداد ديفيد كاسارني حول الدراسات والبحوث المتعلقة بالموضوع صـ The Final Solution p ٨٥-٨٧

١٠٠- رونى لانداوهو باحث و مدير معهد دراسات الهولوكوست البريطانية، و عضو الهيئة التدريسية في كلية ليو بيك اللندية

تكن حربا على الارض او حربا امبريالية او دينية و ما شابه ذلك، بين طرفين متكافئين او شبه متكافئين بالقوة، حيث لم تكن للضحايا اية قوة وهم لم يشكلوا خطورة على الرايخ الثالث الا في مخيلة النازيين، اي انهم كانوا اعداء متخيلين.

- الهولوكوست لم تكن جزءا من حرب، حيث جرائم الحرب تحدث اثناءها و نتيجة للفعاليات والاهداف المتعلقة بالحرب، حيث ان الجريمة اعاقت اكثر ما عززت اهداف المانيا في الحرب العالمية الثانية.

- جرائم الهولوكوست لم تكن قضية عنصرية، صحيح ان النازيين كانوا عنصريين، لكن عنصريتهم كانت متمثلة بالعداء للسامية، بمعنى آخر عنصريتهم كانت بسبب عدائهم للسامية وليس عداؤهم للسامية بسبب العنصرية ، حيث العنصرية تعني بأن هناك شعوبا او مجاميع اقل شأنا من الآخرين، و لكن اليهود في نظر النازيين كانوا حشرات ضارة يجب فناءهم.

- الهولوكوست (المحرقة) لم تكن إبادة شعب، و لكن العالم اوجد هذا المصطلح (إبادة الشعوب Genocide) لإطلاقه على تلك الجريمة، وإن مصطلح إبادة الشعوب هي تسمية حديثة لإبراز السمو البشري في الوقت الذي يجبر على العبودية. فجرائم الإبادة الجماعية في التاريخ الحديث تقفز في حالة الهولوكوست على الدوافع المادية او التستر بايديولوجية براقة الى نظرية راسخة متكاملة لإبادة اليهود هدفها الاسمى ان يقوم العالم بتنظيف نفسه من القمل (تشبيه اليهود بالقمل).

- الهولوكوست لم تكن حادثة من حوادث الرايخ الثالث ، ولا حدثا تأريخيا هامشيا، في نظر النازية الهولوكوست كانت عقوبة ، حيث كان المرء متهما الى ان يثبت نقاءه الآري.

- الهولوكوست ليس جزءا من التاريخ الالماني فقط، وانما جزء من التاريخ

البشري، لانداو يؤيد في تحليله محاججة مفتي القدس الشيخ امين الحسيني في دور القادة اليهود في قتل اكثر عدد من اليهود، خاصة في البلدان التي هاجر اليها اليهود قبل الحرب العالمية الثانية و بالأخص اليهود السود (الزنوج منهم)، يعتقد لانداو بأن مهمة هتلر لم تكن تصدير فكرة الاشتراكية القومية و انما تصدير فكرة العداء للسامية.

- ان اليهود لم يكونوا كبش فداء اثناء حملات الهولوكوست، بل استخدم اليهود في بداية الحركة النازية لتقوية النازية بإيجاد الاسس الايديولوجية لتمييزهم، حيث استطاع هتلر جمع اليساريين الالمان الذين كانوا في مرحلة نشوء و تطور الفكر القومي لعداء اليهود ينعتهم بعملاء الشيوعية ، اما اليمينيين فكسبهم بإبراز الفرق بين الرأسمالية الجشعة لدى اليهود والرأسمالية الابداعية لدى الالمان.

- الهولوكوست لم تكن حادثة حصلت و انتهت، والجدير بالذكر ان التشهير باليهود وإدانتهم المستمرة بالتطفل كان موضوعا اساسيا في كل كلمة يلقيه جوبلز[١٠١] او مناسبة عامة بالإشارة الى ان اليهود في اوروبا لم يضحوا بشيء ولم يعانوا ما عاناه الاوروبيون بل كانوا المستفيدين الوحيدين من الحرب، و يذكر لانداو ايضا بأن النازيين الجدد يقولون بأن الهولوكوست لم يحدث ابدا و من الضروري انهاء المهمة.

تقول الباحثة هيلين فين Helen Fein في دراستها حول إبادة الشعوب بعد عام ١٩٤٥، بأن لإبادة الشعوب إرتباطا بالحياة الإجتماعية و السياسية من منظور النظرية الإجتماعية ، و تسرد في تعريفها لحالات التشابه في تلك الاصناف من الجرائم في:

١٠١- جوزيف جوبلنز احد القادة النازيين وزير الإعلام في الحكومة النازية في الفترة ١٩٣٣-١٩٤٥

- المرتكبون لجرائم إبادة الشعوب هم في الغالب مجرمون اصحاب سوابق.
- التشابه الكبير في العزل السياسي و التمييز والانتماء العرقي او القومي وما شابه ذلك، والتي تستخدم في تحريض الإبادة او المجازر التي تمولها الدولة.
- يُتوقع من الحكومات ذات الحزب الواحد (الشيوعية مثلا) جرائم الإبادة اكثر من الحكومات الديمقراطية المنتخبة، و تضيف بأن إحتمالية إرتكاب جرائم من قبل الحكومات ذات الحزب الواحد هو ٤,٥ مرة اكثر من الحكومات المنتخبة.
- للحكومات الداخلة في الحرب إحتمالية اكبر بكثير لارتكاب تلك الجرائم من الحكومات الاخرى.
- نسبة جرائم إبادة الشعوب المرتكبة من قبل حكومات الاقاليم ارتفعت ثلاث مرات في الفترة ما بين ١٩٦٨ لغاية ١٩٨٨ مقارنةً بالفترة التي سبقتها.[١٠٢]

فضلا عن تلك الدراسات والابحاث فقد طرحت بعض النظريات حول إبادة الشعوب Genocide حيث ينظر كل باحث الى تلك الجريمة/الجرائم من زاوية معينة، و سوف اتطرق اليها بإختصار:

اولا- نظرية الدكتور دادريان فاهاكان VAHAKN N. DADRIAN، في دراسته لجرائم إبادة الارمن عام ١٩١٥ و الهولوكوست حيث ينظر للجريمة كحدث و يقسمها الى ثلاث مراحل هي:

١- البدء : هو عملية تحديد الجماعة المرشحة للإبادة، و وجود الارضية الايديولوجية و الإمكانيات المختلفة، السلطة مثلا.

٢- التنظيم: تهيئة المستلزمات الواجبة للتنفيذ، مثل سن القوانين،

١٠٢- دراسة مقدمة الى معهد دراسات إبادة الشعوب في نيويورك، قدمت في ١١/١١/١٩٩٢ و اعتمدت(وافقت عليها) في ٩/٣/١٩٩٣

تهيئة المنفذين و زرع الإيمان والعزيمة لدى المنفذين.

٣- التنفيذ: إيجاد الفرصة المناسبة لتنفيذ الجريمة، الحرب مثلا.

حيث يشير الى توافر مجموعة من الشروط التي توجهها ايديولوجية معينة لتجعل من منفذيها يخطون الى تنفيذ تلك الجرائم بعزيمة وإيمان ايديولوجي، من دون وضع اي إعتبار للنتائج الديموغرافية التي تنتج عن الجريمة، بل يحاول الجاني (اي السلطة الحاكمة) استغلال الفرص التي يكون هو احدى صانعيها، من خلال تفويض الحكومة لتنفيذ السياسة الراديكالية التي يرسمها الحزب والتي تتماشى مع ايديولوجيتها، ففي حالة الهولوكوست و إبادة الارمن كان الحرب احد اهم الفرص التي استغلت لتنفيذ عمليات الإبادة. و اخيرا يرى دادريان بأن الصراعات المختلفة المتصاعدة بين المجموعات تجعل من الجموعة المسيطر عليها ضحية مرشحة للإبادة حين تسنح الفرصة للمجموعة المسيطرة.[١٠٣]

ثانيا- نظرية البروفيسور راؤول هيلبيرغ Raul Hilberg الذي يحلل الجريمة من منظار العناصر المشتركة في الجريمة و يقسمه الى ثلاثة اقسام هي:

- مرتكبو الجريمة:

يعتقد راؤول بأن لشخصية الانسان و ظروف نشوئه اثر بالغ في تصرفاته عند البلوغ، ففي تحليله لطفولة هتلر والفشل الذي لازمه في طفولته و شبابه في التعليم و العلاقات الإجتماعية حيث كان منطويا على نفسه و مرفوضا من قبل

١٠٣- فاهاكان دادريان ، بروفيسور في علم الإجتماع ، خبير و مختص في دراسة إبادة الارمن. صاحب عدة مؤلفات حول إبادة الارمن و الهولوكوست ، نظرية العلاقة الثلاثية (البدء، التنظيم، التنفيذ) لإبادة الشعوب Genocide الذي قدمه عام ١٩٩٠ضمن دراسة بعنوان

نحو نظرية إبادة الشعوب والعلاقة التسلسلية للهولوكوست -تعليقات ، إنتقادات و إقتراحات- الى جامعة الدولة في نيويورك. كذلك كتابه المعنون الترابط التأريخي و القانوني بين الإبادة الجماعية للأرمن و الهولوكوست:من الافلات من العقاب الى العدالة الجزائية لعام١٩٩٨

محيطه كذلك عدم قبوله في الخدمة العسكرية لعدم الاهلية الجسدية في الاختبار الذي خضع له لذلك الغرض، الامر الذي جعله يجد في راديكالية الافكار المعادية للسامية ضالته، والذي جعل إنجذابه اكثر وجود العدد الهائل من اليهود في النمسا، خسارة المانيا في الحرب و الاهتمام البريطاني و الفرنسي باليهود، جعل من هتلر يتخذ من التصرفات والحلول الراديكالية العنيفة. وقد قسم راوول مرتكبي الجريمة اي الفاعلين الى مجاميع مختلفة و لكل منهم دوره في تكملة الجريمة فعدا هتلر كان للمجموعات التالية دور في إتمام الجريمة في مراحلها المختلفة و هي:

- المؤسسون وهم الدوائر والمؤسسات المدنية والحزبية و الجيش، يرى راؤول بأن غاية المؤسسين كانت إبادة و تدمير اليهود إعتمادا على ثلاثة اسس، الاساس الاول عدم استثناء اي شريحة من اليهود او إغفال احد او مجموعة منهم لأي سبب كان، الاساس الثاني قطع الصلة بين اليهود و غير اليهود باقل خسائر على الفرد الالماني والوضع الاقتصادي بشكل عام، الاساس الثالث ان تتخذ عمليات القتل بحيث لا يترك آثارا نفسية كبيرة لدى الفاعلين، او فرصة للإعتصام من قبل الضحايا واخيرا إنتشار القلق او المعارضة فيما بين غير اليهود في المجتمع.

- الموظفون القدامى وهم الشخصيات الاخرى الذين عاصروا هتلر و يعتبرون الجيل الذي وضع الاسس التي نفذت عليها سياسة الحكومة النازية و اساليب الإعداد لإبادة اليهود و غيرهم اثناء عمليات الهولوكوست، من امثال فرانس شليفلبيرغر، لوتز غراف شويرين، فان غروسيك، هيربرت كوهنمان، ادولف هيرغوت ، اليوس هافيلي و ماكس مونتوا و غيرهم، حيث تسلم كل منهم بعض المناصب المهمة كوزارة العدل، الداخلية، اس اس, الخ.

- الموظفون الجدد وهم اعضاء الحزب النازي، المنتمون الى الاعراق الالمانية الذين اصبحوا مواطنين، القادة والشخصيات التي تسلموا زمام الامور في الوزارات والمؤسسات ذات الشأن المختلف كذلك المسؤولون عن المناطق المحتلة كالنمسا و بولونيا ، النرويج، هولندا، هنغاريا..الخ، من امثال وليام فريك، وولتر فونك، يواكيم فون ريبنتروب، جوزيف جوبلز، هنريك هايلمر، هيرمان غورينج، الفريد روسينبيرغ، هانز فرانك، راينهارد هايدريغ، جوزيف تيربوفن، آرثر سيس ئينكوارت، أوتو وختر، اوديلو جلوبونيك، رودلف هس، ويلهلم كيتل، هانز فريتزتشه، ولتر فونك، فرانز فون بابن، غوستاو كروب فون بوهلن اوند هالباغ، كونستانتين فون نوراث، إريش رايدر، كارل دونيتز، ألفريد جودل، بالدور فون شيراخ، يوليوس شترايخر، فريتز ساوكل، ألبرت شبير، هايلمر شاخت، آرثر سيس إنكوارت، روبرت لى، مارتين بورمان، فريتز كيتزمان و كثيرين غيرهم من الضباط و الموظفون الذين تولوا مناصب رفيعة.

- المتعصبون و المنبوذون/السوقيون و الذين انيطت بهم اعباء بعض المهمات، يقول راؤول بأن منفذي الجرائم لم يقتصر على مجموعة او شريحة معينة من الشعب بل شملت مجموعات متشعبة و قد كان للافكار النازية إقبال كبير لدى المتعصبين والشاذين إجتماعيا خاصة الإقبال الكبير على الانخراط في فرق الموت، والـ اس اس ، الجستابو، والجيش والمنظمات الحزبية، امثال برونو مولر، وولتر غروس، اوتو كول، اوتو ستانغ، الكولونيل بول بلوبل و هلموت غروسكورث وغيرهم الذين انيطت بهم مهمات التنفيذ المباشر للقتل الجماعي في المعسكرات المختلفة التي انشت لذلك الغرض.

- الاطباء والمحامون لقد احتوت ماكنة التدمير النازية على جميع

اشكال الاختصاصات العلمية من اطباء، مهندسين، معماريين، اختصاصيين في مجال البناء خاصة في بناء المعسكرات القسرية، و الاطباء كان لهم الدور الفاعل في ما يسمى بعملية القتل الطبى، اما المحامون فكان عملهم هو إيجاد التدابير القانونية ضد اليهود، كذلك مواجهة اي تساؤل او استفسار قانوني يتعلق بمعاملة السلطة لليهود. ويذكر راؤول بأن الاطباء و المحامون كانوا من معتنقي الفكر النازي بدرجة عالية، و كانوا يتقنون التقلبات العقلية والنفسية للآخرين، لذا كانوا يؤدون عملهم بدقة اكثر من الاختصاصات الاخرى.

- الحكومات غير الألمانية يقدر عدد اليهود الذين اعتقلوا من قبل الحكومات غير الألمانية بحوالي مليوني شخص، اربع دول التحقوا بالالمان و شاركوا في تلك العمليات و هي : ايطاليا، بلغاريا، رومانيا و هنغاريا، كذلك كل من سلوفاكيا و كرواتيا اللتين كانتا كيانات من صنع المانيا قتلت سلطاتها حوالي نصف اليهود المقيمين فيها ، هذا فضلا عن دول محتلة وهي فرنسا، هولندا و النروج فعلى الرغم من انها كانت تقاتل ضد المانيا إلا ان المجموعات التي كانت موالية للنازية ساعدت الالمان في خطواتهم ضد اليهود. اغلب تلك البلدان الاخرى ساهمت في إعتقال اليهود و تسليمهم الى السلطات النازية لتسفيرهم فيما بعد الى المعسكرات القسرية و معسكرات الموت.

- المتطوعون غير الالمان عمدت الحكومة الالمانية الى فتح مكاتب للتطوع والانخراط في الجيش الالماني في البلدان التي احتلها، من خلال الدعاية النازية تارة، و الحرب المسيحية النازية تارة اخرى، او مناهظة الحركات ضد البلشفية. كذلك جند الالمان الكثير من البولونين،الهنغاريين،السلوفاكيين، الليتوانيين، روسيا البيضاء، الاوكرانيين و جمهوريات البلطيق في الشرطة التي كانت تحت

امرة الجيش الالماني و فرق الموت التي انيطت بها مهمة القتل الميداني لليهود و كذلك المشرفون على معتقلات الموت في تلك البلدان الذين ينتمون اليه. وقد اتخذت الحكومات او الإدارات المحلية لتلك البلدان موقف المتفرج و احيانا المساعد او قامت بخطوات لتسهيل تلك العمليات.[١٠٤]

- الضحايا :

يقسم راؤول الضحايا ايضا الى مجاميع لها صفات مشتركة و كانت هدفا للنازية في فترات معينة من تلك الحقبة التأريخية وهم:

- رؤساء اليهود وهم المجالس اليهودية التي تأسست لتنظيم شؤون اليهود في المانيا و البلدان الاوروبية الاخرى، و هم الشريحة المتصرفة التي كانت تمثلهم لدى الحكومات، بالاخص لدى الحكومة الالمانية. وقد كانوا هم ايضا ضحايا بسبب المكانة التي كانوا يشغلونها بين اليهود وامام السلطات، و معرفتهم بالمصير الذي ينتظرهم، نظرا لوعيهم بمجريات الامور.

- اللاجئون وهم اليهود الذين أُجبروا على الرحيل او الترحيل من المانيا و البلدان الاوروبية الاخرى، والذين انتهي بهم المصير الى التغرب بعد فقدانهم لمتلكاتهم (نصف مليون من المانيا في الفترة ١٩٣٣-١٩٣٧) بسبب سياسة التصنيف العرقي)، اما الإخرون فقد انتهي بهم المصير الى معسكرات الموت و المعسكرات القسرية او الاعمال الشاقة (في الفترة ما بين ١٩٣٩-١٩٤٤).

- الرجال والنساء ان فصل الرجال والنساء عن بعضهم البعض و إخضاعهم للعمل القسري المرهق بالإضافة الى الفصل الجنسي قبل و اثناء سوقهم الى الموت عن طريق القتل و الدفن في المقابر الجماعية او خنقهم بالغازات.

١٠٤- مرتكبي الجرائم، الضحايا، المتفرجون - كارثة اليهود بين عام ١٩٣٣-١٩٤٥ راوول هيلبيرغ الطبعة الاولى ١٩٩٣ صـ ٣-١٠٢

-١٩٤٥-١٩٣٣ Perpetrators Victims Bystanders , The Jeweish Catastrophe Raul Hilberg

- الزواج المختلط نسبة الزواج المختلط بين اليهود و غير اليهود في عموم اوروبا كان نادرا نسبيا بعد الحرب العالمية الاولى، و لكن في المانيا كان اليهود اكثر اندماجا و حالات الزواج المختلط كثيرة قياسا ببقية البلدان الاوروبية. وقد اصبحت إحدى المسائل التي لم يكن بالإمكان حلها بمرسوم او قانون، بل اصبح اسلوب المعيشة و التصرفات (يهودية او مسيحية) المقياس التي يقاس عليه في التعامل مع اطراف الزواج المختلط. وقد كان القلق و الرعب المستمر لما قد يحصل لهم او ما تُقدم عليه السلطات النازية ضدهم الشعور المتلازم لحياتهم. بالإضافة الى حالات الإبعاد القسري للاطفال من الزواج المختلط من ذويهم لكونهم يهوديين، او ترحيل احد الزوجين في حالة الطلاق او وفاة الزوج/الزوجة.

- الاطفال كان الاطفال ضحايا باربعة اشكال مختلفة، اولها القيود التي فرضتها الحكومة السابقة، ثانيا الحياة القاسية في المعسكرات، ثالثا فصلهم و رحيلهم الى معسكرات إلقتل، و اخيرا قتل الاطفال.

- بالإضافة الى هؤلاء الضحايا اعلاه، فإن المحظوظين الذين لم تشملهم حملات الإعتقال لاي سبب كان و اليتامى، و المنتمين الى الطبقات الوسطى والمعتدلة و الناجين ايضا يُعتبرون ايضا من الضحايا بنظر راؤول، لانهم إن لم يكونوا ضحايا مباشرين فهم عاشوا تحت وطأة الاحداث و تحملوا وزرها و بقت آثارها باقية عليهم.[١٠٥]

المارة (المتفرجون):

هم الجزء الثالث والاخير و يقصد بهم الدول التي احتلها هتلر حيث التزم البعض منهم الصمت كالنروج مثلا، و البعض الآخر ساعد بشكل مباشر او غير مباشر في إعتقال اليهود و سوقهم الى معسكرات الموت كهولندا و بولونيا و النمسا، كذلك

١٠٥- ارتكبو الجرائم، الضحايا، المتفرجون - كارثة اليهود بين عام ١٩٣٣-١٩٤٥ راوول هيلبيرغ الطبعة الاولى ١٩٩٣ ص ١٠٥-١٨٦

-١٩٤٥-١٩٣٣ Perpetrators Victims Bystanders , The Jeweish Catastrophe Raul Hilberg

المجموعات المدنية و المسلحة التي تطوعت في الماكنة الحربية النازية اثناء الحرب، واخيرا الجواسيس والمخبرين.

بالإضافة الى هؤلاء فيعتبر راؤول اليهود الناجين من المحرقة في الفترة التي سبقت تنفيذ الحل النهائي و الذين حالفهم الحظ في الهجرة والخلاص ، كذلك دول الحلفاء و الدول غير المشاركة في الحرب شهودا سلبيين للأحداث والجرائم التي تعرض لها اليهود اثناء حملات الهولوكوست. و اخيرا فان إهمال او سكوت الكنيسة على تلك الجرائم.[١٠٦]

ثالثا: نظرية الدكتور جريجوري ستانتون Gregory Stanton حول تعريف الإبادة الجماعية و إبادة الشعوب، حيث ينظر الى جرائم الهولوكوست من منظار الجريمة و كيفية التهيئة و التحضير لها من قبل فاعليها، كذلك الخطوات التي يتبعها لجعل الجريمة مقبولة من قبل المجتمع و الاساليب التي يتبعها للوصول الى الغاية التي تصبو اليها في التدمير الشامل للضحية، كذلك كيفية تسخير جميع الطاقات التي تتوفر لديها للوصول الى غاياتها.

يصنف جريجوري ستانتون مراحل جرائم إبادة الشعوب الى ثماني مراحل إبتداء بتصنيف و تحديد الضحية ثم الترميز، التجريد من الإنسانية، التنظيم، الاستقطاب، الإعداد، الإبادة و اخيرا الإنكار.

من خلال مقارنة هذه النظريات الثلاثة يتبين بأن نظرية دادريان فاهاكان VAHAKN N. DADRIAN، تنظر الى الجريمة من منظار الفعل اي اسلوب تنفيذ الجريمة بحيث يقسمها الى ثلاث مراحل شاملة وهي البدء والتنظيم و التنفيذ، حيث يتطرق الى العوامل التي لها دور في إرتكاب الجرائم و الاسس

١٠٦- مرتكبي الجرائم، الضحايا، المتفرجون - كارثة اليهود بين عام ١٩٣٣-١٩٤٥ راوول هيلبيرغ الطبعة الاولى ١٩٩٣ صـ ١٩٥-٢٦٠

-١٩٤٥-١٩٣٣ Perpetrators Victims Bystanders , The Jeweish Catastrophe Raul Hilberg

الايديولوجية لتنفيذها، كذلك كيفية إغتنام الفرصة المناسبة من قبل الفاعلين لتنفيذها، و يتطرق في هذا المجال الى كيفية إرتكاب جرائم إبادة الارمن من قبل الحكومة التركية في عام ١٩١٥.

اما نظرية راؤول هيلبيرغ Raul Hilberg فتركز على الاشخاص الذين لهم ادوار في العملية سواء كانوا ضحايا ام مجرمين ام متفرجين، دون الدخول في تحليل الجريمة ذاتها، و هذا يؤدى بنا الى فهم الإشكالية القانونية في دور المجرمين او المشاركين المباشرين وغير المباشرين في الجريمة، هذا الامر الذي يمكن استنتاجه من خلال المحاكمات التي تشكلت لمحاكمة مجرمي الحرب في نورنبيرغ و المحاكمات التي تبعتها.

بينما نظرية جريجوري ستانتون هي اكثر شمولية، حيث يتطرق في تحليله الى الجوانب التي تطرق اليها كل من ادريان فاهاكان و راؤول هيلبيرغ و يدخل في تفاصيلها عن طريق تقسيمها الى عدة مراحل و لكل مرحلة صفاتها و دور الفاعلين فيها، لذا فإننى ارى بأن هذه النظرية تتطابق بشكل افضل من سابقاتها في تحليل جريمتي الهولوكوست و الانفال و ذلك لانه يتطرق الى:

- الجريمة بحد ذاتها و خطوات تنفيذها.
- المراحل التي تمر بها الجريمة من بداية التفكير و التحضير لغاية تنفيذها[3] و دور الفاعلية في كل مرحلة.
- اخيرا يتطرق ستانتون الى مرحلة ما بعد الجريمة و إنكارها، هذه المرحلة التي لم يتطرق اليها الباحثون الآخرون.

هذه الدراسة و التصنيف سوف اتطرق اليهما في فصل المقارنة بين مدى تطبيق هذه النظرية في التخطيط والتنفيذ لجريمتى الهولوكوست والانفال. و تحليل مدى التشابه فيما بينهما.

الفصل الثاني

دراسة مقارنة بين جريمتي الأنفال و الهولوكوست

في رأيي ليست هناك جريمة، خاصة جرائم الإبادة الجماعية و جرائم إبادة الشعوب بالذات، ترتكب اعتباطا أو بمحض المصادفة أو بسبب حادثة ما، بل يحاول مرتكبوها الاستناد الى جرائم مماثلة في السابق لتحقيق أهدافها على أفضل وجه، و طالما تتسم جرائم الإبادة الجماعية بصفة الشمولية في تنفيذها فإنه من الطبيعي ان تستند الى جرائم سابقة للاستفادة منها في كيفية التخطيط و التنفيذ لتحقيق افضل نتائج ممكنة على مختلف الاصعدة، كذلك فإن نوع و حجم الجريمة تتناسب طرديا مع مدى تشابه (و تقارب) الظروف المحيطة والمحفزة للجريمة وصفة الشخصيات التي تؤدى الأدوار الرئيسة فيها، كذلك الأرضية الفكرية و السياسية التي تستند اليها الجريمة، تلك العلاقة الطردية تعني أيضا أن مدى تشابه الجرائم فيما بينها يشير الى مدى التشابه بين مرتكبيها، هذا الامر الذي أحاول دراسته في مقارنة جريمتي الأنفال والهولوكوست .

وللوصول الى مقارنة أكاديمية بحثية بين الجريمتين، يجب دراسة الجريمتين من جوانب متعددة للوقوف على أوجه التشابه والتباين بين الجريمتين و سوف أتطرق تفصيليا الى العناصر التي مهدت الأرضية الفكرية والقانونية والسياسية و المادية للجريمتين وتحليلها، بدءا بدوافع الجريمة و خلفياتها و من ثم الغايات المتوخاة من الجريمتين:.

المبحث الأول

دوافع تلك الجرائم و خلفياتها والأهداف المتوخاة منها

للتعرف على خلفية اية جريمة خاصة إذا كانت بحجم تلك الجريمتين كالهولوكوست و الانفال، علينا ان نتفحص المتغيرات الراديكالية التي حدثت في البلد او المنطقة على جميع الاصعدة مع التركيز على الجوانب التي اثرت في التخطيط و تنفيذ تلك الجريمتين.

فإذا بدأنا بالهولوكوست، الجريمة التي ارتكبت من قبل الحكومة الالمانية اثناء سيطرة الحزب النازي على دفة الحكم و أذا تفحصنا تأريخ حوالي نصف قرن من نمو النازية الى تأسيس الحزب النازي في عام ١٩٢٠ و سيطرتهم على دفة الحكم في ١٩٣٣ فسيتبين لنا مايلي:

إن الانتصارات التي أحرزتها المانيا في عهد بسمارك الذي كان قنصلا لبروسيا على الامبراطورية النمساوية و هنغاريا و ضم أغلب الأراضي الألمانية و توحيدها لتأسيس الامبراطورية الالمانية فيما بعد؛ كذلك نجاحها في احتلال اجزاء كبيرة من أوروبا و ضمها اليها كـ مقاطعة الزاس و اللورين الفرنسية خلال الحرب الفرنسية البروسية ، و الجزء الجنوبي من المملكة الدنماركية المسماة بمقاطعة شليسفيغ Schlieswig و هولشتاين Holstein الشمالي والذي كان بسمارك قد تنازل عنهما للدنمارك في اتفاقية لندن، و تأسيس الامبراطورية الالمانية التي بدأت تؤدي دورها في اللعبة السياسية الاوروبية و تنشر مطامحها السياسية خارج حدود اوروبا ايضا، لذا فإن نشوة الانتصار على قوى اساسية في اوروبا و بناء امبراطورية موحدة قوية يصاحبه تزايد الشعور العنصري المصبوغ بالنظرة

القومية المبنية على اساس العداء لليهودية من وجهة نظر دينية كان قد بدأها الداعية ويليام مار ثم تحولت الى العداء للسامية و كيفية تطورها (الأمر الذي سيأتي شرحه لاحقا)، وشعور الغبطة و الفخر و تأطير سمات الشخصية الالمانية كل ذلك جوبه بهزيمة قاسية في الحرب العالمية الاولى التي أفضت الى إجبار المانيا على قبول شروط معاهدة فرساى التي جردت المانيا من جميع معسكراتها إضافة الى تغيير حدود المانيا مع الدول الاوروبية والتي حددت بالتفاصيل في البنود ٢٨-٣٠ ، وفضلا عن ذلك تمَّ نزع سلاح ألمانيا، ومطالبته بدفع تعويضات مادية الى الحلفاء، مع تعويضات من مواردها الأخرى كعقوبات اقتصادية فرضت على المانيا لتعويض الخسائر التي تكبدها الحلفاء اثناء الحرب.

وقد فقدت ألمانيا جميع مستعمراتها فيما وراء البحار وكذلك امتيازاتها فيها، كما فقدت ألمانيا إقليمي الألزاس واللورين Alsace-Lorraine [١٠٧] الى فرنسا، كما ضُمَّت بعض أجزاء من يُوبِنْ Eupenومالميدي Malmedy إلى بلجيكا، وتخلت ألمانيا عن منطقة حدودية صغيرة بالقرب من تروبا، الآن أوبافا، إلى تشيكوسلوفاكيا السابقة. وأُجري استفتاء شعبى في منطقة شمال شلزويغ صوت فيه سكان المنطقة لصالح ضمهم إلى الدنمارك. وامتلكت فرنسا إقليم السَّار Saar Basin الألماني الغني بإنتاج الفحم الحجري لمدة ١٥ عامًا. وانتُزع ميناء دانتزج (الآن تسمى بـ غدانسك Gdansk في بولندا)، وجُعِلت ميناء حرًا تحت حماية عصبة الأمم. كسبت بولندا معظم أراضي روسيا الغربية وأغلب أراضي مقاطعة بوزان (الآن تسمى بمقاطعة بوزنان Poznan). كما نصت المعاهدة على أن تكون منطقة الراين منطقة منزوعة السلاح، ولم يكتف الحلفاء بذلك بل

١٠٧- اقليمى الزاس واللورين احالت من قبل بسمارك في عام ١٨٧١، و هي مناطق صناعية و مليئة بالمواد الخام كالفحم.

قرروا احتلال الضفة الغربية لمنطقة الراين لمدة ١٥ عاماً.

و لم يكتف الحلفاء بذلك فقد عمد الرئيس الامريكى ولسون لكي يكسب دعم الحلفاء للموافقة على بعض التغييرات المتعلقة بإنشاء عصبة الأمم، قدم بعض التنازلات عن مبادئه التي ضمنها في نقاطه الأربع عشرة بُغية الوصول إلى حل وسط يُرضي بقية الحلفاء. حيث كانت ايضا على حساب المانيا مثال ذلك، إعطاء ملكية إقليم تيرول الجنوبي Tyrol ، الذي كان جزءًا من النمسا والمجر، إلى إيطاليا. كما حصلت اليابان على مستعمرات ألمانيا في شمال المحيط الهادئ، وعلى إقليم شاندونج Shandong الذي كان إحدى مستعمرات ألمانيا في الصين. كما ساوم ولسون بقية الحلفاء على التعويضات وذلك بموافقته بأن تدفع ألمانيا تعويضات كبيرة ليست في مقدورها الوفاء بسدادها. ولذا فرض على ألمانيا إعطاء الحلفاء فحمًا حجريًا ومواشي وسفنًا وأخشابًا وموارد أخرى فضلا عن الدفعات النقدية .[١٠٨]

الجدير بالذكر بأنه في اتفاقية فرساي (و تسمى ايضا اتفاقية باريس للسلام) عقد اتفاق ثنائى بين الملك فيصل و حايم وايزما حول إقامة الدولة اليهودية في فلسطين و تسهيل تشجيع الهجرة اليهودية الى فلسطين. تلك المكانة التي حظى بها اليهود في تلك الاتفاقية التي اجبرت المانيا على الخضوع التام، يمكن اعتبارها كعامل واضح لتركيز هتلر على ابراز تلك العلاقة بين اليهود و القوى التي ذللت المانيا، لزيادة نقمة الالمان على اليهود.[١٠٩]

١٠٨- انظر بنود معاهدة فرساي http://www.firstworldwar.com/source/versailles.htm (آخر تاريخ للاطلاع مارس ٢٠١٠)

١٠٩- اتفاقية فيصل وايزما وُقعت بين الامير فيصل ابن الشريف حسين و حاييم وايزمان رئيس منظمة الصهيونية العالمية اثناء مؤتمر باريس للسلام عام ١٩١٩، حيث يعطي بموجبه تسهيلات لليهود في انشاء وطن لهم في فلسطين و الاقرار بوعد بلفور. تتالف الاتفاقية من ٩ بنود. نص الاتفاقية ةغللاب ةيبرعلا http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D8%D9%AA%81%D8%A7%D9%82%D9%8 ، (اخر تاريخ للاطلاع ابريل ٢٠١٠)

اما على المستوى الداخلى فالازمة الاقتصادية كانت تركت آثارها على الحالة الاقتصادية والاجتماعية في البلد، و الموقع الاقتصادى الجيد الذي كان يحتله اليهود في الحياة الاقتصادية و كذلك النشاط المتزايد للشيوعية بين العمال الامر الذي كان يشكل خطرا ايديولوجيا على نمو الشعور القومي و المحافظة على الشخصية الالمانية.

تلك العوامل مجتمعةً خلقت اجواء مناسبة لنشر الفكر النازى، على الرغم من النظرة المتطرفة للحزب النازى و الحلول التي طرحها هتلر في كتابه (كفاحى Mein Kampf)[١١٠] ، لم تكن هَيِّنًا الا انها القت تجاوبا لدى الشعب الالماني والذي كان واضحا في انتخابات عام ١٩٢٨ و النجاح الكبير الذي احرزه في عام ١٩٣٣ .

الملاحظ بأن مع تسلم هتلر للسلطة و تنصيب نفسه مستشارا و القائد للألمان شرَّع قانون نورنبيرغ لتصنيف الاعراق "قانون حماية الصحة الوراثية للشعب الألمانى" و تحديد حقوق المواطنة حسب مستوى نقاء العرق حيث ان المولود من ابوين ألمانيين وهذين الابوين مولودين من ابوين ألمانيين يعبرون ألمان انقياء اما الذين ينحدرون من ابوين غير المانيين او في حالة وجود شخص غير المانى في سلسلة الاباء و الاجداد فإن هذا الفرد يعتبر غير نقي و درجة النقاء تتفاوت حسب صلة القرب (المعنى هنا الابوان و الجد و الجدة و آباء الاجداد)[١١١]

١١٠- هذا الكتاب الفه هتلر عندما كان مسجونا بعد اعتقاله بسبب محاولة الانقلاب الفاشله في تشرين الثانى ١٩٢٣، و قد بيع منه ٢٧٨٠٠٠ نسخة بين إصداره في عام ١٩٢٥ لغاية ١٩٣٣ ، و وصل العدد لغاية سقوط النازية في ١٩٤٥ الى ١٠ ملايين نسخة. و يعتبر الارضية الفكرية لحكم الالمان.

١١١- قانون نورنبيرغ المسماة بقانون حماية الصحة الوراثية و تحسين السلالة الالمانية الآريةالصادر في ١٩٣٥/٩/١٥ ، http://www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/Holocaust/

العراق

من الضروري الوقوف على كيفية تأسيس دولة العراق و الظروف التي مر بها هذا البلد بالارتباط مع كيفية التصرف مع المشاكل التي واجهها و طريقة معالجة القضايا الرئيسة.

فكما ذكرت في فصل سابق إن العراق بلد حديث التكوين (من حيث الحدود الجغرافية المعروفة الآن)، حيث تتكون من ثلاثة ولايات مختلفة ذات خصائص معينة متمتعة بحكم شبه مستقل من حيث ادارة الامور الداخلية ضمن الحدود الادارية الخاصة بها، والية و تابعة الى الباب العالى في اسطنبول عاصمة الامبراطورية العثمانية.

بعد الحرب العالمية الاولى وانتصار الحلفاء على دول المحور حيث كانت الامبراطورية العثمانية الى جانب المانيا في تلك الحرب و تقاسموا الخسارة و تبعاتها فكما ذكرنا سابقا فإن اللمانيا فرضت عليها معاهدة فرساى في ١٩١٩/٦/٢٨، وقد سبق تلك المعاهدة اتفاق آخرا تمثل في اتفاقية باريس بين الامير فيصل (الذي نصب فيما بعد ملكا على سوريا و بعد حصول فرنسا على حق انتداب سوريا نصب ملكا على العراق في ١٩٢١/٨/٢٣) و حايم وايزمان ممثل المنظمة الصهيونية و برعاية برايطانيا و فرنسا، حيث تضمن الاتفاق على تسهيل و تنظيم هجرة اليهود الى فلسطين و ضمان تنفيذ وعد بلفور، وبالمقابل تتعهد بريطانيا بالعمل على استقلال الدول العربية.

الجدير بالذكر بأن بريطانيا التي حصلت بموجب اتفاقية سايكس بيكو (Sykes-Picot) الجزء الاسفل من الهلال الخصيب التي تشمل ولايات بغداد والبصرة و فلسطين والاردن لغاية عبادان و الخليج العربى و جزء من الضفة الغربية و مصر،

---

html.nurmlaw٢ (آخر تاريخ للاطلاع ابريل ٢٠١٠)

فيما حصلت فرنسا على الجزء العلوى من الهلال الخصيب من ضمنها ولاية الموصل و سوريا و لبنان . وقد حصلت بريطانيا على ولاية الموصل في اتفاقية سان ريمو و من ثم حق الانتداب من عصبة الامم على الولايات الثلاث (الموصل، بغداد و البصرة) تحت اسم دولة العراق بتاريخ ١١ /١١/١٩٢٠,[١١٢] و قد بوركت تلك الاتفاقية في مؤتمر القاهرة و شكل النظام السياسى الذي اختاره بريطانيا و تنصيب فيصل ابن الحسين ملكا على العراق.

تلك الاتفاقيات تزامنت مع اتفاقيات و معاهدات دولية اخرى تتعلق بتركة الامبراطورية العثمانية و مبدأ حق تقرير المصير للشعوب التي كانت تحت سيطرة الامبراطورية العثمانية، فمثلما وعدت بريطانيا في اتفاقية (فيصل - وايزمان) استقلال البلدان العربية، فقد وعدت دول الحلفاء بإقامة دولة كوردية في المناطق ذات الاغلبية الكوردية من خلال استفتاء عام و من ضمنها ولاية الموصل و ثبت هذا الوعد ضمن معاهدة سيفر في البنود ٦٢-٦٤ للعام١٩٢٠ [١١٣]. تلك الاتفاقية التي الغيت بعد ثلاثة سنوات في اتفاقية لوزان بين حكومة تركيا بقيادة كمال اتاتورك و ممثلى الحلفاء ، بموجب هذه الاتفاقية الغيت اتفاقية سيفر و تنازلت تركيا عن عدة اماكن من ضمنها ولاية الموصل الى بريطانيا و قد تم إلغاء ما له علاقة بحقوق الكورد في الاستفتاء او الاستقلال او الحكم الذاتى[١١٤] و حصلت تركيا على لواء الاسكندرونة و تم رسم حدودها الدولية مع الدول المجاورة، و قد

١١٢- http://en.wikipedia.org/wiki/Iraq#Ancient_Iraq (تاريخ الاطلاع مارس ٢٠١٠) بالإظافة الى مصادر تأريخية مختلفة عن تأريخ العراق.

١١٣- معاهدة سيفر وقع في ١٠ / ٨ / ١٩٢٠بين الامبراطورية العثمانية و الحلفاء بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى

١١٤- عقد المؤتمر بحضور ممثلى الحلفاء (لورد كورزون من بريطانيا و الادميرال مارك بريستول من الولايات المتحدة الامريكية بالإظافة الى ممثل عن اليونان و تركيا)، دون اية حضور لممثل كوردى

اعلنت بريطانيا رسميا ضم ولاية الموصل الى العراق رسميا في عام ١٩٢٦ (مصدر سابق).

هذا السرد المختصر يوضح مدى الاحباط الذي عانت منه الشعوب في الولايات الثلاثة، فشعور العرب بالإحباط من التآمرعليهم كقومية كما تظهره الوعود للشريف حسين في الرسائل المتبادلة بين حسين بن علي (شريف مكة) و هنرى مكماهون، حيث تلك الوعود التي لم تف بها بريطاينا، والملفت للنظر بان المفاوضات كان حول ولايتى بغداد والبصرة كما يتضح في جواب الرسالة الثانية الفقرة ٥ .[١١٥]

تلك الاحداث و تصرفات البريطانيين جوبهت بمعارضة شعبية و مسلحة ادت الى اندلاع ثورة مسلحة (ثورة العشرين) في الجنوب و الوسط و ثورة الشيخ محمود الحفيد (الذي لقب نفسه فيما بعد ملكا على ولاية الموصل مركزها السليمانية) والذي تطرقنا اليه في فصل سابق.

ثورة العشرين التي اندلعت في صيف عام ١٩٢٠، كانت رد فعل على محاولات الانجليز ضم الولايات اليها و إدارتها مباشرة كالهند ، كذلك المجى بعدد كبير من الهنود الامر الذي كان يعده العراقيون محاولة تهنيد العراق. ثورة العشرين دامت حوالي ٦ اشهر اجتاحت محافظات بغداد و كربلاء و بابل و النجف و ديالى و ولاية الموصل، تلك الثورة اجبرت بريطانيا على ايجاد اسلوب آخر لحكم العراق بصورة غير مباشرة. الامر الذي نفذ في ١٩٢١/٨/٢٣ بتنصيب فيصل بن الشريف حسين ملكا على العراق[١١٦] وقد تم قبوله بعد استفتاء شعبى، الجدير

١١٥- الرسائل المتبادلة بين الشريف حسين بن على و هنرى مكماهون في الفترة ما بين ١٩١٥/٧/١٤ لغاية ١٩١٦/٣/١٠

١١٦- هذا القرار اتخذ في مؤتمر القاهرة التي حضره ممثلون عن الامبراطورية البريطانية و عن الشريف حسين و بت في قضية الوعود

بالذكر بأن الاستفتاء شملت ولايتى بغداد و البصرة، حيث لا توجد هناك اية دلائل على مشاركة الكورد او ولاية الموصل في ذلك الاستفتاء، اثناء تلك الفترة كانت ثورة الشيخ محمود لا تزال مستمرة.

و على اثر ذلك الاتفاق قررت انشاء حكومة مدنية برئاسة عبدالرحمن الكيلانى، و عُين مستشار انجليزي بجانب كل وزير في تلك الحكومة، التي جابهت مشاكل داخلية و خارجية كبيرة، فقد واجه فيصل وحكومته مشكلات داخلية وخارجية معًا، الداخلية منها كانت تتعلق بالقبائل والأقليات كالكورد والآشوريين والانقسام الطائفي بين السُنة والشيعة. أما المشكلات الخارجية فتتعلق بموقف العراق من بريطانيا والتي أجبرته على توقيع معاهدة معها في ١٠ أكتوبر ١٩٢٢م تضمنت أسس الانتداب، واشترطت المعاهدة تأسيس مجلس تأسيسي منتخب لتشريع الدستور وإصداره.

ولم تكن المدة ما بين ١٩٢١ لغاية ١٩٣٢ هادئة في العراق و تضمنت نشاطات سياسية كثيرة و مختلفة الاوجه منها الوطنية المتمثلة بالتوجه الواضح للتيار القومي العربى في السيطرة على مجريات الاحداث السياسية خاصة بعد التعاون العراقى البريطانى لضرب الحركة الكوردية و كسر شوكتها الامر الذي ادى الى بروز ﴿و ترسيخ﴾ خطين سياسيين باتا يوجهان السياسة الداخلية العراقية .. و كان لهذا أثره الكبير في سياسة العراق الخارجية و على وضع منطقة الشرق الاوسط عامةً.. أما التياران فاولهما التيار القومي العربى الذي تمثل بشخصيات وطنية عربية معروفة منحدرة من اصولها العربية العريقة كـ عبدالمحسن السعدون ، عبدالوهاب النعيمى، و شخصيات اخرى خليطة بين الكورد و العرب و الشركس

البريطانية التي قطعها للشريف حسين و استقلال المناطق العربية التي كانت تحت السيطرة العثمانية كدول مستقلة.

مثل بكر صدقى [117]، و نورى السعيد[118] و ثانيهما التيار القومي الكوردى بدءا بثورة الشيخ محمود عام ١٩٢٠-١٩٢٢ ثم حركة البارزانيين ١٩٣٦ و تأسيس حزب هيوا الذي تحول الى الحزب الديمقراطي الكوردستانى ....

لقد أطرت الفترة التي سبقت الحرب العالمية الثانية و ما بعدها بشكل اكثر وضوحا سياسات التيار العربى و اهدافه في السياسة العراقية ذات السلطة القانونية و شرعية الشخصية الدولية التي تعمل على فرض حالة التعريب و الصهر الكامل في البوتقة العربية و لأجلها تسخر جميع ما لديها من طاقات بشرية و مادية حيث كانت الانفال من نتائج تلك السياسات.

ان الظروف السياسية في منطقة الشرق الاوسط من خسارة فلسطين و التباعد في السياسات الخاصة بالبلدان العربية و ضعفها امام القوى العظمى يقابله الموارد الضخمة التي تمتلكها بعض البلدان العربية و العراق بالذات خلقت ارضية خصبة لنمو تيار قومى متطرف يبعث الآمال في شخصية الفرد العربى الذي احس الإهانة في سلب ارضه في فلسطين و انكار حقوقه من قبل القوى العظمى و خيانة بعض رموزها يقابله تأريخ دينى ملىء بالصفحات المشرقة، و وجود تجاوب مطرد للتيارات القومية في أوروبا وفي المانيا بالذات، يضاف الى كل ذلك التخوف الدينى و عودة اليهود (العدو اللدود للإسلام كدين) وفرض سيطرته على المنطقة بمساعدة الاستعمار الذي مزق جسد الأمه.

١١٧- على الرغم من ان بكر صدقى كان ابوين كرديين الا انه كانت لديه ميول قومية عربية، لذا تلقفه انصار القوميين العرب في طبقة

القوميين في الحكومات العراقية، كان له دور كبير في اخماد انتفاضة الاشوريين١٩٣٣ ، منطقة الفرات الاوسط ١٩٣٥ والبارزانيين، كذلك قاد انقلاب عام ١٩٣٦ ضد رشيد عالى الكيلانى، اغتيل في الموصل عام ١٩٣٧

١١٨- نسبهُ خليط من الكورد و الشركس، يعتبر عراب السياسه العراقية و العربية، تولى رئاسة الوزراء ١٤ مرة في الفترة من ١٩٣٠-

لغاية ١٩٥٨، احد مؤسسى الجامعة العربية و اول من ابتدأ سياسة تعريب كركوك

وفي ذات الفترة نهضت التيارات الكوردية ساعية الى تأسيس كيان كوردى على الارض التي تعد حقا تأريخيا و واقعيا مشروعا من جهة و صراعها من اجل البقاء و الحفاظ على خصوصيتها القومية من جهة اخرى، وقد قدمت تضحيات كبيرة من اجلها، ويمكن تعبيرا عن المشهد الذي يمثل سياسات الطرفين وعلاقتهما وتفاعلاتهما أن نشير إلى حملات الانفال التي تعد أبشع صورة للعلاقة التي فرضتها القوى القومية المتشددة على وجود الفريقين وتفاعلهما.

المبحث الثاني

طبيعة النظام السياسي الحاكم

طبيعة النظام السياسي الحاكم في أي بلد ينعكس بشكل مباشر على حياة شعبه و مصيره في شتى مجالات الحياة لما يملكه (النظام السياسي) من قدرة مادية و معنوية في سن القوانين و تنفيذها على وفق لما تمليه عليه ايديولوجيته و وضعه السياسي والاقتصادي للوصول الى غاياته بالاعتماد على نوع نظام الحكم، لذا نرى بان الانظمة الديمقراطية ذات التعددية الحزبية تنتهج اسلوب التوافق في تشريع اغلب قوانينها معتمدةً على المؤسسات التنفيذية غير الخاضعة لسطوة إحادية للحزب الحاكم. و هذا يجعل قرارتها غير تعسفية و تنطلق من المنظار الايديولوجي للاحزاب التي تتمثل في برلمانها ، بينما الانظمة الدكتاتورية او انظمة الحزب الواحد فتتصف قوانينها بالحدية و والتطرف و التعسف في اغلب الاحيان والقسر و الاكراه في تنفيذها ، و عادة تلجأ الانظمة الاحادية الحزب الى الارهاب الداخلي لفرض سلطتها وتنفيذ قرارتها ، هذا الاسلوب الذي كانت تتبع في كل من النظامين الالماني و العراقي إبان الحكمين النازي والبعثي في البلدين .
و للوقوف على طبيعة النظام السياسي الحاكم في البلدين يجب دراسة عناصر النظام السياسي الحاكم في كل من المانيا والعراق قبل و اثناء تنفيذ الجريمتين ، من خلال مقارنة اوجه التشابه والإختلاف في النظامين في عدة مجالات كـ اسلوب الحكم ، افكار و طبيعة الحزب الحاكم و طبيعة و دور النخب السياسية الحاكمة في كل من البلدين.

أ- اسلوب الحكم

هناك تشابه في نظام الحكم في كل من المانيا النازية و عراق البعث، على الرغم من اختلاف اسلوب تسلم السلطة من قبل الحزبين النازي والبعثي في البلدين، فكان نظام حكم الحزب الواحد الحاكم والذي كان خاضعا لرئيس الدولة (رئيس الجمهورية في العراق و القائد "fuher" الاول في المانيا) حيث كان يتمتع كل منهم بكافة الصلاحيات الدستورية في البلدين، و كان لهما السيطرة المباشرة على السلطات التشريعية، التنفيذية و القضائية و التصرف بالاقتصاد فضلا عن كونه المسؤول المباشر على القوات المسلحة واجهزة الامن في الدولة بإختزال القائد الاوحد ، الذي يسخر جميع طاقات الشعب و دوائر الدولة ومؤسساتها لخدمة المؤسسة الحزبية ومن ثمَّ لتثبيت حكمه و تنفيذ سياساته. فضلا عن السلطة المطلقة للقائد فإن المؤسسة الحزبية كانت تحتل المرتبة الثانية في ممارسة السلطة ، فلقد كانت افكار الحزبين النازى والبعثي الحاكمين تمثل الارضية الفكرية لسن القوانين و قرارات الحكومة ، وكان لهما دور رقابى على جميع مؤسسات الدولة في تنفيذ القرارات والولاء للدولة ، و صفة الانتماء الحزبى كانت من الشروط الاساسية للعمل في بعض مؤسسات الدولة المهمة ، اما الجهة الثالثة التي كانت لها السلطة فهي الجهاز الامنى (الجوستابو) في المانيا و المخابرات في العراق لحماية الدولة والجيش كقوة ضاربة لمجابهة الأعداء والمناوئين الداخليين والخارجيين.. وبهذا يمكن أن نشير إلى دور المؤسستين الأمنيتين ﴿الغستابو والمخابرات﴾ اللتين كان لهما دور واضح في جريمتي الهولوكوست والانفال.

إنَّ استعمال العنف يعد من الاساليب الرئيسة التي اتبعتها الحكومتان الالمانية والعراقية في تعاملها مع المشاكل الداخلية من وجهة نظر قومية متطرفة ، في إطار أيديولوجيا تتطلع الى الإمساك بدور قيادى في يتحكم بأوروبا من قبل

النازيين الالمان و بقيادة العالم العربي من قبل البعث في العراق.

على الرغم من التشابه الكبير في اسلوب الحكم في البلدين فهناك اختلاف كبير في طريقة وصول الحزبين الى الحكم ، فالحزب النازي وصل الى مقاليد الحكم عن طريق الانتخابات البرلمانية و تسلم هتلر لمنصب مستشار المانيا ، وعند حصول الحزب على الاغلبية بالتحالف مع أحزاب أخرى ، ألغى و بشكل تدريجي نشاط جميع الاحزاب و المنظمات السياسية التي كان لها دور في الحياة السياسية في المانيا من غير الحزب النازي؛ منفردا بالحكم و احكام قبضته على المؤسسات التشريعية والتنفيذية و القضائية، بينما سيطر حزب البعث العربي الاشتراكي على مقاليد الحكم في العراق عن طريق الانقلاب العسكري، و من ثم التنسيق مع الاحزاب الناشطة على الساحة السياسية العراقية عن طريق اقامة جبهة وطنية بين تلك الاحزاب و الحزب الحاكم لتثبيت حكمه، ثم ضربهم فيما بعده.

أ- طبيعة الحزب الحاكم

- الحزب الحاكم في المانيا هو حزب العمال الالماني[١١٩] الذي تأسس في ١٩١٩/١/٥ في ميونيخ، حيث تحول في العام ١٩٢٠ الى (حزب العمال القومي الاشتراكي الالماني) و اطلق عليه الحزب النازي كمختصر للتسمية.

اعتمد الحزب في سياساته بالدرجة الاولى على معاداة كل من هواجنبي وبالاخص اليهود والغجر إضافة الى الشيوعية واتهامهم بالسبب الاول لدحر المانيا في الحرب العالمية الاولى و العوامل الرئيسية لضعف المانيا و فقرها، كذلك ركز على اليهود كونهم متنفذين و مؤثرين في السياسة البريطانية والفرنسية "حسب ما كانت تروج له الدعاية النازية" الدولتان الرابحتان للحرب العالمية الاولى المؤثرتان

١١٩- برنامج الحزب النازي ملحق رقم ١ ، انظر http://en.wikipedia.org/wiki/German_Workers_Party (آخر تاريخ للاطلاع يناير ٢٠١٠)

بشكل مباشر في فرض معاهدة فرساي، فضلا عن البنية الايديولوجية للحزب النازي المبنى على معاداة السامية التي نادى بها الداعية الالماني (ويليام مار) في العام ١٨٧٩ الذي كان يعادى اليهودية كدين ومن ثم تحول الى معاداة السامية كعرق كون اليهود ينتمون الى ذلك العرق، هذه الفكرة التي انتشرت في المانيا بقوة. كذلك فقد هيأت بنود معاهدة فرساى (المتطرق اليه في المبحث السابق) التي اثقلت كاهل المانيا اقتصاديا و سياسيا و عسكريا، ارضية تقبل فكرة النازية للخروج من الوضع الذي كان يعيشه الشعب الالماني، الامر الذي مهد لهتلر فرصة إتخاذها ذريعة بتصوير كونهم السبب الاول للتدهور الاقتصادى لالمانيا كما يشير اليه بشكل مباشر في كتابه (كفاحي) الذي الفه وهو في السجن في معتقل لاندسبيرج في العام ١٩٢٤,[١٢٠]

ركز الحزب النازي في توسيع قاعدته الجماهيرية على العناصر غير المتعلمة و المسحوقة اقتصاديا، مركزا على ترسيخ الروح القومية و سمو العرق الآرى فوق الاعراق والشعوب الاخرى و تقديس الروح القومية و المناداة بتنقية العرق الآرى، و هذا يظهر جليا اثناء تشريع قانون نورمبيرج في العام ١٩٣٥ [١٢١]، حيث يصنف مدى نقاء المواطن والحقوق المدنية التي يتمتع بها كل صنف.

يعتبر الحزب النازى الرابطة القومية من اهم و اقدس الروابط (العقيدة القومية فوق جميع العقائد)[١٢٢] ، كذلك ينادى الحزب النازي بتوحيد الالمان جميعا في دولة المانية واحدة و يقصد فقط الالمانييىن الذين يجرى في عروقهم الدم الالماني [١٢٣] ، و

١٢٠ - الفصل الثانى من كتاب كفاحى – مصدر سابق-

١٢١- قانون نورنبيرغ –مصدر سابق-

١٢٢ - المادة ١٣ من دستور الحزب النازي

١٢٣ - المادة ١ و ٤ من دستور الحزب النازي

يطالب بطرد جميع من هوغير المانى حسب المعايير التي يحددها الحزب [١٢٤].

و قد اصبحت الافكار التي ناشد بها هتلر في كتابه (كفاحي) الاساس الفكرى لتأجيج الروح القومية للشعب الالماني و سموه على كل من هو غير المانى و دعوته الى توحيد الالمانيتين (النمسا والمانيا) و تنقية المجتمع الالماني ممن شبههم بالجراثيم التي تأكل في جسد الوطن القومي الالماني و اعتبرهم شوائب عرقية، و يبنى فكرته على مبدأ تقسيم البشرية الى درجات في الرقى بدءً بالعرق الاري و العرق الشمالى [١٢٥] الذي يجب ان يسموا على بقية الشعوب و يتدرج الى الاسفل حيث الافريقيين واليهود والغجر والمصريين يأتون في نهاية التدرج، الامر الذي مهد الى تطبيق احد مبادئ النازية التي تقول (تصفية الأحياء الذين لايستحقون الحياة كاليهود والغجر فيما بعد).[١٢٦]

و تبنى الحزب النازى افكار اشتراكية قومية معادية لكل ما هو امى ، حيث ينتفض على وجهة النظر الرأسمالية التي تستغل العامل ولا يهمه ان كان المانيا أم لا، و يدعو الى بناء رأسمالية قومية من الطبقة الوسطى و ضرب الشركات الكبيرة و تجميع الاقتصاد في يد شريحة موالية و مؤيدة للحزب حيث يقول (نحن نطالب بتقسيم الارباح في المصانع الكبيرة)[١٢٧] ، وفي مكان آخر يذكر (نطالب بتشجيع و مساندة الطبقة الوسطى ، يجب وعلى الفور تأجير المحلات التجارية الكبيرة باسعار رخيصة للتجار الصغار ، مع التركيز على امكانية التجار الصغار

---

١٢٤ - المادة ٥ و٧ من دستور الحزب النازي

١٢٥ http://en.wikipedia.org/wiki/Image:Passing_of_the_Great_Race_-_Map_٤.jpg (تاريخ الاكلاع مارس ٢٠١٠)

١٢٦- http://en.wikipedia.org/wiki/National_Socialist_German_Workers٪٢٧_Party (تاريخ الاطلاع ابريل ٢٠١٠)

١٢٧ - المادة ١٢ من دستور الحزب النازي

تزويد المستلزمات الضرورية التي تحتاجها الدولة والمقاطعات و البلديات.) [١٢٨].
ركزالحزب كذلك على بناء جيل قومى مؤمن بافكار الحزب لتسلم الإدارات و المؤسسات المختلفة (لكى نرفع من كفاءات الصناعيين الالمان ، و توفير الامكانيات للوصول الى مواقع رئاسية، على الدولة تحمل مسؤولية تأسيس مؤسسات لرفع الثقافة التنظيمية للشعب ، و تاسيس مؤسسات تتبع مناهج تتماشى مع مبدا الدولة (العلم والمواطنة) من خلال المدارس منذ المراحل المبكرة للدراسة. نحن نطالب بان تتحمل الدولة نفقات التعليم للطلبة الاكفاء من العوائل الفقيرة بغض النظر عن مكان سكنهم و نوع العمل الذي يؤدونه) [١٢٩].
اما حزب البعث[١٣٠] فقد تأسس كحركة قومية ضد الاتفاق الفرنسى التركى على لواء الاسكندرونة في عام ١٩٣٢ و ضمها الى تركيا بشكل نهائى في العام ١٩٣٩ ، وقد كان مؤسسا الحزب كل من ميشيل عفلق و صلاح البيطار من المتأثرين بالثقافة الفرنسية والتغيرات الفكرية على الساحة الاوروبية اثناء دراستهما في فرنسا حيث تزامن وجودهما مع التغيرات السياسية على الساحة الاوروبية و تعاظم شعبية الافكار القومية المتطرفة والتي تجلت في الانتشار السريع للافكار النازية و الفاشية في اوروبا كذلك التغييرات السياسية على الساحة الشرق اوسطية بعد الانقلاب الذي قام به رشيد عالى الكيلانى في العراق ضد الانجليز في العام ١٩٤١ ، وقد تأسس الحزب بشكل رسمى في دمشق بتاريخ ١٩٤٧/٤/٧ ، واندمج حزب البعث مع الحزب العربى الاشتراكى في العام ١٩٥٣ في حزب واحد هو (حزب البعث العربى الاشتراكى) ، كحزب قومى علمانى مؤمن بإحياء امته

١٢٨ - المادة ١٦ من دستور الحزب النازى

١٢٩ - المدة ٢٠ من دستور الحزب النازي

١٣٠- برامج حزب البعث و دستوره و نظامه الداخلى ملحق رقم ٢

العربية و توحيدها.

تبنى الحزب مبدأ الاشتراكية القومية و سيطرة الدولة على شرايين الاقتصاد الحيوية و آمن بالتكامل الاقتصادى بين الاقطار العربية [١٣١].

ركز حزب البعث على سمو الرابطة القومية والانصهار القومي على الروابط الاخرى (الرابطة القومية هي الرابطة الوحيدة القائمة في الدولة العربية التي تكفل الانسجام بين المواطنين وانصهارهم في بوتقة واحدة ، وتكافح سائر العصبيات المذهبية والطائفية والقبلية والعرقية والاقليمية)[١٣٢] ، ينظر حزب البعث الى المرأة كآلة للتكاثر وإن عملية التكاثر هو واجب قومى و مُسيَر من قبل الدولة [١٣٣] وقد اكد على حصر التعليم وبناء جيل قومى بيد الاساتذة العرب (حصر مهنة التعليم وكل ما له مساس بالتربية بالمواطنين العرب ويستثنى من ذلك التعليم العالي)[١٣٤] ، كذلك يدعوا الى ابعاد كل من هو غير عربى اى القوميات غير العربية التي تعيش في الوطن العربى والذين لا ينصهرون في البوتقة العربية عن الوطن العربى فضلا عن المهاجرين بحيث يفسح المجال لطرد غير المرغوب بهم بغض النظر عن انتمائهم القومي او الدينى او الفكرى او الفترة التي عاشها في الوطن العربى حيث يذكر (يجلى عن الوطن العربي كل من دعا او انضم الى تكتل عنصري ضد العرب وكل من هاجر الى الوطن العربي لغاية استعمارية) [١٣٥]. كذلك يذكر (تمنح حقوق المواطنين كاملة لكل مواطن عاش

١٣١ - الفقرة الاولى من المبدأ الاول من دستور البعث

١٣٢ - المادة ١٥ من دستور حزب البعث

١٣٣- المادة ٣٩ من دستور حزب البعث

١٣٤ - المادة ٤٩ مندستور حزب البعث

١٣٥ - المادة ١١ من دستور حزب البعث

في الارض العربية و اخلص للوطى العربى وانفصل عن كل تكتل عنصرى)[136] التأكيد على سمو الرابطة القومية في مجالات اخرى كالاقتصاد فيذكر (الوطن العربى وحدة سياسية اقتصادية لا تتجزأ ولا يمكن لأى قطر من الاقطار العربية ان يستكمل شروط حياته منعزلا عن الاخر)[137].

ويرى حزب البعث بان الشعب العربي هو الضحية والمُضطَهَد من قبل القوميات والاقليات الاخرى ويعدها متآمرة مع الاستعمار ضد الشعب العربي (ليس هناك اقليات مضطهَدة وطوائف مضطهَدة وانما هناك اكثرية شعب مضطهَد هو الشعب العربي، وهناك اقلية مضطهِدة من المتآمرين مع الاستعمار. العربي والكردي والبربري والاشوري والمسلم والمسيحي والدرزي الخ.. افراد الشعب الذين يشكلون ٩٠ بالمائة من افراد الأمة العربية مضطهدون محرومون من قبل أقلية تستغل الأوضاع الفاسدة وتستفيد من وجود الأجنبي) [138]، حيث يضع القوميات الاخرى وبالاخص الكورد والبربر امام اختيارين الانصهار في بوتقة القومية العربية لكى يتسنى لهم العيش بسلام او الجلاء عن الوطن العربى كما جاء في المادة ١١ من دستور الحزب (لا أحد يمنع الأكراد ان يتعلموا لغتهم شريطة ان يكونوا خاضعين لقوانين الدولة ولا يشكلون خطرا على الدولة، والطوائف المسيحية مثلا لا يوجد من يمنعها من ممارسة شعائرها الدينية ومن الثقافة المسيحية ضمن هذه الثقافة العربية العامة) [139]، كذلك فإنه يحذر العرب من مغبة التهاون او التلك في عملية الصهر القومي للشعوب و الاقليات الاخرى حيث يقول (هل نقول اننا نريد أن نتحرر من الاستعمار اولا تحت الشعارات الملائمة التي تجمع ولا تفرق بعد

١٣٦ - المادة ٢٠ من دستور حزب البعث

١٣٧ -الفقرة الاولى من المبدا الاول - دستورحزب البعث

١٣٨ -كتاب في سبيل البعث صـ١٨٢

١٣٩- في سبيل البعث -مصدر سابق -

ذلك نسعى أن نزيل هذه الفروق، أو أن نظهر للبربر الذين يتحفظون تجاه القومية العربية بأنها عين ما يطمحون اليه وانها حريتهم وحياتهم وازدهارهم وانها القوة الحقيقية؟ ثم بأنهم لن يكونوا فئة قليلة وبأنهم سيكونون جزءا من امة واسعة منتشرة في الشرق والغرب وهذا اضمن لقوتهم وسعادتهم؟ فالواقع ان المستقبل هو ابن الحاضر وان ما نتساهل فيه اليوم لن نستطيع تلافيه غد) . [١٤٠]

فضلا عن النقاط المتشابهة المذكورة اعلاه فهناك نقاط مشتركة في مجالات اخرى كبناء جيش غير نظامي (الجيش الشعبي) و بناء طلائع هتلر في المانيا و طلائع البعث في العراق ، مصادرة الاراضي والاملاك الخاصة و توزيعها على الموالين للسلطة ، بناء سلطة مركزية تسيطر على شرايين الحياة المختلفة ، جعل المرأة كآلة انجاب حيث عدّ هتلر بان الانجاب من الواجبات القومية كذلك فإن البعث شجع هذه الظاهرة من خلال زيادة الدخل والمخصصات لكل طفل، اتباع سياسة الترحيل لليهود في المانيا واوروبا الغربية في اواسط ونهاية الثلاثينيات من قبل النازية و الكورد الفيليين بحجة التبعية وترحيل الكورد من مناطق خانقين و مناطق كثيرة من محافظة كركوك في السبعينيات و الثمانينيات، اللجوء الى الحرب التوسعية و التملص من المواثيق و المعاهدات مع الدول المجاورة و اللجوء الى الحل النهائي لحل مشكلة اليهود والكورد، ففي العام ١٩٤١ اعطيت قيادة مهمة إبادة اليهود في المانيا الى راينهارد هايدري[١٤١] في عملية الحل النهائي لمشكلة اليهود و إقامة معسكرات التطهير العرقي وإبادة اليهود والذي بدأ بتنفيذه في العام ١٩٤٢ ،

---

١٤٠ - في سبيل البعث-مصدر سابق-

١٤١- رينهارد هايدريش كان القائد العام للأمن في حكومة ادولف هتلر، و كان يُعتبر خليفة هتلر في قيادة المانيا، كان رئيسا لمؤتمر وانسي في برلين عام ١٩٤٢، قتل اثر جروح اصابته اثناء إطلاق النار على موكبه بتاريخ ٢٧/٥/١٩٤٢. - http://da.wikipedia.org/wiki/Reinhard_Heydrich، (تاريخ الاطلاع فبراير ٢٠١٠)

فيما اعطيت عمليات الانفال الى على حسن المجيد[١٤٢] في مارس ١٩٨٧ للقيام بتنفيذ الحل النهائي لمشكلة الكورد والذي بدأ بتنفيذه في العام ١٩٨٨ .[١٤٣]

ب - طبيعة النخبة الحاكمة

طالما ان اصدار القرارات و تنفيذها هي مسؤلية النخبة الحاكمة وصناع القرار في بلد معين ، منبثقة من منطلق تطبيق افكارها و الحفاظ على بقائها في السلطة و حماية امنها الداخلى والخارجى لما تمليه عليها مصالحها على وفق التحديات او المخاطر التي تعدها تهديدا لها ، فإن طابع القرارت المتخذة في الدول التي تحكمها حكومات منبثقة من برلمانات منتخبة تأخذ بنظر الإعتبار الاتجاهات المختلفة في التفكير للاحزاب التي تتقاسم الحكومة مع مراعاة آراء الاحزاب الاخرى الممثلة في البرلمان ويلاحظ المرء بأن البت في القرارت المصيرية يتم عن طريق الاستفتاء الشعبى المباشر، وفي هذه الدول تؤطر القرارات في حدود الدستور العام للبلد و صناع القرار السياسى لا يقتصرون فقط على النخبة السياسية الحاكمة فقط بل تشارك فيه المنظمات غير الحكومية و مؤسسات ذات التأثير الشعبى، فضلا عن مؤسسات استشارية في مجالات عدة ، وفي هذه البلدان تكون سلوكية رئيس الدولة او رئيس الوزراء ذات تأثير جانبى و غير حاسم في اغلب الاحيان على القرار السياسي. بينما في الدول التي تحكمها انظمة دكتاتورية او نظام الحزب الواحد والقائد الواحد فتكون القرارت مرآة لسياسة الحزب الحاكم و يتبع سايكولوجية

١٤٢- على حسن المجيد المعروف بعاي كيمياوي، ابن عم الرئيس العراقي الاسبق و احد قياديي جزب البعث، تولى قيادة المنطقة الشمالية، و هو الذي وضع برنامج الحل النهائي للمسألة الكوردية في العراق، و اشرف شخصيا على عمليات الانفال بجميع مراحلها. بعد سقوط النظام العراقي حوكم علية بالإعدام في ثلاثة قضايا و شنق بتاريخ ٢٥/١/٢٠١٠. http://en.wikipedia.org/wiki/Ali_Hassan_al-Majid (آخر تاريخ للاطلاع فبراير ٢٠١٠)

١٤٣ - ملحق رقم ١ جدول بمواد برنامج الحزب النازي المتكررة في برنامج حزب البعث

صناع القرار والذي في كثير من الاحيان يتبع رئيس الدولة او النخبة القليلة المسيطرة على زمام الحكم، لذا تكون القرارات سريعةفي اغلب الاحيان يغلب عليه طابع رد الفعل السريع و التعسفية في تنفيذها.

حسب ما بينا آنفا فإن نظاما المانيا النازية و العراق البعثى كانا يقومان على أساس انظمة الحزب الواحد التابع للقائد الاوحد، لذا فإن عملية صناعة القرار السياسى و مراقبة تنفيذه كانت مقتصرة على نخبة قليلة من الحكام و المتمثلين بشخص رئيس الدولة (القائد fuher) في المانيا و رئيس الجمهورية في العراق و عدد من المقربين الموالين تماما لشخصية الرئيس.

فإذا اخذنا طبيعة الشخصيات التي كان لها الدور الابرز في صناعة القرار السياسي في البلدين والوقوف على بعض السمات الشخصية لهم و نتائج التربية الحزبية و تأثيرها على سيرهم و خصائصهم الشخصية يتبين لنا الاسباب والدوفع التي كانت وراء اتباعهم لتلك السياسة والتي ادت الى ارتكاب الجريمتيين اللتين نحن بصدد دراستهما ، لذلك سوف اتطرق وبشكل مختصر الى اهم الشخصيات التي كان لها الدور الاساس في صناعة القرار السياسى و تنفيذه والتي تتعلق بالجريمتين :

فى المانيا :

ادولف هتلر Adolf Hitler [١٤٤] القائد مستشار المانيا و رئيس الدولة ، ولد في العام ١٨٨٩ من ابوين نمساويين، فقد أباه في سن مبكرة، لم يتمكن من اكمال دراسته لعدم اكماله الدراسة الثانوية ، كان مؤمنا باحياء القومية الالمانية، دخل الجيش اثناء الحرب العالمية الاولى و استمر بعدها و كانت مهمته محاربة الحركات الاشتراكية و ضربها.. و هو من المنادين و المؤمنين بان سبب خسارة المانيا للحرب يكمن بالشيوعية واليهود، وهتلر رجل يؤمن بالمصادمة و يفضلها على الحل السياسي اوالاتفاق وقد اعتقل بسبب تصرفاته تلك بتهمة التخريب في عام ١٩٢٣

١٤٤- http://en.wikipedia.org/wiki/Adolf_Hitler (آخر تاريخ للاطلاع فبراير ٢٠١٠)

و حكم عليه بالسجن لمدة خمسة سنوات، اهتم كثيرا بالبوليس السرى (الجستابو) و استعمله لتصفية معارضيه ، دخل الحزب النازي و تأثر بشكل كبير بافكار (انتون دريكسلر Anton drexler)[١٤٥] الذي يعد المؤسس للفكر النازي ، اهتم هتلر بالإعلام و بنى إذاعة راديو تغطى جميع انحاء المانيا للترويج لافكاره، و تعظيم ذاته و اظهار نفسه كالمنقذ الوحيد لكرامة الالمان و إعادة مجدهم واختار لقب القائد لنفسه، دمج اعلى سلطتين في المانيا (رئيس الدولة و مستشار المانيا في العام ١٩٣٤) فضلا عن اناطة مسؤولية الامن و الجيش للمقربين والموالين له ليكون الآمر الناهي الاول في جميع مجالات الحكم. امثال رودولف هاس[١٤٦] الذي تعرف عليه في السجن، و جوزيف جوبلز مسؤلا للإعلام و هيرمان غيورينغ [١٤٧] مسؤلا لـ جيستابو و هينريك هيملر قائد القوات الخاصة و المساعد القوى لهتلر. الجدير بالذكر ان الصفات المشتركة للشخصيات المذكورة اعلاه هو استعمال العنف في تنفيذ القرارات ، الولاء التام لهتلر، و اهتزاز الشخصية امامه.

فى العراق:

١٤٥- انتون دركسلر هو احد القادة النازين الالمان ، اسس مع كارل هار حزب العمال الالماني عام ١٩١٩، كان ضد هتلر في الحزب و اجبر على تركه عام ١٩٢٣، و تولى رئاسة للوزراء كمرشح لحزب آخر في الفترة ما بين ١٩٢٤-١٩٢٨. http://en.wikipedia.org/wiki/Anton_Drexler (آخر تاريخ للاطلاع فبراير ٢٠١٠)

١٤٦- رودولف هاس كان نائبا لهتلر في الحزب النازي، كان الشخصية الثالثة في المانيا بعد هتلر و هيرمان غورينغ. حوكم علية بالسجن المؤبد اثناء محكمة نورنبيرغ. http://en.wikipedia.org/wiki/Rudolf_Hess (آخر تاريخ للاكلاع فبراير ٢٠١٠)

١٤٧- هيرمان غورينغ هو الشخصية الثانية بعد هتلر، احد ابرز قيادات المانيا النازية و مهندسي سياستها، يُعتبر الاب الروحي للبوليس السري (الجستابو). غورينغ انتحر في السجن بعد الحكم عليه بالإعدام في عام ١٩٤٥. http://en.wikipedia.org/wiki/Hermann_G%C3%B6ring (آخر تاريخ للاطلاع فبراير ٢٠١٠)

صدام حسين رئيس الجمهورية والقائد العام للقوات المسلحة ، فقد ولد من عائلة عربية ، ولد يتيما فاقدا ابيه و تربى في بيت خاله خيرالله طلفاح[١٤٨] الذي كان من القوميين العرب، والذي كان له الاثر في ترسيخ هذه النزعة لدى صدام حسين، انتمى الى حزب البعث في العام ١٩٥٧ بتحفيز وتأييد من خاله، الصفة السائدة لشخصية صدام حسين هو العنف وقد سجن بسببه عدة مرات بسبب تورطه في محاولات تصفية الاعداء و المناوئين، اهتم بالامن و اسس جهاز الامن الحزبى قبل سيطرة حزب البعث على الحكم و تسلم مسؤلية الامن بعدها لحماية السلطة من اعدائها و تصفية المعارضين و تنحيتهم ، ثم سيطر بعدها على الاعلام و التربية لترويج افكار حزب البعث ، اظهر نفسه كأنه القريب الوحيد لطموحات الشعب و المنقذ الوحيد لكبرياء العرب، اجبر رئيس الجمهورية "احمد حسن البكر" على التنحى و سيطر على الرئاسة في عام ١٩٧٩ ، قام بعدها بتصفية جميع معارضيه داخل الجهاز الحزبى و تسليم الشريانات الاساسية الى المقربين والموالين له امثال عزة الدورى[١٤٩] الذي اصبح متنفذا في القيادة القوميتو اصبح نائبا لصدام حسين، عدنان خيرالله طلفاح الذي هوابن خاله (تسلم منصب وزارة الدفاع في بداية الثمانينات و قتل في عام ١٩٨٤) و حسين كامل (صهر صدام حسين) وزارة التصنيع العسكرى ، طه ياسين رمضان [١٥٠] عضو مجلس قيادة الثورة

١٤٨- كان خيرالله طلفاح ضابطا في الجيش العراقى ومتحمسا للنازية ، طرد من الجيش في عام ١٩٤١ على اثر تأييده للحرب ذد البريطانيين (انظر الحياةالسرية لصدام حسين) صـ ٢٧-٢٨

١٤٩- عزت ابراهيم الدوري، كان الشخصية الثانية بعد صدام حسين، شغل منصب نائب رئيس مجلس قيادة الثورة، كان معروفا بصوفيته، بعد سقوط النظام العراقي اختفي و لم يُقبض عليه، انتخب امينا عاما لحزب البعث بعد صدام حسين. http://en.wikipedia.org/wiki/Izzat_Ibrahim_ad-Douri (آخر تاريخ للاطلاع فبراير ٢٠١٠)

١٥٠- طه ياسين رمضان، من قياديي حزب البعث، شغل مناصب كثيرة منها رئاسة محكمة الثورة في عام ١٩٧٠، بعدها عدة وزارات منها الصناعة و الاسكان و التخطيط و قائدا للجيش الشعبي اخيرا نائبا لصدام حسين رئيس

و نائب رئيس الجمهورية، برزان التكريتي ، ابن عمه على حسن المجيد (على كيمياوى) المسؤل الاول للحزب و الاجهزة الامنية و العسكرية للمنطقة الشمالية اثناء حملات الانفال و تنفيذ الحل النهائي للمشكلة الكوردية حسب ما كان يدعى، و اخيرا نصب صدام حسين نفسه قائدا عاما للقوات المسلحة، السيد العام لاجهزة الامن والمخابرات ، رئيس مجلس الوزراء ، رئيس الحزب وقد تخلى عن هذا المنصب فيما بعد الى ابنه قصى ، واعتمد في تنفيذ سياساته على العناصر القومية الموالية في المراكز الحساسة في الجهازين العسكري والامنى والقضائي ، امثال نزار الخزرجى ، هاشم سلطان ، وفيق السامرائى ، صابر الدورى ، طاهر العانى ، فرحان مطلق الجبورى، محدعواد البندر ، محمد حمزة و غيرهم. ان الصفات المشتركة لهذه العناصر هو الولاء الشخصى لرئيس الدولة (علما بأن عددا منهم هربوا بعد ظهور بوادر ضعف النظام) و للعقيدة القومية التي بني عليه النظام السياسى، استعمال العنف في تنفيذ القرارات و اهتزاز الشخصية امام رئيس الدولة و اعضاء اسرته.

الجمهورية. القي القبض عليه بعد سقوط النظام العراقي بتأريخ ٢٠٠٣/٨/١٩ ، احوكم عليه بالسجن المؤبد، و بعد استئناف الحكم حوكم بالإعدام، نُفذ حكم الإعدام به بتاريخ ٢٠٠٧/٣/٢٠. http://en.wikipedia.org/wiki/Taha_Yassin_Ramadan (آخر تاريخ للاطلاع فبراير ٢٠١٠)

المبحث الثالث

آلية التحضير و تنفيذ جريمتى الانفال و الهولوكوست

في هذا المبحث سوف اتطرق الى نظرية جريجورى سستانتون في التحضير و تنفيذ جرائم الإبادة الجماعية مركزا على الهولوكوست و الانفال

يرى جريجورى ستانتون Gregory Stanton [١٥١] بأن الاتفاقية الدولية لمنع جريمة الإبادة الجماعية ومعاقبة مرتكبيها الصادرة من الامم المتحدة تشير بوضوح معنى الإبادة الجماعية و الافعال التي تدخل ضمن الإبادة الجماعية الى عدم إمكان تجزئة افعال الإبادة الجماعية من حيث الحجم او مدى التنفيذ و كيفيته، وان جميع الافعال أو الخطوات التي تمت بصلة إلى تلك الجرائم تعد مكملة لها الأمر الذي يوجب عرض مرتكبيها الى العقاب حسب بنود الاتفاقية.

لذا طرح ستانتون نظريته لتوضيح عملية الإبادة الجماعية ، والمنطلقة من تحليل و فهم هيكلية العملية و المراحل التنفيذية لها، لذا يقسم ستانتون جريمة الإبادة الجماعية الى ثمانية مراحل خيث المراحل الأولية تمهد للمراحل التي تليها ، لذا فإن عملية منع الإبادة الجماعية يجب ان يتم عن طريق مهاجمة كل مرحلة و عملية لمنع تنفيذ المراحل اللاحقة ، و يقسم ستانتون عملية الإبادة الجماعية الى ثمانية مراحل و هي : التصنيف، التجسيد (الترميز) ، التجريد من الإنسانية، التنظيم،

١٥١- جريجورى ستانون – بروفيسور في القانون في جامعة واشنتون و جامعة ليى في ولاية فرجينيا الامريكية وهو بروفيسور باحث في مجال دراسة الإبادة الجماعية و إبادة الشعوب و منعها، كذلك استاذ في معهد تحليل النزاعات و حلها، استاذ في مجال حقوق الانسان في جامعة جيمس فارمر. مؤسس منظمة مراقبة إبادة الشعوب Genocide Watch و رئيسها.

(http://www.genocidewatch.org/aboutus/directorsandadvisors.html
تاريخ الاطلاع امتوبر ٢٠٠٩)

الاستقطاب، الإعداد، الإبادة و اخيرا الانكار.
سوف اتطرق الى تلك المراحل و إمكانية تطبيقها في كل من العمليتين الهولوكوست والأنفال:

المرحلة الاولى : التصنيف Classification

التصنيف يعني تمييز الاشياء و الكائنات الى مجاميع ، و يمكن تصنيف مجموعة ما حسب انتمائهم الجنسى او العرقى او القومي او الدينى و ما الى ذلك، الانسان بطبيعته يميل الى التمييز و تصنيف الاشياء و الطبيعة فاستعمال مفردات (نحن) و (هم) مجموعتنا و غيرها تعد من حالات التصنيف المتوارثة ثقافيا لدى الانسان ، اما التصنيف الذي نحاول دراسته و التطرق اليه في دراستنا فهو التصنيف العنصرى والعرقى الى تحدده قوانين.

١- ففي المانيا النازية مثلا كان اصدار قانون نورمبيرغ و محتوياته صورة واضحة لمدى عمق التفاصيل التي يرمى صانعو القانون الوصول اليه حيث يميز مدى نقاء الالماني الذي يتناسب طرديا مع حقوق المواطنة التي يتمتع بها الفرد الالماني، و يجب علينا ان لا ننسى بأن سن هذا القرار لم يأت عفويا او لحالة طارئة بل جاء نتيجة عملية لافكار الحزب النازى و برنامجة في تطهير و تحسين العرق الالماني و هذا التوجه يظهر واضحا في كتابات هتلر و برنامج الحزب النازى كما في المادة الرابعة من البرنامج " حق المواطنة يقتصر على المنتمين الى شعبنا، فقط الذين يجرى في عروقهم الدم الالماني، بغض النظر عن العقيدة المسيحية يمكنهم ان يصبحوا مواطنينا، من الآن فصاعدا لا يستطيع اي يهودي ان يصبح مواطنا».
اما في العراق فإن دستور البعث يصنف بوضوح من هو العربى و المواطن و من

هو خارج عنه فالمادة (١٠) تنص على أن :ـ « العربي هو من كانت لغته العربية ، وعاش في الارض العربية او تطلع الى الحياة فيها ، وآمن بانتسابه الى الامة العربية» . والمادة (١١) :ـ «يجلى عن الوطن العربي كل من دعا او انضم الى تكتل عنصري ضد العرب وكل من هاجر الى الوطن العربي لغاية استعمارية » ، و المادة (١٥) :ـ حيث يقول «الرابطة القومية هي الرابطة الوحيدة القائمة في الدولة العربية التي تكفل الانسجام بين المواطنين وانصهارهم في بوتقة واحدة ، وتكافح سائر العصبيات المذهبية والطائفية والقبلية والعرقية والاقليمية». يبين الارضية التي يبنى عليها المجتمع و نظامه السياسى و كيفية التعامل مع غير العرب، هذا الامر كان واضحا في تصتيف الكورد منذ وصوله الى السطة من خلال البدأ بتصنيف الكورد الفيليين و في مراحل اخرى في بدايات حملات الانفال بالتركيز على اليزيديين كما في الكتاب السرى المرقم ش٣/ق٤/١٦٠٣ في ٢١ تموز ١٩٨٥ المرسل الى مديرية الاستخبارات العامة والمتعلقة بالمنظومة الشمالية حول المفارز الخاصة.

المرحلة الثانية : الترميز /التأشير Symbolization

المقصود بالترميز هو إعطاء اسماء وتسميات للاصناف التي تحددها المرحلة الاولى ، الترميز قد يشمل اللون او الجنس او القومية كـ كوردى ، عربى ، يهودي ، المانى، نوع الملبس، و عملية إيجاد نعت معين للمجموعة المراد ضربها لتهيئة الرأى الشعبى لقبول فصل تلك المجموعة عن بقية الشعب، فالنازية مثلا لايعدون اليهود و الشاذين جنسيا بشرا بل حشرات ضارة، كذلك يعدهم مع الشيوعيغن الاسباب الرئيسية لإذلال الالمان والتدهور الاقتصادى، وقد أُجبروا

على خياطة نجمة صفراء على ملابسهم على ان تكون واضحة لسهولة تمييزهم عن بقية الناس و ارتداء شارة الصليب المعقوف من قبل الجيش والشرطة و الامن و اعضاء الحزب النازى كذلك عمد الالمان الى كتابة العرق و القومية في الهويات الشخصية لليهود و كتابة حرف J بحجم كبير و باللون الاحمر.

و في العراق فقد وصف الكوردى بأنه عميل و نعت البيشمركة [١٥٢] بالعصاة والمتمردين، فضلا عن تحديد مناطق معينة كمناطق محظورة، الجدير بالذكر بأن الحكومة العراقية اعفت اغلب الكورد من الخدمة العسكرية اثناء الحرب العراقية الإيرانية خاصة الذين كانوا في يوم من الايام بيشمركة و كانت تنشر في صحافتها و على لسان صدام حسين ايضا بأن للكورد حقين، حق كونه كورديا و حق كونه عراقيا ، هذا في الوقت الذي كان العراقيون يستقبلون جثث قتلاهم في تلك الحرب ، الامر الذي خلق نوعا من الاستياء المبطن من عامة الشعب، و كانت هذه الحركة مقصودة من قبل الحكومة العراقية كعملية للتحضير للمرحلة القبلة لمخططه، كذلك هناك فقرة في معلومات الهوية الشخصية للعراقيين و هي القومية و ذلك لتمييز العرب عن الكورد و بقية القوميات الاخرى.

المرحلة الثالثة: التجريد من الانسانية Dehumanization

ان حالة التصنيف والترميز هما مسألتان طبيعيتان في كل مجتمع و لا تشكل اية حالة سلبية ، ولكن إذا استخدمت لتجريد تلك المجموعة او المجاميع من انسانيتها، فإن مرحلتى التصنيف والترميز تكتسبان صفات التمهيد لجريمة

١٥٢- المعنى الحرفي لكلمة البيشمركة هو الوقوف بوجه الموت، و استعمل لاول مرة اثناء جمهورية كوردستان في مهاباد عام ١٩٤٦

و منذ ضلك التأريخ اطلق على المقاتلين الذين يقاتلون في الحركة التحررية اسم البيشمركة.

إبادة جماعية لتلك المجموعة من الافراد. فإن عملية التجريد من الانسانية والاستشهاد بها تعد تمهيدا للقتل الذي لا يُعاقب عليه، لذا فهي الخطوة التي تثير نوعا من الاشمئزاز لعامة الشعب تجاه المجموعة التي يراد قتلها ، وذلك من خلال تسخير اساليب الدعاية المختلفة لبث حالة الكراهية و تثبيتها و تشويه سمعة و صورة المجموعة المستهدفة امام عامة الناس، و تشبيههم بما يقرف منه الشعب كتشبيههم بالحشرات او الحيوانات الضارة، فالنازيون شبهوا اليهود بـ(الفئران) او (حشرات)، الهوتيون في رواندا شبهوا التوتسيين بالجراثيم او (عدوى) او (سرطان) في جسد مجتمعاتهم، و لم يتوان البعث عن استعمال تلك الالفاظ فمن اقوال خيرالله طلفاح المشهورة (كان على الله الا يخلق اليهود والفرس و الذبان) اى ان هؤلاء هم في نفس المستوى لديه، و اقوال على حسن المجيد و نعت الكورد بالحمير ، و قد استعمل حزب البعث تسميات اخرى كالـ مخرب ، سليل الخيانة ، عملاء الاستعمار وما الى ذلك من تلك التسميات لزرع روح الكراهية لدى عامة الشعب تجاه الكورد بغية تهيئة الرأى العام لتقبل إبادة تلك الجماعة و جعلها ذريعة لإرتكاب الجريمة.

المرحلة الرابعة: التنظيم Organization

لعمليات إبادة الشعوب صفة الجماعة يعتمد على مدى تحديد هوية المجموعة، و عادة تنفذ من قبل الدولة او السلطة التي تتمتع بها المليشيات المسلحة التابعة لها، التنظيم ليس بالضرورة ان تكون دقيقا و تفصيليا، ولكن عادة ما تهيئ الدولة مستلزمات تنفيذ تلك الجريمة و تسخر لها الإمكانيات اللازمة لتنفيذها، تلك التحضيرات كانت واضحة و متمثلة في معسكرات الموت لدى النازين التي

كانت تدار من قبل قوات الـ اس اس ، و فرق الموت المدربة لذلك الغرض والتي كانت ترافق القوات العسكرية في حروبها ، يجدر بالذكر انه بغض النظر عن مدى البريوقراطية التي كانت تهيمن على تصرفات المسؤوليين على تلك المعسكرات إلا انها كانت تسير وفق خطة مدروسة و موضوعة لذلك الهدف و هو إبادة اكبر عدد من اليهود و الغجر و الشاذين و المعوقين .... الخ. هذا الشيء يقابله الحشد المادى و البشرى الذي سخره النظام العراقى لتنفيذ الحل النهائى للمسألة الكوردية ، حيث شاركت فيها اجهزة المخابرات و الامن و الجيش بكل فصائله (المشاة، الدروع، المدفعية، صواريخ، الطائرات و الهليكوبترات الحربية، فضلا عن ذلك فقد دربت ميليشيات خاصة ضمن وحدات الجيش كفرق موت و وحدات خاصة لتنفيذ مهمات القتل الجماعي ، وقد تم بناء و تهيئة قلاع و مراكز لتجميع الضحايا لسوقهم الى معسكرات الموت.

يقول جريجورى ستانتون بأنه ليس بالضرورة ان تكون جميع جرائم الإبادة الجماعية منظمة من قبل الدولة، فقد تخطوا مجموعة من المليشيات او افراد الى خلق وضع ضد المجموعة الضعيفة المستهدفة ، يؤدى الى قتل اعداد كبيرة منهم ، فمثلا استفزاز رجال الدين المسلمين من قبل السيخ و الهندوس كان كافيا لخلق وضع ترتكب فيها جرائم جماعية من دون ان يكون للدولة دخل فيها، و لكن السؤال هو كيفية التعامل مع تلك المجموعات التي تسببت في خلق تلك الحالة، و يذكر ستانتون ايضا بأن القوى او الجماعات الارهابية سوف تشكل واحدا من اخطر التهديدات لإرتكاب جرائم الإبادة الجماعية إذا ما حصل على الاسلحة الكيميائية والبايولوجية في المستقبل.

المرحلة الخامسة : الاستقطاب Polarization

ويقصد بها تسخير الإعلام و ما يستوجبه لخلق حالة من التفرقة بين الجماعات ومن ثمَّ جعل المجتمع يتقبل قتل الشعب او الجماعة المراد إبادتها و تحقيرهم الى الحد الذي يكون قتلهم واقعا مقبولا لدى عامة الشعب، فتصوير اليهود بانهم السبب الرئيسي للتدهور الاقتصادى و السياسى للألمان، و تعريفهم بأنهم عملاء للبريطانيين و الفرنسيين الذين فرضوا شروط معاهدة فرساى على المانيا بعد الحرب العالمية الاولى، و الشيوعيون الذين صوروا كأنهم عملاء للسوفيت الذين كانوا حلفاء للبريطانيين و الفرنسيين، احداث الليلة الكريستالية [١٥٣] خير دليل على ذلك حيث تم في الليلة مابين التاسع والعاشر من تشرين الاول/نوفمبر عام ١٩٣٨ الهجوم على الآلاف من محلات اليهود ونهبها و تدميرها كذلك إعتقال ٢٥-٣٠ الف يهودي و زجهم في معسكرات الإعتقال من قبل الجستابو.

اما في العراق فإن استخدام كلمة الانفال لحملات الإبادة الجماعية ضد الكورد كان لغرض تصوير الكورد كأنهم كفار و أعداء للدين الاسلامى و المسلمين و إضفاء تفسير تلك الآية على الكورد لذا فيجب فناؤهم.. هذه السياسة الإعلامية التي استمرت في جميع وسائل الإعلام المرئية و السمعية و الكتابية جعلت حالة الكراهية ضد الكورد تأخذ ابعادا إجتماعية بحيث لم يظهر اى نوع من المعارضة لها، فضلا عن تصويرهم ككفار كان تصويرهم بعملاء و خونة يسير جنبا الى جنب لترسيخ حالة الكراهية تلك، و يظهر ذلك من المقالات التي كانت تنشر حول

١٥٣- الليلة الكريستالية اندلعت بعد ان اطلق شاب يهودي النار علي سكرتير السفارة الالمانية في باريس بتاريخ ١٩٣٨/١١/٧، بسبب ترحيل ذويه الى الحدود البولونية مع ١٧٠٠٠ يهودي بولوني آخر، حيث رفضت الحكومة البولونية قبولهم و تركوا في ضروف معيشية مزرية. توفي هذا الدبلوماسي بتأريخ ١٩٣٨/١١/٩ نتيجة إصابته بطلقات نارية، و قد عمد جوزيف جوبلز كان وزيرا للاعلام بنشر الخبر في جميع انحاء المانيا و بالإتفاق مع هتلر، فقد أُباح تدمير المبانى و المعابد و المقابر العائدة لليهود و نهب متاجرهم. الجدير بالذكر بأن الحكومة الالمانية فرضت على اليهود غرامة مالية قدرت بحوالي المليارد مارك، لتغطية خسائر تلك الليلة و قتل ذلك الدبلوماسي. asp.http://www.folkedrab.dk/sw٥١٤٨٢ (آخر تاريخ للاطلاع ابريل ٢٠١٠)

عمليات الانفال و تشبيه مرتكبى تلك الجرائم بالابطال و المدافعين عن الوطن و الدين و التمجيد بالأنفال و نتائجها.

المرحلة السادسة: التحضير والاعداد Preparation

في مرحلة التحضير لجريمة الإبادة الجماعية، تكون التحضيرات المختلفة للجريمة منتهية، من حيث تحديد هوية الضحية و وضع علامات مستدلة لفصل الضحايا و تحديدهم و ترميزهم، من ضمنها تكوين قوائم للضحايا فمثلا اجبر اليهود على وضع شارة النجمة السداسية بوضوح على ملابسهم، و قد كتب على مستمسكاتهم الرسمية بخط كبير حرف J وهو الحرف الاول لكلمة يهودي باللاتينية كدلالة للتعرف عليهم، أما في العراق فقد تم تحديد المناطق التي تشملها حملات الانفال و جميع سكانها ضمن قوائم الإبادة و التي سميت بالمناطق المحرمة[١٥٤] ، فضلا عن ذلك فإن الغطاء القانونى اى تشريع القوانين التي تبيح قتل تلك المجموعة او الشعب بقي جاهزا دوما، وتحضير الاسلحة و المعدات التي تستعمل في عملية الإبادة بالنسب الكافية، و اخيرا تحضير الاماكن التي تتم فيها عملية الإبادة كمعسكرات الموت في المانيا التي تم ذكرها في الفصول السابقة و معتقلات الانفال و معسكرات الموت كنقرة سلمان و طوبزاوا و غيرها التي تم ذكرها في الفصول السابقة.

المرحلة السابعة : الإبادة Extermination

المرحلة السابعة هي مرحلة الحل النهائى وإتمام الإبادة، و تسمى الإبادة و ليس القتل وذلك لأن الضحايا لا يعدون بشرا في اعين السلطة التي ترتكب الجريمة، بل

١٥٤- ملحق رقم ٤ بعض الكتب الرسمية التي تحدد اسماء القرى و المناطق المشمولة و كيفية التعامل معها

حشرات و فئران و صراصير ضارة و عملية إبادتهم ما هي الا تطهير، فمثلا سمى التطهير العرقى للبوسنة بـإبادة الجرذان.

و يذكر ستانتون بأنه على الرغم من ان معظم عمليات الإبادة الجماعية تتم تحت رعاية الدولة و بتمويل منها و لكن في اغلب الاحيان تعمل القوات المسلحة مع المليشيات المحلية ، و قد عملت القوات النازية و فرق الموت مع المليشيات المحلية في بلدان البلطيق و روسيا و و بولونيا مع فرق الموت المحلية لإبادة اكبر عدد من اليهود، كذلك عملت القوات العراقية مع ما يسمى بأفواج الدفاع الوطنى [١٥٥] ، لقتل و سوق اكبر عدد من الكورد الى معتقلات الانفال و الموت.

المرحلة الثامنة : الإنكار Denial

ان عملية الانكار تعتبر حالة ملازمة لجرائم الإبادة جماعية او إبادة الشعوب، عملية الإنكار هذه قد تكون اثناء تنفيذ الجرائم او بعدها، ويعتبر ستانتون بأن الاستمرار بنكران الجريمة لهو مؤشرعلى الاستمرار في تنفيذ تلك الجرائم و دليل على استمرارية النية في القضاء على تلك المجموعة او الشعب الذي تعرض لحملة الإبادة الجماعية. لإنكار الجريمة اشكال و اساليب مختلفة كالآتى:

- انكار الدليل

اي نفي اي قتل جماعي على الاطلاق، والتقليل من الاحصاءات عن طريق التساؤل، و منع الوصول او الحصول على المستمسكات والشهود، تخويف و قتل شهود العيان، إتلاف الادلة ، كحرق الجثث و الوثائق، رمى الجثث في الانهار او البحار .

١٥٥- ١٦٣ ميليشيا عسكرية من الكورد معروفون لدى الكورد بأسم (جحوش) اى صغير الحمار او ابنه، كانوا يسمون في البداية بالفرسان من قبل الدولة العراقية، بعدها تم تسميتهم بالجحافل الخفيفة اثناء الحرب العراقية الإيرانية و اخيرا اطلق عليهم اسم قوات الدفاع الوطنى.

- مهاجمة الذين ينقلون/ينشرون الحقائق

الهجوم على الدوافع والغايات التي تهم ناقلي الحقائق، و اتهامهم بأنهم اعداء الدين، العرق او القومية، افشاء او تلبيس جنحة اخلاقية او جريمة بحق ناقلى الحقائق للإساءة لسمعتهم ومن ثم الاخلال بمصداقيتهم.

- رفض وإنكار قصد الإبادة

الإدعاء بان حالات القتل كانت غير مقصودة ، او إلقاء اللوم على القوات المنفذة و الادعاء بأنهم خارجون عن سيطرة الدولة، او القاء اللوم على الصراعات العرقية القديمة.

- إلقاء اللوم على الضحايا

التركيز على شذوذ الضحايا، و إضفاء صفات مكروهة عليهم ككونهم مشركين او خونة ، كذلك تعليل تلك الجرائم وإعتبارها عمليات ضمن حرب اهلية وإن مرتكبى الجرائم هم شعوب عانوا كثيرا من الحرب و ان تلك العمليات كانت دفاعا عن النفس

- الرفض لخدمة المصالح الأنية

محاولة الإدعاء بعدم تشويه جو عملية السلم و التأكيد على التطلع للمستقبل و ليس الى الماضى، انكار التستر على مصالح الجناة وأستفادتهم من الموارد المستوفاة من إبادة ذلك الشعب او المجموعة، عدم تقديم المعوناة الانسانية للضحايا الذين حصلوا على مساعدات.

- إنكار الحقائق التى تناسب التعريف القانوني لإبادة الشعوب

مثلا عدها جرائم ضد الانسانية او التطهير العرقى و ليس إبادة شعب، او الإدعاء بأنه ليس هناك دليل كاف على نية إبادة شعب، او محاولة الطعن عن طريق

المطالبة بدلائل الإبادة الكاملة مثل الهولوكوست، و إيجاد حجج لتلافي تفاصيل إتفاقية منع إبادة الشعوب، مثل محاولة المحكمة العراقية العليا الخاصة بجرائم النظام السابق الحكم على القصف الكيميائي لمدينة حلبجة كانها جريمة ضد الانسانية فقط، الامر الذي أثار ضجة كبيرة مما اضطر المحكمة بعد تمييز الحكم الى الجزم بأنها جريمة إبادة شعب.

- واخيرا محاولة الإنكار عن طريق التحجج بأنه إذا ما ثبتت كجريمة إبادة شعب ، فأنه من شأنه ان يفسح المجال لتدخل اطراف خارجية، و طرف الإنكار يدعو إلى عدم تدخّل الآخرين.

ان مرحلة الإنكار تعد من اهم المراحل التي سيكون لدراستها بإمعان فرص مناسبة لتثبيت الجريمة و نوعها فضلا عن إلزام الجهة او الاشخاص المسؤولين عن التخطيط و الإعداد وتنفيذ الجريمة.

الفصل الثالث

النتائج و الآثار المترتبة على الجريمتين

للتوصل الى النتائج والآثار التي خلفتها الجريمتان على الصعيدين الداخلى والخارجى، من الجوانب التي لها صلة مباشرة بها كالجوانب القانونية، فهم المجتمع الدولى لتلك الانواع من الجرائم، و تحديد مسؤولية المجتمع الدولى تجاه تلك الجرائم وإضطلاعه بتسنين القوانين و الإتفاقات الدولية و كيفية إلتزامات الدول بها، و اخيرا و ليس آخراً تأثير تلك الجرائم على اليهود و الكورد كشعوب و كيفية تعامل المجتمع الدولي معهما كونهم ضحايا، و دور الحكومتين الالمانية و العراقية بعد سقوط النظامين فيهما. لذلك رأيت من الضرورى ان اتطرق الى عدة جوانب تتعلق بها كالـمحاكمة التي أُنشئت لمحاكمة مجرمي الجريمتين، والاحداث والمجريات التي أعقبت المحكمتين، والقوانين الدولية المعمول بها اثناء وقوع الجريمتين و محكامتهما.. كذلك التغييرات التي طرأت على القوانين والالتزامات الدولية في مجال حقوق الإنسان و حقوق الشعوب المضطهدة وغير المستقلة.

المبحث الأول

محكمة نورنبيرغ و محكمة الانفال

اولاً: محكمة نورنبيرغ

يقول دوغلاس لندر Doug Linder [١٥٦] بأنه لا توجد محكمة توفر اساسا افضل لفهم طبيعة الشر واسبابه من محاكمات نورنبرغ في الفترة من ١٩٤٥ لغاية ١٩٤٩. كانت بدايات تأسيس محكمة خاصة لجرائم النازية، قد تمت في الإجتماع الذي عقد في ١٤ يناير ١٩٤٢ في لندن و بحضور ممثلين عن الدول التسعة المحتلة من قبل الالمان، لدراسة مشروع قرار مشترك لمعاقبة المانيا على جرائم الحرب وقد رشحت فرنسا لإحتضان المحاكمات، و قد تبع هذا الاجتماع عدة إجتماعات منها اجتماع قادة اقطاب الحلفاء الكبار من الولايات المتحدة الامريكية(فرانكلين روزفلت) و الاتحاد السوفيتي (جوزيف ستالين) و البريطاني (ونستن تشرشل) اثناء مؤتمر طهران في ٢٨/١١ لغاية ١/١٢/١٩٤٣ ، المؤتمر الثاني عقد في يالتاYalta في اوكرانيا بتأريخ ٤-١١/٢/ ١٩٤٥ بين نفس القادة ، واخيرا في مدينة بوتسدام Potsdam قرب برلين التي باتت ارضا محتلة من قبل الحلفاء في الفترة بين ١٧/٧ لغاية ٢/٨/١٩٤٥ بحضور ممثلي دول الحلفاء الكبار الولايات المتحدة الامريكية(هاري ترومان بدلا من فرانكلين روزفلت الذي توفي في ١٢/٤/١٩٤٥) و الاتحاد السوفيتي (جوزيف ستالين) و البريطاني (ونستن تشرشل الى جانب كلمنت اتلي الذي حل محله بعد فوزه في الانتخابات البريطانية العامة عام ١٩٤٥). وقد تأسست محكمة نورنبيرغ بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى ، وإن فكرة إنشاء المحكمة تم بموجب ميثاق لندن وتوصيات موسكو و قد صدر قرار إنشائها في

١٥٦- بروفيسور في القانون من جامعة ستانفورد ، استاذ في القانون الدستوري والممارسات القانونية في جامعة ميسوري -كنساس سيتي ، http://www.law.umkc.edu/faculty/projects/FTrials/linder.htm (تاريخ الاطلاع ابريل ٢٠١٠)

٨/٨/١٩٤٥، وإن المهمة التي انيطت بالمحكمة (غاية انشائها) هي محاكمة كبارمجرمي الحرب من دول المحور الاوروبى، و قد حكم حوالي ٢٠٠ من الالمان بتهمة جرائم الحرب في محكمة نورنبيرغ و حوالي ١٦٠٠ آخرين في محاكم عسكرية عادية.[١٥٧]

لقد وقع الاختيار على نورنبيرغ بعد معارضة السوفيت على إقامتها في فرنسا، لذا قرر الحلفاء إقامتها في المانيا و وقع الإختيار على نورنبيرغ لسببين اساسيين هما:

١- بناية محكمة نورنبيرغ كانت كبيرة و واسعة واقل الابنية تضرراً من قصف الحلفاء للأبنية الحكومية، فضلا عن ذلك تحتوى على سجن كبير.

٢- مدينة نورنبيرغ كانت معقلا للنازية و المدينة التي يحتفل فيها النازيون سنويا بعيد تأسيس حزبهم يعتبر مهدا لإندلاع الحزب النازي وتطوره، و كان اقوى مركز للنازية ، لذلك كان المكان المناسب للإحتفال الرمزي بنهاية الحزب النازى.

ان الاستسلام غير المشروط للقوات المسلحة اللألمانية واليابانية ، ادت بشكل مباشر الى تشكيل محاكم دولية لمحاكمة و معاقبة مجرمى الحرب، كما ان القانون الاساسى للمحكمة حددتها وثيقة الاستسلام التي وقعتها المانيا ، كذلك فإن السلطة السياسية لألمانيا اصبحت تحت سيطرة مجلس رقابة الحلفاء التي كانت لها السلطة على المانيا و هي التي اخذت على عاتقها مهمة معاقبة مجرمى الحرب و انتهاكاتهم للقوانين الدولية الخاصة بقوانين الحرب، لذا يمكن النظر الى تلك المحكمة من منظور عدالة المنتصر.

١٥٧- ليس هناك اجماع عالمى على تأريخ موحد لنهاية الحرب العالمية الثانية، وقد اقترح ان تُعتبر نهاية الحرب يوم إعلان الهدنة في ١٤/٨/١٩٤٥ (يوم الجيش اليوغسلافي)، بدل من يوم استسلام اليابان في ٢/٩/١٩٤٥ الذي كان مقترحا ، وفي بعض التواريخ الاوروبية يعتبر ٨/٥/١٩٤٥ يوم سقوط الرايخ الثالث كيوم انهاء الحرب (الجدير بالذكر بأن هتلر انتحر بتأريخ ٣٠/٤/١٩٤٥ اثناء معركة برلين).

إختصاصات محكمة نورنبيرغ اقتصرت على الجرائم التي وقعت اثناء الحرب العالمية الثانية ، ولم يكن لديها الوصاية القضائية على الجرائم التي وقعت قبل إندلاع الحرب في ٣ / ٩ / ١٩٣٩. وقد بتت محكمة نورنبيرغ بـ ١٢ قضية تتعلق بجرائم الرايخ و الحزب النازي في فترة الحرب العالمية الثانية، اما القضاة فقد كانوا من قضاة الدول المنتصرة (بريطانيا، الاتحاد السوفيتي، الولايات المتحدة الامريكية و فرنسا).

وقد افتتحت المحكمة العسكرية العالمية بتأريخ ١٨ / ١٠ / ١٩٤٥ في بناية دار العدل (المحكمة) في نورنبيرغ، في الجلسة الاولى وجهت تهم ضد ٢٤ متهما من المسؤلين الرئيسيين وهم :

هيرمان غورنج Hermann Goring (الذي اختير ليكون وريث هتلر)، رودلف هس Rodolf Hess (نائب زعيم الحزب النازي)، يواكيم فون ريبنتروب Joachim Von Ribbentrop (وزير الخارجية)، ويلهلم كيتل Weilhelm Keitel (رئيس القوات المسلحة)، ويلهلم فريك Wilhelm Frick (وزير الداخلية)، هانز فريتزتشه Hans Fritzsche (رئيس قسم الاخبار في وزارة الدعاية النازية)، ولتر فونك Walther Funk (وزير الاقتصاد ، خلف هيلمرشاخت)، فرانز فون بابن Fanz Von Papen (مستشار المانيا عام ١٩٣٢، و نائبه عام ١٩٣٣-١٩٣٤ بعدها سفيرا في النمسا و تركيا لغاية ١٩٤٤)، غوستاو كروب فون بوهلن اوند هالباغ Gustav Krupp von Bohlen und Halbach (إقتصادى كبير و رئيس الصناعات الثقيلة)، إرنست كالتنبرنر Ernst Kaltenbrunner (رئيس قوات الأمن)، هانز فرانك Hans Frank (الحاكم العام للأراضي البولندية المحتلة)، كونستانتين فون نورات Konstantin Von Neurath (حاكم بوهيميا وموريفيا)، إريش رايدر Erich Raeder (رئيس البحرية)، كارل دونيتز Karl Donitz (خليفة رايدر)، ألفريد جودل

Alfred Jodl (قائد القوات المسلحة)،
ألفريد روزنبرج Alfred Rosenberg (وزير المناطق الشرقية المحتلة)، بالدور فون شيراخ Baldur Von Schirach (رئيس منظمة شباب هتلر)، يوليوس شترايخر Julius Streicher (ناشر معاداة السامية النازية المتطرف)، فريتز ساوكل Fristz Sauckel (رئيس مناطق العمل بالسخرة)، ألبرت شبيرAlbert Speer (وزير التسليح)، د. هايلمر شاخت Dr. Hjalmar Schackt (وزير الاقتصاد ١٩٣٤-١٩٣٧ ، اعترف بإنتهاك معاهدة فرساي)، آرثر سيس إنكوارت Arthur Seyss Inquart(المفوض إلى الأراضي الهولندية المحتلة). روبرت لىRobert Ley (رئيس جبهة العمل) الذي انتحر قبل المحاكمة، وتم الحكم على مارتين بورمان Martin Bormann(معاون هتلر)غيابيًا. فضلا عن الى هؤلاء الاشخاص فقد تم محاكمة ستة اجهزة قمعية اخرى و هي :

- قيادة الحزب النازي
- قوات (اس اس)، منظمة مخابراتية بنيت على الايديولوجية النازية، كان ولائها المطلق لشخصية هتلر، اعضائها كانوا مُثُلا لنقاء العرق كما كانوا يوصفون.
- جهاز المخابرات التابعة للـ اس اس، اى الامن الخاص، كان لها دور في تنظيم وحدات القتل في المناطق التي احتلتها في اوروبا لاشرقية، كذلك في معسكرات الإعتقال.
- قوات الجسابو (جهاز الامن) او اشرطة السرية ، و كانت تدار من قبل المكتب الرئاسي الرايخ)
- قوات شعبة الصاعقة التابعة للحزب النازى الذي لعب دورا اساسيا في صعود هتلر الى السلطة في ١٩٢٠ و ١٩٣٠.
- هيئة الاركان والقيادة العليا للجيش التي تضم كبار ضباط الجيش.

التهم الموجهة الى المتهمين هي:

١- التخطيط و التآمر لارتكاب التهم ٢ و٣ و٤ المدرجة أدناه.

٢- ارتكاب جرائم ضد السلام، وهي الاشتراك في تخطيط وشن حرب عدوانية بما ينتهك اتفاقيات دولية عديدة.

٣- ارتكاب جرائم حرب، وهي انتهاكات للقواعد المتفق عليها دوليًا لشن الحرب.

٤- ارتكاب جرائم ضد الإنسانية، "بالتحديد، القتل والإبادة والاستعباد والترحيل والأفعال الأخرى غير الآدمية المُرتكبة ضد أي مدنيين، قبل أو أثناء الحرب أو الاضطهاد على أساس سياسي أو عرقي أو ديني في تنفيذ أية جريمة داخل قضاء المحكمة العسكرية أو ما يتصل بها، سواءً كانت أو لم تكن ضمن انتهاك القانون المحلي للدولة التي تم ارتكابها فيها«.

أصدر القضاة حكمهم في ١ أكتوبر ١٩٤٦. وقع الحكم بالإعدام على ١٢ متهم من ضمنهم يوأخيم فون ريبنتروب, هانس فرانك, ألفرد روزنبرغ ويوليوس شتريشر. وفلت من الشنق هارمن جورنغ بانتحاره ليلة تنفيذ الحكم. كذلك حكمت المحكمة العسكرية الدولية بالسجن المؤبد على ٣ متهمين وبأحكام تتراوح من ١٠ إلى ٢٠ سنة على ٤ آخرين. وأطلق صراح ٣ منهم.

في ١٧ أكتوبر ١٩٤٦، بعد إعدام المتهمين بيوم واحد عين الرئيس هاري ترومان، تالفورد تايلور كمدعي عام لجرائم الحرب الذي واصل محاكمة ١٨٥ من المسؤولين الألمان ذوى الرتب العليا، وقد اعتمدت المحاكم العسكرية الأمريكية في غالب الأحيان على المبادئ التي تم الاتفاق عليها في نورنبرغ ،وقد تمت محاكمة أعضاء الجيستابو وقوات الأمن الخاصة إضافة إلى المنتجين الصناعيين الألمان لاضطلاعهم في تطبيق قوانين نورنبرغ و"التطهير العرقي «ورمي اليهود بالرصاص داخل المعسكرات والرمي بالرصاص من قبل وحدات القتل المتنقلة والتهجير.

أما بعض المجرمين الآخرين فقد وقعت محاكمتهم داخل الدول التي ارتكبوا فيها جرائمهم. ففي سنة ١٩٤٧ حكمت محكمة بولندية على مدير معسكر أوشفايتز رودلف هوس بالإعدام. أما في محاكم ألمانيا الغربية فقد تلقى العديد من النازيين

عقوبات أقل حدة، مع المطالبة باتباع أوامر صادرة من الرؤساء وكثيرا ما ادت الى تخفيف العقوبات على بعضهم. وعاد كثير من المجرمين النازين إلى حياتهم الطبيعية داخل المجتمع الألماني وخاصة في مجال العمل.

فضلا عن تلك المحكمة العسكرية فقد حظيت ثلاثة محاكمات أُخرى بإهتمام المجتمع الدولى الا وهي:

- محكمة الاطباء التي حوكم فيها ٢٣ مختصا عملوا في برنامج الحزب النازى لتحديد الاشخاص الذين اعتبروا "لا يستحقون الحياة" دامت محكمتهم ١٤٠ يوما و وجد ١٦ منهم متهما و حكم على ٧ منهم بالإعدام [١٥٨].

- محكمة القانونيين، و مثل امام تلك المحكمة ١٦ من القضاة والقانونيين الذين كانوا يعملون في وزارة العدل والمحاكم الشعبية و المحاكم الخاصة لدى الرايخ، بدأت المحكمة في ٥/٣/١٩٤٧ و انتهت في ١٨/١٠/١٩٤٧، و قد ادين عشرة منهم و براءة اربعة منهم و موت احدهم قبل إصدار الحكم و إصابة آخر بمرض خطيراثناء المحاكمة.[١٥٩]

- محاكمة فرق الموت، عدد المتهمين الذين مثلوا امام المحكمة ٢٤ متهما، الجميع ادينوا في تهمة او اكثر، ١٤ منهم حكم عليهم بالسجن مدى الحياة، وقد خفض احكام عشرة منهم فيما بعد، بدأت المحكمة في ٢٩/٩/١٩٤٧ و انتهت في ٩/٤/١٩٤٨,[١٦٠]

١٥٨- انظر المحاكمات الطبية في دراسة الهولوكوست لـ روني لانداو - Ronnie S. Landau، و جرائم الحرب من نورنبيرغ الى لاهاي لـ نيلس اوجه يانسن Nils Aage Jensen،
http://www.law.umkc.edu/faculty/projects/ftrials/nuremberg/NurembergDoctorTrial.html (تاريخ الاطلاع مايو ٢٠١٠)

١٥٩- نفس المصدر السابق في ١٥٧- http://www.law.umkc.edu/faculty/projects/ftrials/nuremberg/Alstoetter.htm (تاريخ الاطلاع مايو ٢٠١٠)

١٦٠- نفس المصدر في ١٥٧- كذلك
http://www.law.umkc.edu/faculty/projects/ftrials/nuremberg/

ثانيا : محكمة الأنفال

قضية الانفال بُت فيها من قبل المحكمة الجنائية العراقية العليا، التي تشكلت لمحاكمة اقطاب النظام السياسى للحكومة العراقية، وهي من حيث الجوهر محكمة محلية أضيفت إلى النظام القانونى العراقى، غير أنها تطبق في إطار اختصاصها بنود القانون الدولي التي صيغت أول الأمر بعد الحرب العالمية الثانية لكنها لم تُدرج قط رسمياً ضمن القانون العراقي.

بدأ تاريخ المحكمة الجنائية العراقية العليا قبل سقوط نظام حزب» البعث« ، عندما أعلن مسؤولون أمريكيون عن عزمهم على إنشاء محكمة يترأسها عراقيون لمحاكمة من زعم أنهم ارتكبوا جرائم في ظل ذلك النظام .وأُنشئت المحكمة، التي سميت في بادئ الأمر بالمحكمة العراقية المختصة، بأمر من سلطة التحالف المؤقتة في ديسمبر/كانون الأول ٢٠٠٣ . حيث أن إنشاء المحكمة استدعى إدراج الجرائم الدولية في القانون العراقي، فقد أثار كثير من الخبراء القانونيين تساؤلات حول جدوى .إنشائها، فأُعيد تشكيل المحكمة في ظل القانون الوطني و غير اسمها في ١٨ تشرين الأول٢٠٠٥ ويخضع تنظيم إجراءات المحكمة لقانون تأسيس المحكمة الجنائية العراقية العليا وقواعدها الخاصة بالإجراءات وجمع الأدلة. كما يعتمد إلى حد كبير على قانون الإجراءات الجزائية العراقي . [١٦١]

وللمحكمة ولاية على العراقيين والمقيمين بالعراق ممن يزعم أنهم ارتكبوا جرائم الإبادة الجماعية أو جرائم ضد الإنسانية أو جرائم حرب أو انتهاكات لقوانين عراقية بعينها خلال الفترة من١٧ يوليو/تموز ١٩٦٨ إلى ١ مايو/أيار ٢٠٠٣.

NurembergEinsatzgruppenTrial.html (تاريخ الاطلاع مايو ٢٠١٠)

١٦١- صدر القانون في ١٨/١٢/٢٠٠٥ و نشر في الوقائع العراقية بتأريخ ١٢ /٤ / ٢٠٠٦، كذلك http://www.ictj.org/static/MENA/Iraq/iraq.statute.engtrans.pdf (تاريخ الاطلاع مايو ٢٠١٠)

وتتشابه تعريفات الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب الواردة في قانون تأسيس المحكمة الجنائية العراقية العليا تشابهًا كبيرًا مع التعريفات التي قننها المجتمع الدولي في النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية .ونظرا لإدراج هذه الجرائم وتعريفاتها المقبولة دوليًا، فقد أصبحت المحكمة العراقية العليا مؤسسة قضائية محلية مسؤولة عن محاكمة الجرائم الدولية.

وقد اتفقت الاطـراف التي شاركت في مجلس الحكم على ان تبت المحكمة بـ ١٠ – ١٥ قضية مع التركيز على الاحداث الرئيسة، حيث يتم فيها محاكمة مرتكبي الجرائم من كبارالمسؤولين فقط، اما الآخرون فيتم محاكمتهم امام المحاكم العراقية العادية، الامر الذي اعطى الاولوية لعدد من الوقائع و الانتهاكات المشينة المعروفة على نطاق واسع قبل الغزو الامريكي، اخذين بنظر الإعتبارحجم الانتشار الجغرافي والزمني لجرائم النظام اثناء الإنتقاء[١٦٢].

ويعمل في المحكمة موظفون عراقيون، ويساعدهم في الأمور الفنية والمتعلقة بالنقل والإمداد طاقم دولي (معظمه من الأمريكيين) من خلال مكتب الاتصال المعني بجرائم النظام، ومقره في السفارة الأمريكية في بغداد .ويقع مقر المحكمة في المقر السابق لحزب» البعث «في المنطقة الدولية ببغداد.

يقول التقرير بأن عدم وجود آليات لدى سلطة الحكم المؤقتة ومجلس الحكم العراقي للتشاور الرسمي مع الشعب العراقي كان مصدر قلق، بما في ذلك مئات الآلاف من الضحايا وأسرهم الذين كانوا ينظمون أنفسهم بسرعة .فهذا التشاور كان من شأنه أن يعطي عملية الصياغة قدرا أكبر من الشرعية، ويصبح بمثابة أداة قيمة للتوعية والإعلام لصالح للشعب العراقي، لذا فإن المبادرات التي حاولت استطلاع رغبات الشعب العراقي لم تخرج عن مبادرات قامت بها منظمات المجتمع المدني،

١٦٢- تقرير المركز الدولي للعدالة الانتقالية حول إنشاء المحكمة الجنائية العراقية العليا بجرائم النظام العراقي

ومنها مبادرة قام بها المركز الدولي للعدالة الانتقالية بالاشتراك مع مركز حقوق الإنسان بجامعة كاليفورنيا في بيركلي في تموز و آب ٢٠٠٣.حيث خلصت هذه الدراسة إلى أن قطاعا عريضا من المجتمع العراقي يعتقد اعتقادا قويا أن قيادة النظام السابق يجب محاكمتها على أفعالها وأن هذه المحاكمات يجب أن تتم في العراق وتحت السيطرة العراقية، فقد أعرب العراقيون الذين شملتهم الدراسة عن رفضهم الشديد لفكرة المحاكمات التي يهيمن عليها المجتمع الدولي أو أي دولة أجنبية، وأهم ما في الأمر أنهم يريدون محاكمة عادلة ومحايدة وقادرة على أن تثبت على محك الرقابة العامة في العراق وفي أي مكان آخر .وكشف الأشخاص الذين شملتهم الدراسة عن تقبلهم لفكرة المشورة والمساعدة الدولية إذا كانت ستكفل العدالة والنزاهة والشفافية في عملية المحاكمة (مقتبس من تقرير المركز الدولى للعدالة الانتقالية).

فضلا عن ذلك فقد استعين بالخبرات المتوفرة من محاكم سابقة خاصة تلك التي شكلت في البت في جرائم ضد الإنسانية او إبادة جماعية و كيفية عملها، على سبيل المثال استفاد من اسلوب عمل المحكمة الخاصة سيراليون التي تشكلت بالمشاركة بين حكومة سيراليون والامم المتحدة للبت في الجرائم المرتكبة منذ ٣٠/١١/١٩٩٦ والخطوات التي اتخذتها للإتصال بالجماهير و علنية المحاكمات و تفاصيلها (http://www.sc-sl.org).

بدأت محكمة الانفال في ٢١ / ٨ / ٢٠٠٦ و اشتملت على ٢٣ جلسة، و المتهم الرئيسي فيها صدام حسين و ابن عمه على حسن المجيد

والمتهمون فيها هم:

- صدام حسين ، رئيس الجمهورية العراقية، لم يُكمِل المحاكمة لأنه أُعدم على قضية الدجيل بتأريخ ٣٠/١٢/٢٠٠٦.

- علي حسن المجيد التكريتي، الذي يزعم أنه مهندس حملة الأنفال، وهو ابن عم صدام حسين، وشغل منصب أمين عام المكتب الشمالي لحزب» البعث« العربي الاشتراكي في الفترة من مارس/آذار ١٩٨٧ حتى إبريل/نيسان١٩٨٩ ، وكانت سلطته تشمل كل أجهزة الدولة في المنطقة الكوردية خلال هذه الفترة.

- سلطان هاشم أحمد الطائي، القائد السابق للجيش الأول الذي كان مقره يقع في شمالي العراق، وكان ضالعًا في كثير من عمليات الأنفال الثمانية ولكن ليس كلها .وقد سبق له أن شغل منصب رئيس أركان الجيش ووزير الدفاع في الفترة من عام ١٩٩٥ إلى عام٢٠٠٣ .

- طاهر توفيق العاني، وهو محافظ الموصل سابقًا في أثناء حملة الأنفال، ومسؤول بحزب »البعث .«وكان قبل حملة الأنفال يشغل منصب أمين لجنة شؤون المنطقة الشمالية التابعة لعلي حسن المجيد آنذاك.

- صابر عبد العزيز الدوري، مدير عام المخابرات العسكرية العراقية سابقاً.

- فرحان مطلق الجبوري، مدير المخابرات العسكرية بالمنطقة الشمالية ثم بالمنطقة الشرقية سابقًا.

- حسين رشيد التكريتي، نائب رئيس أركان الجيش لشؤون العمليات خلال حملة الأنفال.

التهم الموجهة الى المتهمين:

- الإبادة الجماعية، وهي تعني أي عدد من الأفعال المحددة التي ترتكب بقصد إهلاك جماعة وطنية أو عرقية أو عنصرية أو دينية بصفتها هذه إهلاكا كليًا أو جزئيا، ويعد تحريم الأفعال المقصود بها إهلاك جماعة من الناس استنادًا إلى هوية هذه الجماعة – وهم أكراد العراق في هذه الحالة – واحدًا من أهم القواعد

الأساسية للقانون الدولي .وبموجب المادة رقم ١١ الفقرة ١ (أ) و (ج) من قانون تأسيس المحكمة الجنائية العراقية العليا، وجهت الى المتهمين عدة تهم بقتل افراد من الجماعة وإخضاع الجماعة عمدا لأحوال معيشية يقصد بها إهلاكها الفعلى كلياً او جزئيا.[١٦٣]

- الجرائم ضد الإنسانية، وهي تعني أفعالا محددة ترتكب في إطار هجوم واسع النطاق أو هجوم منظم موجه ضد أي سكان مدنيين .وقد ترتكب هذه الأفعال على نطاق جماعي، وقد تكون منظمة ومرتكبة بناء على سياسة رسمية. وبموجب المادة رقم ١٢ الفقرة ١ (أ) و (ج) من قانون تأسيس المحكمة، وجهت إلى المتهمين تهم القتل العمد والاسترقاق والسجن أو الحرمان الشديد على أي نحو آخر من الحرية البدنية بما يخالف القواعد الأساسية للقانون الدولي .[١٦٤]

- جرائم الحرب، وهي فئة واسعة من الأفعال المحرمة فيما يتعلق بالصراع المسلح، والتي تضر بالمجنيين أو الأماكن المدنية.، وبموجب المادة رقم ١٣ الفقرة ٤ (أ) و (د) من قانون المحكمة، وجهت إلى المتهمين تهم تعمد توجيه هجمات ضد السكان المدنيين بصفتهم هذه أو ضد أفراد مدنيين لا يشاركون مباشرة في الأعمال الحربية، وتعمد توجيه هجمات ضد مبان ليست أهدافًا عسكرية مثل المدارس والمستشفيات، وتدمير ممتلكات الطرف المعادي أو الاستيلاء عليها دون أن يكون التدمير أو الاستيلاء أمرًا تتطلبه ضرورات الحرب.[١٦٥]

اشتملت محكمة الانفال على ثلاث مراحل وهي مرحلة الادعاء بالحق المدني، التي استغرقت ٢٣ جلسة في الفترة من ١٢ أغسطس/آب إلى ٢٧ نوفمبر/تشرين الثاني

١٦٣- المادة رقم ١١ من القانون الاساسي للمحكمة تنص على معاقبة جرائم إبادة الشعوب ((The crime of Genocide، حيث في الترجمة العربية يذكر الإبادة الجماعية.

١٦٤- المادة رقم ١٢ من القانون الاساسي للمحكمة -مصدر سابق-

١٦٥- المادة رقم ١٣ من القانون الاساسي للمحكمة - مصدر سابق -

٢٠٠٦ وخلالها أدلى ٧٦ شاكيًا بشهاداتهم المتعلقة بما تعرضوا له أثناء حملة الأنفال.(وفي هذه المرحلة تغير رئيس المحكمة القاضي عبدالله العامري الذي قال في المحكمة لصدام حسين انه ليس دكتاتورا، ليحل محله القاضي محمد العريبي)، وفي المرحلة الثانية من المحاكمة، وهي مرحلة الشهود، قدم الخبراء وغيرهم من الشهود شهادات الإثبات، في الفترة من٢٧ نوفمبر/تشرين الثاني إلى ٧ ديسمبر/كانون الأول ٢٠٠٦ وبدأ تقديم الأدلة المدعمة بالوثائق في١٨ ديسمبر/كانون الأول .ومن المتوقع أن يقدم الدفاع شهود النفي قبل الاستماع للمرافعة الختامية وإصدار الحكم.
وقد صدر الحكم بتأريخ ٢٤/٦/٢٠٠٧ بحق المتهمين، حيث قضت بإعدام كل من علي حسن المجيد و سلطان هاشم و احمد رشيد محمد شنقا حتى الموت، كما قضت بالسجن المؤبد على فرحان الجبوري و صابر الدوري ، فيما تم إسقاط التهم عن طاهر العاني، كذلك أمر القاضي بتسليم رفات جثث ضحايا المقابر الجماعية التي تم العثورعليها إلى ذويهم كي يصار إلى دفنها، وبدء إجراءات الملاحقة بحق ٤٢٣ شخصاً جديداً في القضية.
وقد عالجت المحكمة قضية القصف الكيميائي لمدينة حلبجة التي صادفت يوم ١٦/٣/١٩٨٨، اثناء حملة الانفال الأولى التي بدأت في ٢٣/٢/١٩٨٨ و انتهت في ١٩/٣/١٩٨٨ . وقد بدأت المحكمة جلساتها في ٢١/١٢/٢٠٠٨ بمشاركة ٤٨٣ مشتكيا من ذوى الضحايا الذين لقوا حتفهم في القصف، و شملت ٣٥ جلسة و انتهت بتأريخ ---- وقد صدر الحكم بتأريخ ١٧/١/٢٠١٠ ، حيث ادين المتهمون بالتهم المنصوص عليها في المواد ١٢ و ١٣ من القانون رقم ١٠ (ملحق ٥)، والذي تغير الى تعريفها كإبادة جماعية حسب المادة رقم ١١ من القانون نفسه بعد استئنافها من قبل لجنة الإدعاء.

المبحث الثانى

الآثار المترتبة على جريمتى الهولوكوست والأنفال

مثلما كان للحرب العالمية الاولى تأثير كبير في تغيير خارطة العالم السياسية خاصة فيما يتعلق بالدول الخاسرة، حيث يمكن عد الحرب الاولى انعطافا في كيفية تعامل الدول فيما بينها و إيجاد لغة مشتركة للتفاهم فيما بينها، كذلك إنذارا لما يمكن للتطور التكنولوجي من إحداث خسائر بشرية جسيمة، لذا اتخذت الدول خطوات مباشرة لتأطير اسس العلاقات البشرية و اهمها مبادئ ودرو ويلسون لحقوق الإنسان التي تبلورت في فكرة إنشاء عصبة الامم لمواجهة المخاطر الدولية من حروب وما شابه ذلك، ولكنها لم تستطع وقف المد النازى والفاشي في كل من المانيا و إيطاليا، كذلك لم تستطع إحتواء مسار مطاليبهم؛ لذا نشبت الحرب العالمية الثانية لتضع نهاية لعصبة الامم و بدايةً لعهد جديد في العلاقات الدولية و اساليب جديدة لمواجهة متطلباتها، خاصة بعد ان شهدت الحرب العالمية الثانية جرائم مرعبة بحق الإنسانية تضمنت ابشع الاساليب في استخدام العقل البشرى و الإكتشافات العلمية في إرتكاب مجازر كبيرة ضد البشرية و تدمير مساحات واسعة في انحاء مختلفة في العالم، كإستعمال الاسلحة النووية على هيروشيما في ١٩٤٥/٨/٦ و ناكازاكى في ١٩٤٥/٨/٩[١٦٦] ، و قد وفرت ظروف الحرب اجواء

١٦٦- القنبلة الذرة قد اسعملت مرتين، الاولى على هيروشيما والثانية على ناغاساكى، القنبلة الاولى على هيروشيما، والثانية على ناغاساكى التفجير الأول والأكثر شهرة كان في مدينة هيروشيما، يذكر أن نحو ١٤٠ ألف شخص لقوا مصرعهم من جراء القصف وما أعقبها .

المعلومات مأخوذ من هذا الرابط http://en.wikipedia.org/wiki/Nagasaki#cite_ref-٤

الذي يشير الى التقرير التالي:

Biological Effects of Ionizing Radiation (BEIR VII) report to the National

ملائمة لارتكاب عدة جرائم إبادة جماعية ارتكبت من قبل الدول التي كانت اطراف اساسية في تلك الحرب، منها جرائم الهولوكوست التي يتابع هذا البحث دراستها هنا و جرائم اليابان في الصين و جنوب شرق آسيا [١٦٧] ويقدر الخسائر البشرية في الحرب العالمية الثانية بأكثر من ٦٠ مليون شخص.

فضلا عن إرتكاب جرائم حرب و جرائم إبادة الشعوب و اشكال اخرى من الإبادة الجماعية، فقد غيرت الحرب العالمية الثانية الخارطة السياسية في العالم، فلم تعد اوروبا القوة الفاعلة الوحيدة في الصراعات الدولية، إذ دخلت الولايات المتحدة الامريكية والإتحاد السوفيتي كقوتين رئيستين في تنظيم العلاقات الدولية خاصة بعد دورهما الرئيسيى في حسم الحرب والإنتصار على دول المحور وكان لهما الدور الاساسى في تقسيم البلدان حسب مصالحهما، كتقسيم كوريا الى جزئين كل جزء تابع لأحدهما في عام ١٩٤٨، و تقسيم المانيا الى جزئين على نفس الشاكلة، و تقسيم العالم فيما بعد الى معسكرين احدهما تابع للولايات المتحدة الامريكية بمساعدة شركائها من البريطانيين و الفرنسيين و الدول الغربية و سميت المعسكر الرأسمالى، ام الثانية و سميت المعسكر الإشتراكى بقيادة الإتحاد السوفيتي و الدول

٢٠٠٧,Academies of Science

١٦٧- من الجرائم التي ارتكبت من قبل القوات اليبانية اثناء الحرب العالمية الثانية هي

١- مسيرة الموت في باتان التي ادت بحياة حوالي ١٤٠٠٠ اسير امريكى و فليبينى في شهر حزيران ١٩٤٢ خلال مسير ١٠٠ كم في غضون ٦ ايام دون توفير الماء او الغذاء الكافي.

٢- نساء المتعة للجيش اليابانى يقدرون بـ ٢٠-٢٠٠ الف من النساء الشابات من اليابان، كوريا، الصين واخريات من الفلبين، تايوان، تايلند، فتنام، سنغافورة واندونيسيا استخدموا لمتعة الجيش اليابانى اثناء الحرب، و في عام ١٩٩٣، قدمت الحكومة اليابانية اعتذار عما يسمى بنساء المتعة وقت الحرب العالمية الثانية. يذكر رومل بأن الجيش الياباني قتل ما بين ٣-١٠ ملايين حوالي ٦ ملايين منهم من الصينينن والباقون في الكورىية، الاندونيسيين و الفليبينيين و الهندوصينيين ، انظر جوزيف رومل ، مصدر سابق

الإشتراكية التي تبنت الافكار الشيوعية في اوروبا الشرقية و آسيا و امريكا اللاتينية. و هذا التقسيم ادخل العالم في مرحلة جديدة في علاقاتها مع بعضها البعض عرفت بالحرب الباردة و صراع مسيطر عليه الى حد ما من قبل القوتين العظميين و بعض الدول الاخرى التي كان لها دور في رسم السياسة الدولية و التي كانت من ضمن دول الحلفاء المنتصرة في الحرب العالمية الثانية (بريطانيا ، فرنسا ، الصين) والذين كانوا الدول الرئيسة في إنشاء منظمة الامم المتحدة و الاعضاء الدائمين و حق الفيتو في مجلس الامن صاحب السلطة الفعلية في المنظمة الدولية فيما بعد.

من الآثار الأخرى للحرب العالمية الثانية هو لجوء الدول الى وضع موانع قانونية لنشوء حرب عالمية ثالثة؛ الحرب التي قد تهدد الحياة بشكل عام على الكرة الارضية جمعاء، و للوصول الى تلك الغاية عُقدت مجموعة من الإتفاقيات و المواثيق الدولية التي تفرض على الدول بمحض إرادتها التقيد بإلتزاماتها تجاه المجتمع الدولى و منها عدم الإخلال بالسلم العالمى، هذا الاخلال الذي كان من الجرائم التي حوكمت فيها الشخصيات البارزة في الحكومة النازية في محاكم نورنبيرغ.

من بين الآثار الأخرى للحرب العالمية الثانية ظهور قوانين حقوق الإنسان الى البروز الملحوظ مع التركيز المستمر على التقيد بإحترامه و من ثم تجريم المخالفين لبنوده و الأكثر من ذلك تخويل مجلس الامن في إتخاذ إجراءات بحق الدول التي تنتهك تلك الحقوق و الإعلان عن مسؤولية المجتمع الدولى لحماية تلك الحقوق كما هو مدون في المعاهدات و الإتفاقيات و المواثيق الدولية التي سوف يأتى ذكرها لاحقا.

من النتائج التى خلفتها جرائم الهولوكوست :

١- التأكيد على منع وتحريم وجرائم إبادة الشعوب في عام ١٩٤٨، كذلك التأكيد على المسؤولية الدولية لمنع تلك الجرائم. (سيأتى ذكرها لاحقا)

٢- إنشاء محاكم خاصة بجرائم الإبادة الجماعية، و استحداث مصطلح إبادة الشعوب (Genocide)، لتعريف تلك الجرائم التي تهدف الى إبادة شعب او مجموعة عرقية او مذهبية معينة، و معاقبة مرتكبيها و المشتركين فيها بقوانين واضحة (سوف اتطرق لها لاحقا).

٣- تسريع تأسيس اسرائيل لجمع شمل اليهود و مسؤولية المجتمع الدولى في حمايتهم من الإبادة

صحيح إن قرار تأسيس دولة لليهود يعود الى عدة عقود قبل عمليات الهولوكوست (وعد بلفور في ٢/١١/١٩١٧)، ولكن منذ الثلاثينيات اعطت حركة العداء للسامية و ملاحقة اليهود العلنية من قبل هتلر، حججا ملائمة لتقوية الحركة الصهيونية و تسهيل هجرتهم الى فلسطين التي اصبحت الجهة الرئيسية التي يلجأ اليها اليهود للهروب من الملاحقات او نجاتهم من معتقلات الموت، و يذكر بأن عدد المهاجرين اليهود من جميع ارجاء اوروبا الى فلسطين لغاية عان ١٩٤٥ قد بلغ حوالي ٩٠,٠٠٠ لاجئ، تبعهم حوالي ٦٠,٠٠٠ آخرين لغاية عام ١٩٤٨ و بعد إعلان دولة اسرائيل في عام ١٩٤٨، ارتفع العدد الى حوالي ٢٠٠,٠٠٠ لاجئ في نهاية عام ١٩٤٩,[١٦٨]

٤- تعويضات المتضررين، و تحمل دولة المانيا لمسؤولية الحرب و تقديم التعويضات المالية التي قدرت بحوالي ١٠٠ مليون مارك المانى[١٦٩].

١٦٨-، صـ ١٧Sean Sheehan مابعد الهولوكوست لـ شين شيهان

١٦٩- نفس المصدر السابق (مابعد الهولوكوست لـ شين شيهان) صـ ٣١

٥- قرار إجتثاث النازية [١٧٠]

القرار كان من توصيات الرئيس الامريكى آيزنهاور، والتي حددت المبادئ السياسية والأساسية لاجتثاث النازية وهدفت إلى (تحديث الحياة السياسية الألمانية على أسس ديمقراطية) وكانت تشمل:

- تفكيك وإلغاء الحزب النازى و تشكيلاته.
- إلغاء القوانين المنادية بتأسيس البناء الاشتراكية القومية و كل القوانين و الاحكام والمؤسسات التي ترسخ التعصب القومي و العرقى.
- إقصاء افراد الحزب النازى الذين كانت لهم مشاركات كبيرة في نشاطات الحزب في الدوائر الرسمية و المواقع المهمة في المنظمات المدنية والاقتصادية والنقابية، مجال الصناعة، التجارة، المال، مجالس البلدية ، التعليم، الصحافة، دور النشر، فضلا عن الناشطين في نشر الفكر النازي و التعصب القومي او العرقى، كذلك المشاركين في جرائم التي ارتكبتها النازية. و منع عودة هؤلاء الى مراكزهم الرسمية في الدوائر والمؤسسات التي كانوا يعملون فيها. و شمل برنامج إجتثاث النازية معاقبة الاغنياء الذين اغتنوا من الاعمال ذات الصلة بالنازية والجرائم المتعلقة بها، كذلك منع ٣,٢٦٠,٠٠٠ عسكرى نازى من التصويت في الإنتخابات المحلية عام ١٩٤٦، و قد تفحصت المؤسسات الرسمية فيما بعد المنتمين والمشاركين في نشاطات و اعمال النازية والتي لها علاقة بجرائم النازية و بعد ثبوت العلاقة بتلك الاعمال او النشاطات فرضت عليهم عقوبات تتراوح من الإبعاد عن وظائفهم الى غرامات مالية مختلفة و بلغ عدد المعاقبين حوالي ٥,٦ - ٥,٨ مليون .

فضلا عن ذلك حُظر نشاط الحزب النازى و عدّ اعتناق النازية بمثابة جرمية

١٧٠- برنامج إجتثاث النازية استغرقت فترات متفاوتة حسب البلد البرنامج- ملحق ٥

يُعاقب عليها القانون، ليس في المانيا فقط وإنما في جميع انحاء اوروبا.

اما اليوم فليس هناك رفض تشريعي للأفكار النازية كجزء من حرية التعبير والمعتقد، و لكن بشرط ان يكون ضمن الممارسات الديمقراطية للمجتمع.

اما بالنسبة لحملات الانفال و تبعاتها فإنه بعكس محكمة نورنبيرغ فإن محكمة الانفال لم تكن المحكمة الوحيدة لمحاكمة القيادات و المتنفذين في النظام العراقي، بل كانت واحدة من المحاكمات و جاءت في المرتبة الثانية من سلسلة المحاكمات على الرغم من كونها الاكثر شمولية. نظرا لعقد محاكمات سابقة و مماثلة لذا اعتمدت كأُسُس في صياغة بنود قوانين عمل المحاكمة و الاسس القانونية التي تعتمد عليها في إدارة و تسيير المحكمة، فضلا عن ذلك وجود قوانين و إتفاقيات دولية عديدة لتحديد صفات تلك الجرائم كذلك حجم العقوبات التي تقر بها المحكمة وفق القوانين والدساتير المعمول بها في قانون الجنايات العراقية.

نظرا للمسافة الزمنية الكبيرة بين تنفيذ عمليات الانفال وسقوط النظام العراقي و محاكمة المتهمين، فقد حاول النظام العراقي إتلاف جزء من الادلة، و إعطاء حالة الامر الواقع على افعال اخرى كحملات التعريب التي شملت مناطق واسعة من الاراضي التي شملتها حملات الانفال و التغيير الديموغرافي في مناطق اخرى في إطار ذات سياسة الترحيل القسري و التغيير الديموغرافي لمناطق كوردية واسعة، مستغلة بذلك الظروف السياسية الدولية و الشرق اوسطية غير المستقرة وإستمراره في الحكم لغاية آذار ٢٠٠٣ اي ١٥ عشر عاما بعد الجريمة، هذه الفترة تركت آثارا إجتماعية، صحية، سياسية، قانونية يمكن تلخيص بعضها فيما يلي :

١- عدم إثبات الحالة الإجتماعية لآلاف النساء الناجيات من عمليات الانفال واللواتي فقدن ازواجهن اثناء عمليات الانفال.

٢- حرق القرى والمدن التي شملتها عمليات الانفال بعد تدميرها، و إتلاف قوائم المؤنفلين، علما بأن الشهود يؤكدون تسجيلهم اثناء إقتيادهم الى معتقلات الموت.

٣- إظفاء صفة الشرعية القانونية في داخل الدولة العراقية و جعل الشعب يتقبل حالة الامر الواقع في إرتكاب تلك الجرائم، ويمكن ان يُعتبر سكوت المجتمعين الدولى والإسلامى بمثابة موقف سلبي مريب و ربما تمرير الرأي العام العالمي لأفعال ذلك النظام.

٤- لجوء بعض المسؤولين المتنفذين والكبار في الحكومة العراقية الى المعارضة في تلك الفترة، من الذين كانوا في موقع المسؤولية و من المشتركين المباشرين في تنفيذ تلك الجرائم امثال رئيس اركان الجيش العراقي الفريق نزار الخزرجي و مدير المخابرات العسكرية وفيق السامرائي و مشعان الجبوري، الامر الذي خلق نوع من الإرباك بين المواقف السياسية للإستفادة منهم في إسقاط ذلك النظام و ملاحقتهم قانونيا على ادوارهم في تلك الجرائم.

٥- احد النتائج غير المباشرة لعمليات الانفال هو جعل منطقة جغرافية في إقليم كوردستان العراق كمنطقة آمنة محمية من قبل الامم المتحدة سميت بمنطقة حظر الطيران شمال خط العرض ٣٦، وذلك اثر الإنتفاضة الشعبية في المناطق الكوردية بعد تحرير الكويت من القوات العراقية في عام ١٩٩١، واستمرار القتال الى ان قرر تكوين منطقة حظر الطيران في نيسان ١٩٩٢. وتكوين ادراة كوردية ذاتية في تلك المناطق لغاية سقوط النظام العراقي و بقاءه كإقليم داخل الدولة العراقية لحد الآن.

٦- هيئة إجتثاث البعث [١٧١]

١٧١- جاءت فكرة إجتثاث البعث قبل سقوط النظام العراقي، حين إجتمعت المعارضة العراقية في المهجر في

انشأت بقرار من سلطة التحالف إعتمادا على توصية من المعارضة العراقية قبل سقوط النظام، اهدافها تتلخص فيمايلي:

- إبعاد الاعضاء البارزين في حزب البعث المنحل والمشتركين بالجرائم التي قام النظام السابق بارتكابها، عن الوظائف في القطاع العام وقطاع الدولة، ويحق لأي شخص الدفاع عن نفسه امام لجنة قضائية مستقلة عن طريق الاستئناف.
- إزالة آثار فكر البعث القومية العنصرية والتوجه الدكتاتورى في الحكم، وإستخدام العنف ضد الذين لا يؤمنون بأفكارهم ، والعمل على إزالة هذه الآثار من المناهج الدراسية و الحياة السياسية والفكرية وطريقة العيش.
- اعادة تأهيل اعضاء و كوادر حزب البعث من خلال دورات ثقافية و تدريسهم بافكار تقدمية ديمقراطية جديدة تحترم حقوق الانسان والراي الاخر وتنبذ الافكار القديمة الشاذة من خلال محاضرات تقوم الهيئة باعدادها في دورات مخصصة لهم لغرض اعادتهم الى الخدمة بشرط ان لا يكونوا مدانين في جرائم النظام السابق.
- وقد حددت طرق العمل في المؤسسات و الوزارات المختلفة عن طريق جمع و تفحص المعلومات عن المتنفذين و المستفيدين من مناصبهم الحزبية و الذين اغتنوا بسبب مناصبهم الحزبية، او الذين شاركوا في افعال خرقوا فيها قوانين حقوق الإنسان او ارتكبوا من خلالها جرائم، و تقديمهم للمحاسبة.
- ولكن عمل هيئة إجتثاث البعث شُل بسبب المساومات و الظروف

عام ٢٠٠١ و قدمت مسودة الفكرة الى مؤتمر لندن الذي انعقد في ١٤-١٧ / ١٢ / ٢٠٠٢، لإعداد توصيات و مقررات لعراق ما بعد نظام صدام حسين و بإشراف الإدارة الامريكية، وقد وافقت عليها جميع الاطراف السياسية العراقية عدا حركة الوفاق الوطني برئاسة اياد علاوي. وقد ثُبت في الدستور العراقي في المادة ١٣٥. برنامج هيئة إجتثاث البعث ملحق رقم ٦

كذلك http://www.debaath.com/ (آخر تاريخ للاطلاع مايو ٢٠١٠)

السياسية التي تهيمن على الحياة السياسية العراقية، و إنخرط اعضاء حزب البعث فيما بعد في الحياة السياسية بنفس الافكار و التوجهات القومية العنصرية، و بذلك عدت الهيئة من الناحية العملية مشلولة و بدون فاعلية، و قد الغيت مجموعة كبيرة من قراراتها بإبعاد الاعضاء البارزين في الحزب المنحل.

٧- بعد الإنتهاء من محكمة الانفال و القصف الكيميائي لمدينة حلبجة التي تزامنت مع حملات الانفال، لم تتحمل الدولة العراقية اية مسؤولية قانونية تجاه تلك الجرائم و لم تحسب حجم التعويضات التي من المفروض إعطائها للضحايا و ذويهم، و قد حاول العديد من المسؤلين إنقاذ عدد من المتهمين الذين ثُبتت التهم ضدهم بحجج مختلفة ما ادى الى نشر حالة من عدم الاستقلال القانوني للمحكمة.

المبحث الثالث

القوانين الدولية المتعلقة بتلك الجرائم و تطورها

لقد ذكرت في فصل سابق بأن المحارب الصينى صن تصو Sun Tzu وضع بنودا للحرب ولكن ليس كقوانين تحدد سلوكية المحاربين او الاطراف المتحاربة، وانما قواعد لفنون الحروب و كيفية قراءة مفردات الحرب و التغلب على العدو او الانتصار فيها، لذا ارى من الضروري معرفة تأريخ بدايات تحديد سلوكية المحاربين والجهات المتحاربة و تطورها الى ما هو عليه الآن ، كذلك بدايات وضع محددات و أُطر السلوك البشري في التعامل الإنسانى مع الأطراف الاخرى اثناء و بعد الاحداث . يمكن عد قوانين و إتفاقيات تحديد سلوكيات الحرب و السلم ما بعد الحروب المختلفة خاصة في اوروبا اسساً قوية للقوانين المعمول بها في عالمنا هذا، و لكن يجب ان لا ننسى بأن للمنازعات التأريخية القديمة اثراً إيجابياً في تأطير تلك القوانين، إذا نظرنا الى التأريخ و النزاعات المسلحة المكتوبة نرى ان للأديان دورا مهما في نشوء تلك النزاعات وإنها تعد من الاطراف الاساسية و احد الاسباب الرئيسة لنشوئها بسبب نشرها او التبشير بها و في احيان كثيرة احد الاساليب الرئيسة لنشرها كما في الفتوحات الإسلامية، الشيء اللافت للنظر هو ان للأديان نفسها دورا مهما في تحديد سلوكية المحاربين و الحدود المسموح بها للتصرف مع العدو في حالة الانتصار و اخلاقيات القتال.

اقدم ما توصلت اليه من خلال بحثي في قوانين او محددات الحروب او المجابهات المسلحة هو ما جاء في التوراة، ففي الفقرة ١٩-٢٠ من الإصحاح رقم ٢٠ في سفر التثنية من كتاب العهد القديم يُذكر حجم الخسائرو الدمار المسموح به اثناء الحروب حيث يقول " ١٩- إِذَا حَاصَرْتَ مَدِينَةً أَيَّامًا كَثِيرَةً مُحَارِبًا إِيَّاهَا لِتَأْخُذَهَا،

فَلاَ تُتْلِفْ شَجَرَهَا بِوَضْعِ فَأْسٍ عَلَيْهِ. إِنَّكَ مِنْهُ تَأْكُلُ. فَلاَ تَقْطَعْهُ. لأَنَّهُ هَلْ شَجَرَةُ الْحَقْلِ إِنْسَانٌ حَتَّى يَذْهَبَ قُدَّامَكَ فِي الْحِصَارِ؟ ٢٠- وَأَمَّا الشَّجَرُ الَّذِي تَعْرِفُ أَنَّهُ لَيْسَ شَجَرًا يُؤْكَلُ مِنْهُ، فَإِيَّاهُ تُتْلِفُ وَتَقْطَعُ وَتَبْنِي حِصْنًا عَلَى الْمَدِينَةِ الَّتِي تَعْمَلُ مَعَكَ حَرْبًا حَتَّى تَسْقُطَ."[١٧٢] ، كذلك المعاملة الانسانية غير الطبيعية لاسرى الحرب من الاناث في الفقرة ١٠-١٤ من الإصحاح رقم ٢١ في سفر التثنية من نفس الكتاب.

يذكر د. محمد علوان في كتابه القانون الدولي العام بأن اليونان القديمة عرفت بعض قوانين الحرب، كقاعدة إعلان الحرب، معاملة اسرى الحرب بصورة إنسانية، إحترام حرمة المعابد الدينية و رجال الدين في بلاد العدو وقد عقدت إتفاقات عديدة في الفترة ما بين ٤٧٦ و ٣٧٨ ق م.

ويذكر كذلك بأن الخليفة عمر ابن الخطاب(رض) الخليفة الثانى من الخلفاء الراشدين قد اوصى جنوده حروب الفتوحات الإسلامية حيث خطب فيهم قائلا " لا تخونوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلاً صغيرًا ولا شيخًا كبيرًا ولا امرأة ولا تقطعوا نخلاً ولا تحرقوه ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيرًا إلا لمأكلة وسوف تمرون على قوم فرّغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرّغوا أنفسهم له"

وقد تطورت التشريعات الإسلامية في القرن الثامن و التاسع ولاحقا فيما يخص بقوانين الحرب و معاملة الدبلوماسيين و الرهائن واللاجئين و اسرى الحرب و تطورت بتطور المجتمعات البشرية و حجم حروبها و تفهمها لحالة الحرب الى اواسط القرن التاسع عشر.

١٧٢- التوراة كاب العهد القديم والعهد الجديد http://www.baytallah.com/bible/Arabic-Bible/index.htm - تاريخ الاطلاع مايو ٢٠١٠)

هناك اربع اتفاقيات دولية تتعلق بالحرب و محدداتها لأنها كانت من اكثر الامور التي تشغل الدول لتحديد حدود تجاوزاتها و تحديد اخلاقيات النزاعات المسلحة، وقد غطت اتفاقيات جنيف الاربعة تلك المحددات على مدى الـ٩٠ عاما التي فصلت بين الإتفاقية الاولى والرابعة و كيفية تطورها كما يلي:

- إتفاقية جنيف الاولى وهي اول إتفاقية دولية عقدت بين مجموعة من الدول و كانت تتعلق بالحرب في عام ١٨٦٤ وكانت جزءا من أُسس تأسيس منظمة الصليب الاحمر الدولي. الاتفاقية تتعلق بالسماح بمعالجة مصابى الحرب، و جاءت الفكرة من التاجر السويسرى هنرى دونانت Henri Dunant الذي كان شاهدا على معاناة ٤٠٠٠٠ جندي أُصيبوا بجروح خلال معركة دموية بين الجيش الفرنسى و النمساوى قرب مدينة سولفيرينو Solferino شمال ايطاليا عام ١٨٦٢، حيث لم تكن هناك اية إتفاقية او إمكانية سحب الجرحى من ساحة الحرب لمعالجتهم، لذا كانوا يُتركون في ساحة القتال بجروحهم ليموتوا، لقد نجح دونانت في جمع سكان القرى المجاورة وإقناعهم بتوصيل المساعدة الى الجرحى بشرط ان لا يميز بين جرحى الجانبين في المعركة، و قد دون ما شاهده اثناء تلك المعركة الامر الذي حفزه للدعوة الى إنشاء مجموعة مدنية للمساعدة تأخذ على عاتقها مساعدة الجرحى والمصابين اثناء الحرب.

في عام ١٨٦٣ تبنت شركة الصحة الشعبية في جنيف الفكرة و اسست لجنة من ٥ اشخاص لتكون اول لجنة للصليب الاحمر الدولي. وفي عام ١٨٦٤ جمعت اللجنة ممثلين عن ١٦ دولة اوروبية لتكملة صياغة و إقرار اتفاقية جنيف الاولى، تتألف الاتفاقية من ٦٤ مادة، هدفها إنقاذ الارواح والتقليل من معاناة الجرحى والمرضى من الجنود، كذلك حماية المدنيين الذين يمدون يد المساعدة اى موظفي الصحة

، والوحدات الطبية والدينية ووسائل النقل الطبى، وقد اعتمد المؤتمر صليبا احمرا على خلفية بيضاء (بعكس العلم السويسرى) كرمز حماية للمدنيين الذين يساعدون الجرحى[١٧٣].

- الاتفاقية الثانية وقعت في ١٩٠٦ وهي توسيع للمعاهدة الاولى و تتألف من ٦٣ مادة و شملت بنودا تتعلق بالحروب المائية ايضاً ومن ضمنها :

- المواد ١٢ و ١٨ يتطلب من جميع الأطراف حماية ورعاية الجرحى والمرضى والغرقى.

- المادة ٢١ يسمح للسفن طلب المساعدة من سفن محايدة لغرض توفير الرعاية للجرحى والمرضى والغرقى ، ولا يجوز القبض على السفن المحايدة.

- المادتان ٣٦ و ٣٧ حماية أفراد الهيئات الدينية والطبية التي تخدم على متن سفينة تعمل كمستشفي.

- الاتفاقية الثالثة وقع في جنيف بتأريخ ٢٧ / ٧ / ١٩٢٩ و تتألف من ١٤٣ مادة و هي حلت محل إتفاقية اسرى الحرب التي عقدت في نفس العام و ضمت ٩٧ مادة، في هذه الاتفاقية تم توسيع نطاق الفئات والافراد الذين لهم الحق في التمتع بحقوق اسرى الحرب طبقا للمعاهدتين السابقتين، و تم تعريف ادق للاسير حسب المادة الرابعة في الإتفاقية ، كذلك حددت المادة الثالثة من هم المعنيون بالاسرى والحد الادنى من الحماية التي يجب توفرها للاسير، وتؤكد الاتفاقية على المعاملة الإنسانية لأسرى الحرب ، عرفت الاتفاقية بأن الاسير هو المقاتل الذي رمى سلاحه، المقاتلين العاجزين عن القتال ورموا اسلحتهم بسبب الجرح او الاحتجاز او اي سبب آخر، و قد توسع نطاق فرض هذه الشروط لتشمل فضلا عن النزاعات الدولية ، النزاعات التي تحدث بين دولتين او نزاعات اقليمية مسلحة، و تحظر

١٧٣- تتألف الاتفاقية من ١٠ بنود تحدد وضائف العاملية المدنيين ، و إلتزامات اطراف الحرب تجاههم .

الإتفاقية الإعتداء على كرامة الاسير، و إصدار الاحكام بحق الاسرى عن طريق محكمةً مشكلة تشكيلا قانونيا.

وقد توسع مفهوم الاسير في هذه الاتفاقية ليشمل افراد القوات المسلحة وافراد الميليشيات التابعة لأحد الاطراف، كذلك افراد المليشيات المتطوعة بما فيها اعضاء حركة المقاومة المنظمة، شريطة ان يكون لهم مسؤول و يحملون رتباً عسكرية، و المدنيين الذين يحملون السلاح علنا لمقاومة الدولة الغازية، و افراد البحرية و الطيران.

- الإتفاقية الرابعة التي وُقعت في جنيف في١٢ / ٨ / ١٩٤٩ ، وتتألف من ١٥٩ مادة .وهي الاتفاقية التي تخص حماية المدنيين في وقت الحرب و هي فضلا عن الاتفاقيات الثلاث الاخرى اعتمدت في عام ١٩٤٩، حيث تحدد أُطر حماية المدنيين اثناء الحرب و الذين يُعدون خارجين عن القانون و يمارسون حربا شاملة، عدد الدول التي انتمت الى الإتفاقية ليومنا هذا هو ١٩٤ دولة (الانضمام يشمل جميع الإتفاقيات الاربع). وفي عام ١٩٩٣ اعتمد مجلس الامن التابع للامم المتحدة تقريرا من الامين العام و لجنة من الخبراء المختصين التي استنتجت بأن إتفاقيات جنيف توغلت الى جسد القانون الدولي العرفي، لذا يكون ملزما لجميع الدول من ضمنها الاطراف(الدول) غير الموقعة ايضا و عليها الإلتزام بها في النزاعات المسلحة.[١٧٤]

الجدير بالذكر بأن المادة الثالثة [١٧٥] في الاتفاقيات الاربعة هي مشتركة و تعتبر

١٧٤- الاتفاقيات الاربعة باللغة العربية مرفقة كملاحق

١٧٥- المادة (٣) و نصها في حالة قيام نزاع مسلح ليس له طابع دولي في أراضي أحد الأطراف السامية المتعاقدة يلتزم كل طرف في النزاع بأن يطبق كحد أدنى الأحكام التالية:-

١)- الأشخاص الذين لا يشتركون مباشرة في الأعمال العدائية، بمن فيهم أفراد القوات المسلحة الذين ألقوا عنهم أسلحتهم، والأشخاص العاجزون عن القتال بسبب المرض أو الجرح أو الاحتجاز أو لأي سبب آخر، يعاملون في جميع

تقدما في مسألة فهم النزاعات المسلحة، حيث شملت النزاعات غير الدولية. وقد دخلت إتفاقيات جنيف حيز التنفيذ في ٢١ / ١٠ / ١٩٥٠ و عملية المصادقة عليها استغرقت عقودا طويلة.

فضلا عن تلك الإتفاقيات فقدد وقعُت ثلاثة بروتوكولات إضافية لإتفاقات جنيف كـ بروتوكول حماية الضحايا في النزاعات المسلحة الدولية (البروتوكول الاول) ، والنزاعات غير الدولية (البروتوكول الثانى) والتي تكرست ايضا لحل تلك النزاعات غير الدولية، اما البروتوكول الثالث فهو يحدد الشارات التي يحملها موظفو الصليب والهلال الاحمر الدوليين و المنظمات الاخرى المشابهة لهما، و قد أُضيفت شارة اخرى وهي مربعة بشكل الكريستال و سميت الكريستالة الحمراء. وقد اقر البوتوكولان الاول والثاني بتأريخ ١٢ / ١٢/ ١٩٧٧ اما

الأحوال معاملة إنسانية، دون أي تمييز ضار يقوم على العنصر أو اللون، أو الدين أو المعتقد، أو الجنس، أو المولد أو الثروة أو أي معيار مماثل آخر.

ولهذا الغرض، تحظر الأفعال التالية فيما يتعلق بالأشخاص المذكورين أعلاه، وتبقى محظورة في جميع الأوقات والأماكن:

(أ)- الاعتداء على الحياة والسلامة البدنية، وبخاصة القتل بجميع أشكاله، والتشويه، والمعاملة القاسية، والتعذيب.

أخذ الرهائن.

(ج)- الاعتداء على الكرامة الشخصية، وعلى الأخص المعاملة المهينة والحاطة بالكرامة.

(د)- إصدار الأحكام وتنفيذ العقوبات دون إجراء محاكمة سابقة أمام محكمة مشكلة تشكيلاً قانونياً، وتكفل جميع الضمانات القضائية اللازمة في نظر الشعوب المتمدنة - يُتبع في الصفحة التالية-

٢)- يجمع الجرحى والمرضى ويعتنى بهم.

ويجوز لهيئة إنسانية غير متحيزة، كاللجنة الدولية للصليب الأحمر، أن تعرض خدماتها على أطراف النزاع، وعلى أطراف النزاع أن تعمل فوق ذلك عن طريق اتفاقات خاصة، على تنفيذ كل الأحكام الأخرى من هذه الاتفاقية أو بعضها.

وليس في تطبيق الأحكام المتقدمة ما يؤثر على الوضع القانوني لأطراف النزاع.

البروتوكول الثالث فقد أُقر في ٨/١٢/ ٢٠٠٥.

العلاقات الدولية هي مجموعة من القواعد التي تحكم الدول فيما بينها تلك القواعد هي اصلا من صنع الدول ذاتها، لذلك فإن إلزاميتها تنبع من وضعيتها اى كيفية الاتفاق على تلك القواعد والظروف الداخلية والخارجية التي وضعت فيها تلك القواعد و محيط و خطوات تنفيذها و اخيرا الأطراف التي سنت او فرضت او اتفقت على شروطها و صياغتها، وهذا يعني بأن لشخصية الدولة و قوتها دورا كبيرا في تحديد حجم تلك القواعد و مسارها و شروطها، لذا نجد الكثير من القوانين و الإتفاقات الدولية تعترضها عراقيل في التنفيذ وذلك لخاصيتها الفرض القسري على طرف معين او بسبب تغيير الظروف السياسية لدولة او طرف من اطراف الاتفاقية او القاعدة والتي يجعلها في وضع يمكنها التأثير الإيجابى(من وجهة نظرها و منطلق مصالحها) على تلك القواعد.

تعود اول إتفاقية دولية الى القرن الثالث عشر قبل الميلاد و كانت معاهدة "المعاهدة اللؤلؤة" Traite Perle للتحالف والتعاون و تسليم المجرمين بين رمسيس الثانى فرعون مصر و (خاتيشار) امير الحيثيين. كذلك يذكر التأريخ إتفاقية السلم الدائم بين اليونان والفرس عام ٣٦٧ ق م. [١٧٦]، اما في العصر الحديث فكان القرن التاسع عشر حافلا بالإتفاقات والمعاهدات الدولية المتعلقة بالسلم و قواعد تتعلق بحقوق الانسان تعد المنازعات المسلحة و طرق تسويتها، نواةً للمنظمات الدولية الحالية، ويمكن عدّ بنود الإتفاقيات المعقودة بين الاطراف المتنازعة المبادئ الاساسية التي يقوم عليها القانون الدولى، و قد شهد القرن التاسع عشر مؤتمرات عدة لتسوية المنازعات الدولية بالطرق السلمية و اسس التحكيم الدولى و تنظيم العلاقات التجارية و الاتصالاتية و الدبلوماسية وصولا

١٧٦- القانون الدولى العام -د. محمد يوسف علوان- ص٣٦- ٣٨(مصدر سابق)

الى مبدأ المساواة القانونية في السيادة بين جميع الدول ، و تطورت تدريجيا عملية تأطير مبادئ حقوق الإنسان و حقوق الشعوب في تقرير مصيرها و حرية التنقل و التجارة و الملاحة، و مبدأ تحريم الرق والإتجار به ، هذا مع التأكيد المستمر على حل النزاعات بالطرق السلمية و عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول. هنا اود التطرق الى الإتفاقيات والمواثيق الدولية التي تتعلق بجرائم الإبادة الجماعية وبالأخص جرائم إبادة الشعوب التي هي موضوع بحثنا.

يعد ميثاق عصبة الامم حصيلة للخبرات التي تراكمت لدى الفاعلين في المجتمعات والاحداث التي اخذت حيزا في احداث العالم في الماضي و خاصة في القرن التاسع عشر، و يعد ميثاق عصبة الامم الاكثر وضوحا و شمولية من سابقاتها حيث شملت جوانب كثيرة من التفاعلات الدولية و المسائل التي تؤثر على علاقات الدول مع بعضها و ضمان مصالحها في ذات الوقت خاصة بعد ان عانت البشرية من ويلات الحرب العالمية الاولى و كوارثها، و ضرورة الحاجة الى هيئة دولية تأخذ على عاتقها ضمان الحفاظ على الامن والاستقرار الدوليين، و تكون قادرة على ردع الاخطار في المستقبل، الغاية التي لم تستطع تنفيذها في اول مواجهة في الحرب العالمية الثانية والتي ادت الى انهيار عصبة الامم، ولكن تلك المبادئ التي دونت في ميثاقها اصبحت نواة ميثاق الامم المتحدة فيما بعد والذي اقر في عام ١٩٤٦ بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية.

الجدير بالذكر ان في المادة الـ ٢٢ و المادة ٢٣ من ميثاق عصبة الامم تشير الى ضرورة إحترام حقوق الشعوب غير المستقلة والتي تدار من قبل الدول الاخرى، و يجب ان تكون الوصاية على تلك الشعوب في إدارتها بمقتضى إرادتها و بموافقة عصبة الامم، كذلك يجب إحترام حقها في تقرير مصيرها إن شاءت[١٧٧]، كذلك تجبر

١٧٧- ميثاق عصبة الامم التي وقع من قبل ٣٢ في البداية و كان الهدف منها هو التقليل من عملية التسلح العالمية و فك النزاعات سلميا قبل

الدول المُنتدِبة احترام خصوصيات الشعوب التي تقع تحت سيطرتها بما فيها امنها و المعاملة العادلة و ضمان حرياتها المختلفة.

تلك المبادئ اخذت اطرا اخرى في ميثاق الامم المتحدة فالفقرة الثالثة من المادة الاولى التي تعني بأهداف الامم المتحدة تقول " تحقيق التعاون الدولى على حل المسائل الدولية ذات الصيغة الاقتصادية والإجتماعية و الثقافية والإنسانية، وعلى تعزيز إحترام حقوق الإنسان والحريات الاساسية للناس جميعاً، والتشجيع على ذلك إطلاقا بلا تمييز بسبب الجنس او اللغة او الدين ولا تفريق بين الرجال والنساء."

كما ان المادة ٧٣ تتعلق بالأقاليم التي لم تنل شعوبها الحكم الذاتى او الاستقلال ، حيث يؤكد على ان مصالح شعوب تلك الاقاليم لها المقام الاول في إعتباراتها، وتشير المواد ٧٥ - ٨٥ الى إلتزام الدولة الوصية (التي تسيطر على ذلك الاقليم) بترقية اهالى تلك الاقاليم وتطويرها للخطى نحو الحكم الذاتى او الاستقلال التام ، متجاوبا مع رغبات شعوبها، كذلك إحترام حقوق الانسان والحريات الاساسية ، و كفالة المساواة والعدالة الإجتماعية فيها ، كما تحدد تلك المواد شروط و تفاصيل وصاية سلطة على اقلية او اقليم او شعب آخر و مدى الصلاحيات التي تتمتع فيه كل من السلطة الحاكمة و الشعب الموصى عليه و الامم المتحدة في كيفية تحديد تلك الصلاحيات ضمن التعليمات او القوانين المصادق عليه ضمن الميثاق[١٧٨].

ان تتطور لتصبح نزاعاً مسلّحاً كما حدث في الحرب العالمية الأولى. يتألف ميثاق العصبة من ٢٦ مادة. راثبتت المؤسسة فشلها في مواجهة القوى الفاشية في العالم ومنعها وقوع الحرب العالمية الثانية مما تطلّب استبدالها بهيئة الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية. عقدت عصبة الامم اول إجتماعاتها في ١٠/١/١٩٢٠ و تفككت في ١٨ / ٤/ ١٩٤٦ من تلقاء نفسها و حلت منظمة الامم المتحدة محلها. بنود ميثاق العصبة في هذا الرابط http:// en.wikisource.org/wiki/Covenant_of_the_League_of_Nations (تاريخ الاطلاع ابريل ٢٠١٠)

١٧٨- ميثاق الامم المتحدة الذي وقع في ٢٦ / ٥ / ١٩٤٥ في سان فرانسيسكو ، و دخلت حيز التنفيذ في ٢٤/١٠/١٩٤٥ بعد مصادقة

الاعضاء الخمسة المؤسسين وهم الولايات المتحدة الامريكية، فرنسا، الصين، المملكة المتحدة والاتحاد السوفيتي،

نظرا لعدم وجود إتفاقية دولية تعني بجرائم الإبادة الجماعية و جرائم إبادة الشعوب قبل الحرب العالمية الثانية، فقد عدّت اسس إنشاء محكمة نورنبيرغ و القواعد التي عملت بموجبها نواة لإتفاقيات عديدة تتعلق بحماية البشرية من هكذا جرائم مستقبلا، و سبل منعها و معاقبة القائمين بها، بالأخص الشعوب الاكثر عرضة الى تلك الجرائم، والتي تعيش تحت سيطرة انظمة تنتمى الى ىشعوب اخرى تحكم علاقاتهم نزاعات اثنية او دينية او عرقية، خاصة إذا كانت تلك الانظمة انظمة دكتاتورية او تتبنى ايديولوجية شمولية في سياستها. و كانت لكل محكمة تعقد لمحاكمة مجرمي جرائم إبادة جماعية في مكان ما اثر في إظافةً و تعديلات الى تلك الإتفاقيات، لذا سوف اتطرق الى تلك الاتفاقيات الاساسية التي وقعت في الفترة ما بين نهاية محكمة نورنبيرغ لمحاكمة مجرمى الحرب العالمية الثانية لغاية يومنا هذا:

١- اول إتفاقية تتعلق بشكل صريح بإبادة الشعوب (الإبادة الجماعية)[١٧٩] ، وقِعَت في ١٩٤٨/١٢/٩ و دخلت حيز التنفيذ في ١٩٥١/١/١٢، وتتألف الاتفاقية من ١٩ مادة، و سميت الإتفاقية باسم (إتفاقية منع جريمة إبادة الشعوب والمعاقبة عليها). المادة الثانية من الإتفاقية تُعرِف الأفعال التي تشملها الاتفاقية و هي تقول الافعال المرتكبة على قصد التدمير الكلى او الجزئي لجماعة قومية او أثنية او عنصرية او دينية (ذكر في الفصل الاول)، والمادة الثانية تشير الى معاقبة المنفذين والمتآمرين و المحرضين والمشتركين في تلك الافعال كذلك حتى

بالإظافة الى الدول الموقعة الأخرى. يتألف الميثاق من ١١١ مادة. قد وضع كذلك النظام الاساسي لمحكمة العدل الدولية التي تعتبر مكملة للميثاق.

١٧٩- الى إبادة جماعية بينما الترجمة (Genocide هناك إختلاف في الطبعة الانجليزية و الترجمة العربية حيث يترجم مصطلح الـ (

الصحيحة هي إبادة الشعوب. نص الإتفاقية باللغة العربية والأنجليزية مرفقة في الملاحق. الطبعة الانجليزية يمكن قرائتها في هذا http://www.hrweb.org/legal/genocide.html الرابط

الذين يُحاولون إرتكابها. وفي المادة السادسة توصى بمحاكمة المتهمين في تلك الجرائم امام محاكم الدولة التي ارتكبت فيها الجرائم او في محكمة جزائية دولية مختصة و معترف بها من قبل الاطراف المعنية.

٢- إعلان منح الإستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة لعام ١٩٦٠

الإعلان يتألف من ٧ مواد و صدر في ١٤ / ١٢ / ١٩٦٠، ويؤكد على حق الشعوب في تقرير المصير و عدم إيجاد اعذار لتأخير استقلال الشعوب كـ عدم كفاية الإستعداد السياسي والاقتصادي او الإجتماعي لتحرير ذلك الشعب، و جاء في المادة الخامسة " يجب اتخاذ خطوات فورية ، في الأقاليم المشمولة بالوصاية وغير المتمتعة بالحكم الذاتي أو جميع الأقاليم الأخرى التي لم تنل بعد استقلالها ، لنقل جميع السلطات إلى شعوب تلك الأقاليم ، دون أية شروط أو تحفظات ، وفقا لإرادتهم المعبر عنها بحرية ، دون أي تمييز بسبب العرق أو العقيدة أو اللون ، من أجل تمكينها من التمتع بالاستقلال والحرية."

٣- اقرت الامم المتحدة إتفاقية اخرى في عام ١٩٦٦

تتعلق بالحقوق المدنية و السياسية للشعوب تتكون من ٤٩ مادة، المادة الثانية منها يقول بأن كل دولة عضوة في هذا الإتفاق تتعهد بأحترام حقوق جميع الافراد المولودين داخل إقليمها دون اى تمييز بسبب العرق ، اللون ، الجنس ، اللغة، القومية ، الدين او الموقع الإجتماعى او الثروة او اي وضع آخر. المادة السادسة من نفس الإتفاق تؤكد على إحترام حقوق الإنسان و حمايته، والفقرة الثالثة منها تَعتبر حرمان الآخرين من الحياة جريمة إبادة جماعية، و تؤكد بانه لايمكن لأية دولة التحجج باية حجة للتخلص من التزاناتها بحماية تلك الحقوق، و معاقبتها في حال إرتكابها لتلك الجرائم.[١٨٠]

١٨٠- الميثاق الدولى الخاص بالحقوق المدنية والسياسية وقع بتأريخ ١٦ / ١٢ / ١٩٦٦ و دخل حيز التنفيذ في ٢٣ / ٣ / ١٩٧٦-

٤- إتفاقية عدم تقادم جرائم الحرب والجرائم المرتكبة ضد الإنسانية لعام ١٩٧٠ [١٨١].

إذ تشير الإتفاقية الى عدم السماح بتقادم جرائم الحرب و الجرائم ضد الإنسانية و تفرض على الدول الموقعة ضرورة التعاون في تسليم المتهمين بتلك الجرائم و تعديل قوانينها الداخلية التي تتعارض مع تطبيق تلك الإتفاقية، كذلك تؤكد في مادتها الثانية على تطبيق احكام الإتفاقية على ممثلى الدولة وعلى الافراد الذين ، بوصفهم فاعلين اصليين و شركاء في الجريمة.

٥- البروتوكولات الملحقة بإتفاقيات جنيف في ١٩٧٧و التي تطرقت اليه سابقا.

٦- إتفاقية الشعوب الاصلية لعام [١٨٢]١٩٨٩.

هذه الإتفاقية تتعلق بحقوق الشعوب والاقليات غير المستقلة والتي تعيش ضمن دول مستقلة، خاصة تلك الشعوب التي تعيش على ارضها و تدار من قبل دول او حكومات اخرى، فالمواد ٢-٣-٤-٥ تؤكد على احترام الدولة او السلطة الحاكمة إحترام الحقوق الاساسية وخصوصية ذلك الشعب او الاقلية التي تحكمها، و في المادة السادسة تشير الى ضرورة التشاور مع تلك الاقلية في عملية الإدارة او الممارسات التي تقع ضمن الاراضى التابعة لذلك الشعب او تلك الاقلية ، كذلك تمنع الإتفاقية في المادة ١٦ ترحيل تلك الشعوب من الاراضى التي تشغلها (تعد وطنا لها).

١٨١- اعتمدا في تأريخ ٢٦ / ١١ /١٩٦٨ و دخلت حيز التفنيذ في ١١ / ١١ / ١٩٧٠-

١٨٢- الاتفاقية وقعت في ١٩٨٩/٦/٢٧ و دهلت حيز التنفيذ في ١٩٩١/٩/٥ ، و تتألف من ٤٤ مادة- (تاريخ الاطلاع ابريل ٢٠١٠)ohchr.org/english/law/indigenous.htm.http://www٢

و يمكن قرائتها في هذا الرابط ايظا:

٧- إعلان بشأن حقوق الأشخاص المنتمين إلى أقليات قومية أو إثنية وإلى أقليات دينية ولغوية لعام ١٩٩٢ [١٨٣]

المادة الاولى من هذا الإعلان تقول " على الدول أن تحمي وجود وهوية وطنية أو إثنية أو ثقافية أو دينية أو لغوية للأقليات داخل أقاليمها وتشجع الظروف الكفيلة بتعزيز هذه الهوية."، و يؤكد الإعلان في الفقرة ٢ من المادة ٣ على منع معاقبة الاشخاص الذين يمارسون حقوقهم كأفراد او كجماعات في نشاطات تتعلق بإنتماءهم القومية او الدينية، والمادة الرابعة تفرض على الدول تهيئة الفرص لأفراد الاقليات في التعبير عن خصائصهم و تطويرها.

٨- إتفاقية حظر إنتاج و تطوير و استخدام و تخزين الاسلحة الكيميائية ١٩٩٣[١٨٤]

هذه الإتفاقية الزمت الدول بعدم لجوء الدول الى انتاج و خزن و تطوير و انتاج الاسلحة الكيميائية او القيام بأية أعمال عسكرية تستخدم فيها الاسلحة الكيميائية، و قد حددت المادة الرابعة من الإتفاقية انواع المواد الكيميائية المحظورةالحالات التي تتعارض مع بنودها.

و قد اكدت هذه الإتفاقية على إعترافها و استمرارية مفعولية مبادئ والتزامات بروتوكول إتفاقية جنيف لعام ١٩٢٥ لمنع استعمال المواد السامة في الحروب، كذلك إتفاقية حظر إنتاج و خزن و تطوير الاسلحة البايولوجية الموقعة في ١٩٧٢/٤/١٠

١٨٣- قرار صادر من الامم المتحدة يتكون من ٩ مواد حول حقوق افراد الاقليات العرقيو والوثنية، صدر في ١٩٩٢/١٢/١٨

١٨٤- تتألف الإتفاقية من ٢٤ مادة -ملحق ، يمكن قراءة بنود بروتوكول ١٩٢٥ في الرابط http://www.icrc.org/ihl.nsf/ (تاريخ الاطلاع ابريل ٢٠١٠) OpenDocument?٢٨٠/FULL

٩- تقرير الجمعية العامة للأمم المتحدة الصادر عن مؤتمر القمة العالمى لعام ٢٠٠٥ [١٨٥]

المادة ١٣٨ في حقل حماية السكان من الإبادة الجماعية، يدعو المؤتمر الى دعم منظمة الامم المتحدة في إنشاء قدرة على الإنذار المبكر للحيلولة من إرتكاب جريمة إبادة جماعية او جريمة إبادة شعب او التطهير العرقي، و في المادة ١٣٩ يمنح مجلس الامن صلاحية إستخدام الوسائل المناسبة لمنع إرتكاب تلك الجرائم بما فيها استخدام الحل العسكرى عند فشل الوسائل السلمية، وفي حقل أمن البشر في المادة ١٤٣ يؤكد المؤتمر على حق الشعوب في العيش في حرية و كرامة والتحرر. وقد طرح الامين العام للأمم المتحدة في إجتماع الدورة الـ ٦٢ للامم المتحدة والخاصة بلجنة حقوق الإنسان في ٢٠٠٦/٦/٩ خطة عمل تتكون من خمس نقاط لمنع الإبادة الجماعية وهي:

أ- الحيلولة دون نشوء نزاعات مسلحة، التي توفر ظروفا مناسبةُ لحدوث جرائم إبادة شعوب.

ب- حماية المدنيين في المنازعات المسلحة ، من ضمن تلك الاساليب وضع قوات حفظ السلام تابعة للامم المتحدة لحماية المدنيين.

ج- إنهاء حالات الإنفلات من العقاب عن طريق إتخاذ إجراءات قضائية في المحاكم الوطنية والدولية .

د- الإنذار المبكر والواضح للحالات التي يُحتمل ان تتدهور الى إبادة

١٨٥- قرارات مؤتمر القمة العالمى لعام ٢٠٠٥ الصادر في ٢٤ / ١٠ / ٢٠٠٥

وقد اوصى الامين العام للأمم المتحدة بتأريخ ٢٠٠٤/٧/١٢ بتعيين مستشارا خاصا يتولى مهمة جمع المعلومات الضرورية للإنتهاكات الخطيرة لحقوق الانسان و القانون الدولى ليعمل كآلية للإنذار المبكر للأمين العام ولمجلس الامن لمنع جرائم الإبادة الجماعية.

جماعية، و تطوير قابلية الامم المتحدة على التحليل و إدارة تلك المعلومات.

٥- اتخاذ إجراءات حاسمة و سريعة عبر سلسلة متواصلة من الخطوات، من ضمنها الحل العسكري.

١٠- قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في الدورة السابعة /البند الثالث من جدول اعماله حول تعزيز و حماية حقوق الإنسان المدنية والسياسية والإقتصادية والإجتماعية و الثقافية بما فيها حق التنمية بتأريخ ٢٥ / ٣ / ٢٠٠٨.

يؤكد القرار الذي يتألف من ٢٠ بندا على برامج التثقيف و نشر المؤسسات الثقافية في مجال الإبادة الجماعية و قيام المفوضية بتنظيم حلقات دراسية ودعم المنظمات غير الحكومية والهيئات الاكاديمية لتقديم تقاريرها المتعلقة بهذا الموضوع. [١٨٦]

١٨٦- اتخذ هذا القرار بمناسبة الذكرى الـ ٦٠ لإتفاقية منع جرائم إبادة الشعوب الصادرة عن الامم المتحدة-

الخلاصة

يتبين من السرد المختصر آنفا بان هناك تشابهاً كبيراً بين طبيعة النظام الحاكم في المانيا في الفترة بين ١٩٣٣ - ١٩٤٤ و بين النظام الحاكم في العراق في الفترة ما بين ١٩٦٨ - ٢٠٠٣ ، في نواح كثيرة يمكن تلخيصها في ما يلي:

١- التطابق في الارضية العقائدية للحزبين النازي والبعثي حيث يؤكدان على سمو الانتماء القومي والعقيدة القومية على كل العقائد «المادة ١٣ من دستور الحزب النازي و المادة ١٥من دستور حزب البعث». كذلك وضع شروط للمواطنة مع الاختلاف الشكلي في الطرح ، حيث اكدت النازية على النسب الالماني والعرق الآرى ، بينما اكد حزب البعث على الانصهار في البوتقة العربية، فيما نرى بان حزب البعث يشترط على المعلمين ان يكونوا من ابوين عربيين لتربية الجيل الجديد «المادة ٤٩ من دستور البعث» و إناطة المناصب الرفيعة المستوى والحساسة للمنتمين الى القوميتين «المادة ٦ من الدستور النازى والمادة ٢٠ و ٤٩ في دستور البعث. وقد استخدم الحزبان في دستوريهما فكرة أضطهاد الاغلبية الالمانية والعربية من قبل الأقليات من القوميات الاخرى ، و دعا الى طرد الاجانب من الاراضى الالمانية و العربية « المادة ٧-٨ من الدستور النازى و المادة ١١ من دستور البعث» فضلا عن وضع برامج للتغيير في مجالات الصناعة و التجارة والزراعة والتعليم ضمن الاطر القومية و ترسيخها في المجتمع و تشجيع نشوء طبقة وسطية موالية للسلطة و ايديولوجية الحزبين النازي والبعثى. كذلك فإنه على الرغم من ان الحزبين انتهجا مبداً علمانيا في طروحاتهم و سياساتهم الا انهما استخدما الدين لمساندة الفكر السياسى «استعمال الصليب المعكوف من قبل النازية و الذي يعود تاريخه الى عدة قرون و علامة الزائد للدلالة على

حسن الطالع ، و التمجيد بالاسلام العروبى لدى البعث»[187] ، وقد اكد النازيون على المسيحية الايجابية في نظرتهم للدين .

هناك تطابق في نظرة الحزبين للشيوعية و اليهود والبريطانيين والفرنسيين و يعتبرون الاعداء المشتركين لهم ، فكرة توحيد الوطن الالماني وبناء دولة المانية قوية تسيطر على اوروبا و تقودها تحت رايتها لدى النازية ، تقابله فكرة البعث في توحيد الامة العربية والتكامل السياسي والاقتصادي بقيادة حزب البعث ، استعمال العنف للوصول الى الغايات تعد أيضا من الصفات المتطابقة لدى الحزبين فالحزب النازي يدعو الى التخلص من كل المناوئين و الذين يسيئون الى الدولة الالمانية و يسببون لها الضرر على المستويين السياسي والاجتماعى والاقتصادى (المادة ١٨ من الدستور الالماني) ويحلل قتلهم ، بينما يفرض البعث الانصهار الكامل في البوتقة العربية كشرط لقبولهم كمواطنين و في حالة الممانعة فعليهم القبول كمواطنين من الدرجة الثانية يحرمون من بعض الحقوق الذي يتمتع بها المواطن العربي ، و إذا حاولت اقلية قومية او مجموعة عرقية الحفاظ على خصائصها فيحلل طردهم من الوطن العربي او معاملتهم كاعداء للامة و مصالحها (البند ٣ من المبدأ الاول ، المادة ١١، ٨، ١، ١٥. لذا فإن مصطلح الشعب الالماني و الوطن والدولة الالمانية الموحدة يتطابق من حيث المضمون مع مفهوم الامة العربية العربية و الوطن العربي الموحد لدى البعثية مع اختلاف التسمية.

عمد الحزب النازى الى اجلاء اليهود والغجر من المانيا منذ تسلمهم دفة الحكم بالتحديد منذ عام ١٩٣٣ و اشتد عند صدور قانون نورمبيرغ في ١٩٣٥/٩/١٥ لتصنيف الاعراق و من ثم استغلال ظروف الحرب العالمية الثانية و اللجوء الى الحل

١٨٧- في سبيل البعث ص ١١٠-١١٤

وهو التطبيق النهائي المتمثل بالإبادة الجماعية لليهود في حملات الهولوكوست ، وطبق حزب البعث نفس السياسة ، ففي تسلمهم الاول للحكم في عام ١٩٦٣ نفذت مذبحة بحق الكورد الفيليين في بغداد و عند استلامهم السلطة ثانيا في علم ١٩٦٨ بادر الى تنفيذ نفس السياسة النازية بدءا بتسفير الكرد الفيليين منذ عام ١٩٧٠ بحجة التبعية الايرانية و تباعا الى نهايةالسبعينات و من ثم ترحيل الكورد في مناطق اخرى من كوردستان الى جنوب العراق و اسكان العرب مكانهم ابتداء من اواسط السبعينيات ولغاية نهاية التسعينيات و استغلال ظروف الحرب مع ايران لتنفيذ سياسة الحل النهائي ضد الكورد في عمليات الانفال .

٢- على الرغم من اختلاف وصول كل من الحزبين النازي والبعثي للحكم الا ان طبيعة نظام الحكم في البلدين يتشابهان في كثير من الجوانب ، منها تفرد الحزب الحاكم بالسلطة و حظرنشاط بقية الاحزاب السياسية، تهميش الحياة النيابية والبرلمان و تجميع جميع السلطات السياسية والإدارية و الاقتصادية في يد مجموعة محدودة العدد و الموالية ولاءً تاما لرئيس الدولة و تقديس شخصيته، عدم احترام اية تعهدات و اتفاقات مع الدول الاخرى (نقض اتفاق عدم الإعتداء بين هتلر و الاتحاد السوفيتي و مهاجمتهم اثناء الحرب العالمية الثانية ، و إلغاء اتفاق الجزائر بين صدام حسين و نظام الشاه في ايران الموقع في عام١٩٧٥)، السياسة التوسعية للحكومتين (احتلال اوروبا و التوسع الى شمال افريقيا من قبل الالمان وختاما الحرب العالمية الثانية فضلا عن الحرب الداخلية ضد اليهود و الغجر بهدف إبادتهم ، و في العراق الحرب العراقية الإيرانية و احتلال الكويت والحرب الداخلية ضد الكورد بهدف إبادتهم) ، تصدير افكار النازية والبعثية الى اماكن اخرى

خارج حدود الدولتين ، التركيز على تقوية الترسانة العسكرية على حساب التطور الإقتصادى والإجتماعى في البلدين، سيطرة المؤسسات المخابراتية و العسكرية التابعة للجهاز الحزبى التابع لرئيس الدولتين على جميع شرايين الحياة المختلفة و تهميش دور المؤسسات المدنية، النظرة الدونية للشعوب والقوميات الاخرى (فالحزب النازي يعد اليهود والغجر لا يستحقون الحياة و يدعو الى تصفيتهم) "مصدر سابق" بينما يذكر خيرالله طلفاح الذي يعتبر المربي العقائدي لصدام حسين ثلاث كان المفروض ان لا يخلقهم الله اليهود والفرس والذباب" اقوال خيرالله طلفاح" كذلك نعت الايرانيين بالمجوس اثناء الحرب الايرانية العراقية للحط من شأنهم) ، كذلك اسس هتلر فرق الطلائع من الشباب و طلاب المدارس و قد عمل على توفير كافة المستلزمات الحياتية لهم ليكونوا نواة الجيل الجديد للنازية ، كذلك اسس جيشا شعبيا "غير نظامى" و وضع له مادة خاصة في الدستور "المادة ٢٢" ، و في العراق اسس حزب البعث ما يسمى بطلائع البعث من نفس الشريحة اى الشباب و طلاب المدارس مع توفير رعاية خاصة من خلال تميزهم عن بقية الطلبة ، كذلك اسس جيشا غير نظامى و اسماه "الجيش الشعبى" اثناء الحرب العراقية الايرانية، استعمال الاسلحة الفتاكة في الحروب و في محاربة المناوئين الداخليين و الخارجيين و محاولة الحصول على السلاح النووى ، اصدار قوانين للإصلاح الزراعى والتجارى و محاربة ومصادرة اراضي الملاكين و ضرب الرأسمالية غير الموالية و تشجيع الطبقة المتوسطة للإحلال محلها "مواد من دستور الحزبين"، القيام بتنفيذ اثنتين من ابشع جرائم القرن العشرين ، تسخير الاعلام لغسل دماغ الشعب بافكارهما ، الهزيمة في الحرب و الدمار الشامل لكلتا البلدين، و اخيرا وليس آخرا تهميش المرأة وجعلها آلة انجاب وخدمة لغرض زيادة النسل و دعم

الآلة الحربية المادة ٣٩ من دستور البعث اما الاعلام النازي فيحدد مكان عملها و نشاطها في "الاطفال ، الكنيسة والمطبخ".

٣- كذلك هناك تشابه في كيفية اختيار كل من هتلر و صدام حسين من قبل مؤسسي الحزبين و ابراز دورهما ، ففي المؤتمر العام لحزب العمال الالماني يظهر هتلر قابليته في الخطابة و عداءه المقيت لليهود والشيوعية و ايمانه بضرورة التخلص منهم لبناء المانيا الموحدة يتقرب منه احد مؤسسي الحزب انتون دريكسلر Anton drexler و يهديه كتابه عن العداء للسامية واليهود والذي يعتبر نواة افكار الحزب و دستوره فيما بعد، اما صدام حسين فيقع الاختيار عليه من قبل مؤسس الحزب ميشيل عفلق بعد هروبه الى دمشق اثر مشاركته في المحاولة الفاشلة لإغتيال عبدالكريم قاسم و يعطيه صفة العضوية و من ثم يرقيه الى عضوية القيادة القطرية على الرغم من معارضة بقية الاعضاء القياديين.

٤- هناك تشابه كبير في نشأة كل من هتلر و صدام حسين و توجهاتهما الفكرية و نشاطهما السياسى قبل تسلم السلطة ، حيث كانت مهمة هتلر اثناء و جوده في الجيش بعد الحرب العالمية الاولى هي ضرب التنظيمات اليسارية وقمع حركاتهم، وبعد ذلك تاسيس جهاز امنى خاص بالحزب النازي للتجسس على المناوئين و ضربهم، المهمة ذاتها انيطت بصدام حسين وهو اول من اسس جهاز امنيا خاصا بحزب البعث بعد سقوط اول حكومة بعثية في العام ١٩٦٣ و كان مسؤولا عن التجسس على المناوئين لحزب البعث خاصة من الحزب الشيوعى و ضربهم.

٥- هناك تشابه كبير في كيفية التحضير للجريمتين فبدأ بالقوانين التي تخول الحكومة تنفيذ سياساتها كقانون نورنبيرغ في المانيا و قرارات تحديد المناطق المحرمة في العراق. كذلك التشابه الكبير في كيفية واساليب التحضير والإعداد

و تنفيذ الجريمتين كما تبين في توضيح نظرية المراحل الثماني لجرائم إبادة الشعوب لـ لجريجوري ستانتون، فضلا عن ذلك كيفية تسخير كافة الإمكانات البشرية و العسكرية و المادية مدعومةً بالتغطية القانونية لإضفاء الشرعية على تلك الافعال.

٦- كيفية إنشاء وتسيير المحاكمة، حيث قرر المنتصرون في الحرب العالمية الثانية محاسبة و معاقبة المسؤولين الالمان على افعالهم في الاخلال بالسلم العالمى و الجرائم الأُخرى التي ارتكبت ضد اليهود والغجر و شعوب البلقان، وقد قررت دول الحلفاء إنشاء المحكمة في عام ١٩٤٢ اى قبل إنتهاء الحرب، كذلك فإن قرار إنشاء محكمة الجنايات العراقية العليا اتخذ عام ٢٠٠٢، اى قبل سقوط النظام العراقى وقد انشئ بقرار من رئيس قوات التحالف التي كانت تحكم البلد بعد سقوط النظام العراقى، و استلهمت بنود واسس المحكمة من محكمة نورنبيرغ و بعض المحاكم الدولية الاخرى التي انشئت لمحاكمة مجرمى جرائم الإبادة الجماعية ومجرمى الحرب.

٧- إنشاء هيئة لإجتثاث النازية بعد إنتهاء الحرب والذي شمل اعدادا هائلة من المنتسبين للحزب النازي و معاقبة من كانت لهم صلة بالجرائم التي ارتكبتها الاجهزة القمعية اثناء الحكم النازي، كذلك انشئت هيئة لإجتثاث البعث لنفس الاهداف.

فضلا عن تلك النقاط المشتركة فهناك نقاط اختلاف يجب ذكرها على الرغم من قلتها فعلى سبيل المثال:

١- السلطة في المانيا كانت مركزية و محتكرة مقصورة على هتلر بوصفه القائد الاوحد "دكتاتورية" يساعده بعض المساعدين من كبار رجال الجيش و

الامن دون مشاركة افراد العائلة في الحكم، بينما كانت السلطة في العراق محتكرة على صدام حسين بوصفه القائد الاوحد "دكتاتورية" وافراد عائلته او المقربين الموالين له في الجهاز الحزبي والعسكري.

٢- عمل الحزب النازي على تطوير الصناعة بشكل عام و التطور التكنولوجي وبناء اسس اقتصادة صناعية مع التركيز على الجانب العسكري، بينما اعتمد حزب البعث على الاستيراد الخارجي و جعل الشعب مستهلكا أكثر مما هو منتج مع التركيز على الجانب العسكري و جلب التقنيات الحديثة في هذا المجال.

٣- اختار الحزب النازي طريقة الإبادة الجماعية لليهود والغجر كحل نهائي بينما اتبع حزب البعث و النظام العراقي سياسيتي الإبادة الجماعية و الترحيل سويا كحلين متزامنين مع بعضهما البعض.

٤- شرّع النظام الهتلري قانون فصل الاعراق "قانون نورمبيرغ" بينما لم يشرع النظام البعثي قانونا مشابه له ولكنه طبق مبدا التمييز العنصري و المذهبي في ترقي المناصب العليا في الدولة و الاجهزة الحساسة، طبق النظام البعثي نظام مجانية التعليم على كافة المراحل و لكافة الشعب العراقي بينما اقتصر مجانية التعليم في المانيا النازية على الفقراء الكفوئين.

٥- وقع العراق وثيقة اتفاق الحكم الذاتي لمنطقة كوردستان مع الكورد على الرغم من التملص من تنفيذ الإتفاقية بينما سحبت المانيا النازية حق المواطنة من جميع الذين لا تجري في عروقهم الدم الالماني.

ويذكر د. صلاح كرميان في بحثه عن الجذور السايكولوجية لجرائم الإبادة الجماعية بأن هتلر و صدام حسين و غيرهم من القادة التوتاليتاريين يمتازون بصفات

الشخصية النرجسية و الشخصية الميكافيلية و الشخصية السايكوباتية مجتمعةً في شخصياتهم "حيث لا يكتفون بالسيطرة على مواقع السلطة المدنية و العسكرية فحسب بل يتحكمون في سن القوانين و التشريعات وفقا لأهوائهم و هم يمثلون الله في الارض و لهم الامر و النهي"[١٨٨]

١٨٨- بحث مقدم الى المؤتمر العالمي لجرائم الإبادة الجماعية في اربيل ٢٠٠٧ ، صـ ٩ و ١٠

الخاتمة

بعد الانتهاء من دراسة هذا الموضوع توصلت الى جملة من الإستنتاجات والتوصيات ندرجها ادناه:

الاستنتاجات:

اولا: ان هناك تشابها كبيرا بين جريمى الهولوكوست والانفال، حيث يمكن القول بأن في بعض المجالات يصل مدى التشابه الى حد التطابق في التخطيط و التنفيذ و إيجاد الكلمة و المصطلح المناسب للفعل او الحدث، ويتجلى هذا التشابه من خلال النقاط الآتية:

١- أن نظامي الحكم اللذين ارتكبا جريمتي الهولوكوست والانفال كانا قائمين على افكار ومبادئ احزاب قومية عنصرية، وهما كل من الحزب النازي وحزب البعث. إذ وفقا للوثائق و الوقائع التي رافقت فترة نشوء الحزبين والسياسة التي اتبعتهما قبل و بعد تسلمهما للسلطة، يتضح بان الحزبين يتطابقان في اغلب المجالات الفكرية واسلوب الحكم حتى في اسلوب اندحارهما و الدمار الذي خلفه كل منهما، و نظرا للتباين الزمنى بين الجريمتين، يمكن القول بأن حزب البعث و النظام البعثي في العراق نشأ على الافكار و التوجهات الايديولوجية النازية، كذلك استفاد حزب البعث من الاساليب التي اتبعتها النازية في التعامل مع الاحداث الداخلية و الخارجية و التي ظهرت في عمليات تصفية المناوئين والإبادة الجماعية لمن اعتبرتهم عراقيلا امام الوصول الى الاهداف التي كانت تعمل من اجلها في الداخل، و اتباع اسلوب الحرب لحل مشاكلها الخارجية.

٢- اللجوء الى العنف في التعامل مع المشاكل الداخلية والخارجية، وقد اتبع حزب البعث والنظام الحاكم نفس الخطوات التي اتبعها النظام النازى في

تعامله مع الاحداث وطرق حل المشاكل الداخلية، و استعمال نفس المفردات التي استعملتها النازية كالحل النهائي مشكلة الكورد على شاكلة الحل النهائي لمشكلة اليهود، إنشاء الجيش الشعبي و تسميته بنفس الإسم، إنشاء طلائع حزب البعث على غرار طلائع هتلر لتجميع الشباب حول الحزب و تغذيتهم بالروح القومية، أتباع نفس الاساليب في التهيئة و الإعداد و تنفيذ جريمة الانفال على غرار إبادة اليهود.

٣- التشابه الكبير في كيفية التحضير و الإعداد وتنفيذ جرائم الانفال مع مثيلاتها اثناء حملات الهولوكوست، حيث تبين بأن المراحل الثمان التي تطرق اليها البروفيسور جريجوري ستانتون و كيفية الترابط التسلسلي في تطبيقها يظهر واضحا.

ثانيا: فضلا عن التشابه الكبير بين الجريمتين، فهناك عدة إختلافات يجب ذكرها و منها:

١- على الرغم من الممارسة الدكتاتورية للسلطة في المانيا النازية و عراق البعث، إلا ان اساليب الوصول الى السلطة لم تكن متشابهة، حيث وصل هتلر الى دفة الحكم عن طريق الإنتخابات، بينما وصل حزب البعث و من ثم صدام حسين الى السلطة عن طريق الانقلاب العسكري.

٢- لقد عمد هتلر الى إقامة دولة صناعية تكنولوجية قوية، و اسس ماكنة صناعية واسعة للتطور جاعلا من الالمان منتجين بكفاءة عالية، الصناعات المختلفة و الإستحداثات في جميع المجالات، هذا الشئ جعل الالمان يقفون على اقدامهم بعد إنهيار النازية و إيجاد مكانة مرموقة في الاسواق العالمية، الامر الذي جعل المانيا من ضمن الدول المتقدمة صناعيا و تكنولوجيا على المستوى

الدولي. بينما حرص حزب البعث على جعل العراقيين مستهلكين بعيدين كل البعد عن الانتاج لجعلهم معتمدين على الدولة، الامر الذي ادى الى الانهيار الاجتماعي والاقتصادي و كوارث بشرية على المستوى الصحي و الغذائي حين فرض المجتمع الدولي حصارا إقتصاديا على العراق.

٣- لم يلجأ هتلر الى فصل الاقاليم و عزلها عن بعضها البعض، بينما عزمت الحكومة العراقية على عزل تلك المناطق التي قررت إبادتها عن بقية العراق، و من ثم فرض عليها الحصار الاقتصادي و التعتيم الإعلامي لمنع حصول اي إعتراض او ضجة او إعتصام بين عامة الشعب في المدة و المحافظات الاخرى، هذه السياسة استخدمت من قبل الحكومة التركية اثناء حملات إبادة الارمن عام ١٩١٥. [١٨٩]

٤- في محكمة نورنبيرغ حوكم المتهمون و الجريمة على حد سواء و ذلك من خلال تنفيذ برنامج إجتثاث النازية الذي طبق في جميع انحاء المانيا و بلدان اخرى في اوروبا، اما في العراق فقد حوكم بعض الرموز البارزة من النظام الذي ارتكب جرائم الانفال، و ترك الباقون، و لم تحاكم الجريمة. فعلى الرغم من الإعلان عن برنامج إجتثاث البعث، إلا ان السلطة السياسية لم تنفذها و اتيح المجال للمتنفذين الكبار و الوسط في الحكومة السابقة للحفاظ على مراكزهم و أُعطي المجال لهم في ممارسة الحياة السياسية والعودة الى مراكز حساسة في السلطات التشريعية و التنفيذية.

٥- عاقبت محاكم نورنبيرغ الفاعلين من الاشخاص في المراتب العليا في السلطة النازية، فضلا عن تحميل الدولة الالمانية المسؤولية القانونية المدنية خاصة في موضوع تعويض المتضررين و ذويهم، علاوةً على المسؤولية الأخلاقية والتي

١٨٩- إبادة الارمن من خلال الادلة الدامغة – فاهاكان دادريان مؤسسة زوريان ٢٠٠٢- مصدر سابق-

تمثلي في الإعتذار لليهود و ذوى الضحايا على تلك الجرائم التي ارتكبتها النازية بأسم الدولة الالمانية هذا من الناحية الداخلية، اما على المستوى الدولى فقد منعت المانيا من استخدام التكنولوجيا في المجال العسكري (والمقصود هنا المانيا الإتحادية التي كانت تعرف بألمانيا الغربية، اما المانيا الشرقية التي كانت جزءا من المنظومة الاشتراكية لم تشملها تلك العقوبة).

بينما حرصت محكمة الجنايات العراقية العليا التي بتت في قضية الانفال على تحميل بعض مسؤولى النظام العراقى مسؤولية تلك الجرائم كأشخاص و لم يتطرق قرار المحكمة بأى شكل الى المسؤولية القانونية والمدنية تجاه لضحايا، بل اعطت الحق للمتضررين المطالبة بالتعويض امام المحاكم المدنية من المجرمين. كذلك لم تفرض اية عقوبات او محددات على الدولة العراقية لمنعها من تكرار تلك الجرائم، كذلك لم يحدد المجتمع الدولي اية شروط دستورية وام يقدم للكورد اية ضمانات تحول دون تكرار تلك الجرائم و حمايتهم من تجاوزات مستقبلية على حقوقهم، ولم تقدم الدولة العراقية إعتذارا للكورد عموما والضحايا بشكل خاص.

التوصيات:

١- إعطاء ضمانات دولية للشعوب غير المستقلة كيفما تستطيع إجراء الإستفتاء الشعبي لتقرير مصيرها، و عدم تفضيل مبدأ الحفاظ على السيادة السياسية للبلد، إذا توفرت للمنظمة الدولية إثباتات تؤكد ارتكاب جرائم ضد تلك الاقليات، كالكورد في تركيا ، العراق، إيران و سوريا، كذلك العرب و الآذريين و البلوش في إيران، والأمازيغ والأزواد في المغرب والجزائر، التوتسيين في رواندا والهوتيين في بروندى، شعب دارفور في السودان، صوماليلاند في الصومال، التنافر الدينى كالمسلمين و السيخ تحت سيطرة الهندوس في الهند، التاميل في سريلانكا ، التبت في الصين و الشيشان في روسيا وما شابه ذلك. وأن عدم فاعلية النظام الدولى حيال هذا المانع، يجعل تلك الاقليات عرضة لإنتهاكات متعددة الاشكال والجوانب وتجعلها دائما في منطقة الخطر.

٢- السماح للشعوب غير المستقلة لمقاضاة الدول التي تحتلها او تديرها امام المحاكم الدولية على جرائمها او إضطهادها، بعكسها يبقى تهديد تلك الشعوب بتعرضها لجرائم إبادة جماعية امرا قائما.

٣- منح المنظمات الانسانية و المنظمات غير الحكومية شخصية قانونية في القانون الدولى، لكي تلعب دورها الحقيقي في مجال حماية الحريات الإنسانية و السياسية للشعوب غير المستقلة.

٤- ضرورة فرض عقوبات على البلدان الذين يُرتكب فيها جرائم إبادة جماعية سواء كان بحق اقلية قومية او عرقية او دينية و ما شاب ذلك.

ملحق رقم ١

برنامج الحزب العمالى القومي الاشتراكي الالماني

برنامج حزب العمال الالماني هو برنامج تأريخي

اتفق القادة على رفض فكرة تحديد اهداف جديدة عدا المذكورة في هذا البرنامج، وذلك لضمان بقاء و إستمرارية هذا الحزب، عن طريق تشجيع وزيادة سخط الجماهير.

٢- نحن نطالب بتوحيد الشعب الالماني جميعا في المانيا العظمى المبنية على أساس مبدأ تقرير المصير لجميع الشعب.

٣- نطالب بأن للشعب الألماني حقوق مساوية بقية الشعوب الأخرى، و عليه يجب إلغاء معاهدات فرساي وسان جيرمان للسلام.

٤- نحن نطالب بتسخير الاراضى والمستعمرات لخدمة شعبنا وضمان استقرار و رخاء الفائض السكانى لشعبنا.

٥- حق المواطنة يقتصر على المنتمين الى شعبنا، فقط الذين يجرى في عروقهم الدم الالماني، بغض النظر عن العقيدة المسيحية يمكنهم ان يصبحوا مواطنينا، من الآن فصاعاد لا يستطيع اي يهودي ان يصبح مواطنا.

٦- على جميع الغير مواطنين ان يعيشوا في المانيا كاجانب، و يجب ان يخضعوا لقانون الاجانب.

٧- حق انتخاب الحكومة و تحديد واتخاذ القرارات الخاصة بالدولة يعود للمواطن فقط، لذلك نطالب بان لا يعطى اى منصب في الإدارات العامة ، والحكومةالمركزية ، والمقاطعات والبلديات لغير المواطن.

نحن نحارب الفساد في الإدارة البرلمانية والتعيين في المناصب بسبب الانتماء الحزبى دون مراعاة الكفاءة

٨- نحن نطالب بسيطرة الدولةعلى جميع المصادر وذلك لضمان معيشة

المواطن . وإذا تعذر توفير المعيشة لكل المواطنين ، حينها يجب طرد الغير مواطنين من البلد.

٩- يجب منع اية هجرة داخلية لغير المواطنين ، نحن نطالب باجبار الغير المانيين جميعا الذين دخلوا المانيا منذ ١٩١٤/٨/٢ على مغادرة المانيا على الفور.

١٠- جميع المواطنين متساوون في الحقوق والواجبات.

١١- الواجب الاول للمواطن هو العمل الذهني و الجسدي. لا يحق للفرد ان يقوم بعملا يخالف مصلحة المجتمع و ذلك لضمان مصلحة الجميع.

لذلك نحن نطالب بـ:

١١- الغاء جميع انواع الدخل الغير مملوك ، و جميع انواع الدخل الغير عائد مقابل العمل ، وإلغاء الربا المُلزِم.

١٢- طالما ان الحروب تفرض على الناس حالة من الرعب يجعلهم يضحون بدمائهم و ثرواتهم ، لذا تعتبر جميع الثروات الشخصية المجنية من جراء الحرب بمثابة خيانة للشعب، و يجب مصادرتها بالكامل.

١٣- العقيدة القومية فوق جميع العقائد.

١٤- نحن نطالب بتقسيم الارباح في المصانع الكبيرة.

١٥- نطالب بتكريم كبار السن المتقاعدين.

١٦- نطالب بتشجيع و مساندة الطبقة الوسطى ، يجب وعلى الفور تأجير المحلات التجارية الكبيرة باسعار رخيصة للتجار الصغار، مع التركيز على امكانية التجار الصغار في تزويد المستلزمات الضرورية التي تحتاجها الدولة والمقاطعات و البلديات.

١٧- نطالب الإصلاح الزراعي بشكل يتفق مع متطلباتنا القومية. وإصدار قانون يسمح مصادرة الاراضي التي تستخدم للأغراض العامة دون تعويضها. كذلك إلغاء إيجارات الاراضي والمزايدات عليها.

١٨- نحن نعلن حرب شعواء على الذين يلحقون الضرر بمصلحة المجتمع ، الخونة

، المرابين ، الاستغلاليين ...الخ، يعاقبون بالموت بغض النظر عن الانتماء الدينى والعرقى.
١٩- نحن نطالب باحلال القانون البلدي الالماني العام، محل القانون الرومانى الذي يخدم المتطلبات المادية للعالم.
٢٠- لكى نرفع من الكفاءات العلمية للصناعيين الالمان ، و توفير الامكانيات للوصول الى مواقع رئاسية. على الدولة تحمل مسؤلية تاسيس مؤسسات لرفع الثقافة التنظيمية للشعب ، و تاسيس مؤسسات علمية تتبع مناهج تتماشى مع مبدا الدولة (العلم والمواطنة) من خلال المدارس منذ المراحل المبكرة للدراسة. نحن نطالب بان تتحمل الدولة نفقات التعليم للطلبة الاكفاء من العوائل الفقيرة بغض النظر عن مكان سكنهم و نوع العمل الذي يؤدونه.
٢١. مسؤلية رفع المستوى الصحي الوطنى هي من مسؤلية الدولة، ويتم ذلك عن طريق إنشاء مراكز لرعاية الامومة، حظر العمل على الاطفال، إدخال العاب الجمناستك في التعليم لغرض زيادة اللياقة البدنية للمواطن، والتشجيع الواسع للمؤسسات المعنية بالتربية البدنية للشباب.
٢٢. نطالب بإلغاء الجيش النظامي وإنشاء الجيش الشعبي.
٢٣. نطالب بحملة قانونية ضد أولئك الذين ينشرون اكاذيبا و بشكل متعمد. لغرض إنشاء صحافة المانية نطالب بـ:
أ) يجب يكون جميع محرري الصحف الناطقة بالالمانية و مساعديهم من المواطنين الالمان.
ب) الصحف الغير المانيةتنشر بتصريح من الدولة، ولا يحق لها النشر باللغة الالمانية.
ج) لا يسمح لغير الالمان التمتع أي نوع من الارباح المالية المتعلقة بالصحف الالمانية حسب القانون، و نطالب بمعاقة المخالف فورا، عن طريق قمع (إغلاق) الصحيفة و طرد غير الالمان من الرايخ.
اية صحيفة تلفق على رفاهية المجتمع يجب قمعها. نحن نطالب باتخاذ إجراءات قانونية ضد اصحاب الميول الفنية والادبية التي لها اثر في حياة الناس. ويجب حل اية منظمة تخالف تلك التعليمات الأنفة الذكر.

٢٤. نحن نطالب بالحرية الدينية لجميع المعتقدات، شريطة ان لا تشكل خطرا او تسئ الى الشعور المعنوي والاخلاقي للعرق الالماني.
الحزب يُمثل النظرة الإيجابية المسيحية دون الارتباط باي منها، و تناضل ضد الروح لليهود سواء كانت ملازمة وغير ملازمة لها. وانه مقتنع أن النهوض شعبنا يأتي فقط من خلال المبادئ.
٢٥. من اجل تنفيذ هذا البرنامج نطالب بـ: تأسيس دولة مركزية قوية، وإعطاء السلطة الغير مشروطة للحكومة وكافة اجهزتها، من قبل البرلمان السياسي المركزي.
تشكيل لجان مهنية تمثل قطاعات مختلفة من البلد، للتأكد من تطيق الاقاليم للقوانين الصادرة من الحكومة الإتحادية.
قيادة الحزب مجبرة على تنفيذ البنود اعلاه بأي ثمن كان، حتى إذا تطلب ذلك التضحية حياتهم.

ملحق رقم ٢

دســـــتور حزب البعث العربي الاشتراكي

البعث العربي الاشتراكي حركة قوميـة شعبية انقلابية

تناضل في سبيل الوحدة العربية والحرية الاشتراكيـــــــــــة

وجدنا من الافضل استعمال الاسم الحالي للحزب بدلاً من ، البعث العربي ، وهو الاسم الرسمي وقت اعلان الدستور .

مبادىء اساسية

المبدأ الاول

وحدة الامة العربية وحريتهـا

العرب امة واحدة لها حقها الطبيعي في ان تحيا في دولة واحدة وان تكون حرة في توجيه مقدراتها .

ولهذا فأن حزب البعث العربي الاشتراكي يعتبر:

١ـ الوطن العربي وحدة سياسية اقتصادية لا تتجزأ ولا يمكن لأي قطر من الاقطار العربية ان يستكمل شروط حياته منعزلا" عن الآخر.

٢ـ الامة العربية وحدة ثقافية ، وجميع الفوارق القائمة بين ابنائها عرضية زائفة تزول جميعها بيقظة الوجدان العربي.

٣ ـ الوطن العربي للعرب ، ولهم وحدهم حق التصرف بشؤونه وثرواته وتوجيه مقدراته .

المبدأ الثاني

شخصية الامة العربية

الامة العربية تختص بمزايا متجلية في نهضاتها المتعاقبة ، وتتسم بخصب الحيوية

والابداع ، وقابلية التجدد والانبعاث ، ويتناسب انبعاثها دوماً مع نمو حرية الفرد ومدى الانسجام بين تطوره وبين المصلحة القومية.

ولهذا فأن حزب البعث العربي الاشتراكي يعتبر :

١ـ حرية الكلام والاجتماع والاعتقاد والفن مقدسة لا يمكن لأية سلطة ان تنتقصها.

٢ـ قيمة المواطنين تقدر ـ بعد منحهم فرصاً متكافئة ـ بحسب العمل الذي يقومون به في سبيل تقدم الامة العربية وازدهارها دون النظر الى أي اعتبار آخر.

المبدأ الثالـــث

رسالــة الامــة العربيـــــــة

الامة العربية ذات رسالة خالدة تظهر باشكال متجددة متكاملة في مراحل التاريخ . وترمي الى تجديد القيم الانسانية وحفز التقدم البشري وتنمية الانسجام والتعاون بين الامم .

ولهذا فأن حزب البعث العربي الاشتراكي يعتبر:

١ـ الاستعمار وكل ما يمت اليه عمل اجرامي يكافحه العرب بجميع الوسائل الممكنة ، وهم يسعون ضمن امكانياتهم المادية والمعنوية الى مساعدة جميع الشعوب المناضلة في سبيل حريتها.

٢ـ الانسانية مجموع متضامن في مصلحته ، مشترك في قيمه وحضارته ، فالعرب يتغذون من الحضارة العالمية ويغذونها ، ويمدون يد الأخاء الى الامم الاخرى ويتعاونون معها على ايجاد نظم عادلة تضمن لجميع الشعوب الرفاهية والسلام ، والسمو في الخلق والروح

مبادىء عامـــــة

المادة (١) :ـ حزب (البعث العربي الاشتراكي) حزب عربي شامل تؤسس له فروع في سائر الأقطار العربية وهو لا يعالج السياسة القطرية الا من وجهة نظر المصلحة العربية العليا .

المادة (٢) :ـ مركز الحزب العام هو حالياً دمشق ويمكن ان ينقل الى أية مدينة عربية اخرى اذا اقتضت ذلك المصلحة القومية .

المادة (٣) :ـ حزب البعث العربي الاشتراكي قومي يؤمن بأن القومية حقيقة حية خالدة ، وبأن الشعور القومي الواعي الذي يربط الفرد بأمته ربطا" وثيقا" هو شعور مقدس ، حافل بالقوى الخالقة ، حافز على التضحية ، باعث على الشعور بالمسؤولية عامل على توجيه انسانية الفرد توجيهاً عملياً مجدياً .

والفكرة التي يدعو اليها الحزب هي ارادة الشعب العربي ان يتحرر ويتوحد ، وان تعطى له فرصة تحقيق الشخصية العربية في التاريخ وان تتعاون مع سائر الامم على كل ما يضمن للانسانية سيرهم القويم الى الخير والرفاهية .

المادة (٤) :ـ حزب (البعث العربي الاشتراكي) اشتراكي يؤمن بأن الاشتراكية ضرورة منبعثة من صميم القومية العربية لانها النظام الامثل الذي يسمح للشعب العربي بتحقيق امكانياته وتفتح عبقريته على اكمل وجه فيضمن للامة نمواً مطرداً في انتاجها المعنوي والمادي وتآخياً وثيقاً بين افرادها .

المادة (٥) :ـ حزب (البعث العربي الاشتراكي) شعبي يؤمن بأن السيادة هي ملك الشعب وانه وحده مصدر كل سلطة وقيادة ، وان قيمة الدولة ناجمة عن انبثاقها عن ارادة الجماهير ، كما ان قدسيتها متوقفة على مدى حريتهم في اختيارها . لذلك يعتمد الحزب في اداء رسالته على الشعب ويسعى للاتصال به اتصالا" وثيقا" ويعمل على رفع مستواه العقلي والاخلاقي والاقتصادي والصحي

لكي يستطيع الشعور بشخصيته وممارسة حقوقه في الحياة الفردية والقومية .

المادة (٦) :ــ حزب (البعث العربي الاشتراكي) انقلابي يؤمن بأن اهدافه الرئيسية في بعث القومية العربية وبناء الاشتراكية لا يمكن ان تتم الا عن طريق الانقلاب والنضال ، وان الاعتماد على التطور البطيء والاكتفاء بالاصلاح الجزئي السطحي يهددان هذه الاهداف بالفشل والضياع لذلك فهو يقرر :

أ ــ النضال ضد الاستعمارالاجنبي لتحرير الوطن العربي تحريراً مطلقاً كاملاً .

ب ـ النضال لجمع شمل العرب كلهم في دولة مستقلة واحدة .

جـ ــ الانقلاب على الواقع الفاسد انقلابا" يشمل جميع مناحي الحياة الفكرية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية .

المادة (٧) :ــ الوطن العربي هو هذه البقعة من الارض التي تسكنها الامة العربية ، والتي تمتد ما بين جبال طوروس وجبال بشتكويه وخليج البصرة والبحر العربي وجبال الحبشة والصحراء الكبرى والمحيط الاطلسي والبحر الابيض المتوسط .

المادة (٨) :ــ لغة الدولة الرسمية ولغة المواطنين المعترف بها في الكتابة والتعليم هي اللغة العربية .

المادة (٩) :ــ راية الدولة العربية هي راية الثورة العربية التي انفجرت عام ١٩١٦ لتحرير الامة العربية وتوحيدها .

المادة (١٠) :ــ العربي هو من كانت لغته العربية ، وعاش في الارض العربية او تطلع الى الحياة فيها ، وآمن بانتسابه الى الامة العربية .

المادة (١١) :ــ يجلى عن الوطن العربي كل من دعا او انضم الى تكتل عنصري ضد العرب وكل من هاجر الى الوطن العربي لغاية استعمارية .

المادة (١٢) :ــ تتمتع المرأة العربية بحقوق المواطن كلها ، والحزب يناضل في سبيل رفع مستوى المرأة حتى تصبح جديرة بتمتعها بهذه الحقوق .

المادة (١٣) :ــ تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم والحياة الاقتصادية كي يظهر المواطنون في جميع مجالاتالنشاط الانساني كفاءتهم على وجهها الحقيقي وفي حدودها القصوى .

المنهاج

سياسة الحزب الداخلية

المادة (١٤) :ــ نظام الحكم في الدولة العربية هو نظام نيابي دستوري والسلطة التنفيذية مسؤولة امام السلطة التشريعية التي ينتخبها الشعب مباشرة .

المادة (١٥) :ــ الرابطة القومية هي الرابطة الوحيدة القائمة في الدولة العربية التي تكفل الانسجام بين المواطنين وانصهارهم في بوتقة واحدة ، وتكافح سائر العصبيات المذهبية والطائفية والقبلية والعرقية والاقليمية .

المادة (١٦) :ــ نظام الادارة في الدولة العربية نظام لا مركزي .

المادة (١٧) :ــ يعمل الحزب على تعميم الروح الشعبية (حكم الشعب) وجعلها حقيقة حية في الحياة الفردية ، ويسعى الى وضع دستور للدولة يكفل للمواطنين العرب المساواة المطلقة امام القانون والتعبير بملء الحرية عن ارادتهم واختيار ممثليهم اختياراً صادقاً و يهيىء لهم بذلك حياة حرة ضمن نطاق القوانين .

المادة (١٨) :ــ يوضع بملء الحرية تشريع موحد للدولة العربية منسجم مع روح العصر الحاضر وعلى ضوء تجارب الامة العربية في ماضيها .

المادة (١٩) :ــ السلطة القضائية مصونة ومستقلة عن اية سلطة اخرى وهي تتمتع بحصانة مطلقة .

المادة (٢٠) :ـ تمنح حقوق اللمواطنين كاملة لكل مواطن عاش في الارض العربية واخلص للوطن العربي وانفصل عن كل تكتل عنصري .

المادة (٢١ :ـ الجندية اجبارية في الوطن العربي .

سياسات الحزب الخارجية

المادة (٢٢) :ـ تستوحي السياسة الخارجية للدولة العربية من المصلحة القومية العربية ومن رسالة العرب الخالدة التي ترمي الى المساهمة مع الامم الاخرى في ايجاد عالم منسجم حر آمن يسير في سبيل التقدم الدائم .

المادة (٢٣) :ـ يناضل العرب بكل قواهم لتقويض دعائم الاستعمار والاحتلال وكل نفوذ سياسي او اقتصادي اجنبي في بلادهم .

المادة (٢٤) :ـ لما كان الشعب العربي وحده مصدر كل سلطة ، لذلك تلغى كل ما عقدته الحكومات من معاهدات واتفاقات وصكوك تخل بسيادة العرب التامة .

المادة (٢٥) :ـ ان السياسة العربية الخارجية تستهدف اعطاء الصورة الصحيحة عن ارادة العرب بان يعيشوا احرارا" وعن رغبتهم الصادقة بان يجدوا جميع الامم تتمتع مثلهم بالحرية

سياسة الحزب الاقتصادية

المادة (٢٦) :ـ حزب (البعث العربي الاشتراكي) اشتراكي يؤمن بأن الثروة الاقتصادية في الوطن العربي ملك للامة .

المادة (٢٧) :ـ ان التوزيع الراهن للثروات في الوطن العربي غير عادل لذلك يعاد النظر في امرها وتوزع بين المواطنين توزيعا" عادلا" .

المادة (٢٨) :ـ المواطنون جميعا" متساوون بالقيمة الانسانية ولذا فالحزب يمنع

استغلال جهد الآخرين .

المادة (٢٩) :ـ المؤسسات ذات النفع العام وموارد الطبيعية الكبرى ووسائل الانتاج الكبير ووسائط النقل ذات الاستثمار الكبير ملك الامة تديرها الدولة مباشرة وتلغى الشركات والامتيازات الاجنبية .

المادة (٣٠) :ـ تحدد الملكية الزراعية واشكال الاستثمار الزراعي تحديدا" يتناسب مع مقدرة المالك على الاستثمار ونوعية الزراعة والظروف الزراعية والاقتصادية السائدة في كل منطقة دون استغلال جهد الآخرين تحت اشراف الدولة ووفق برنامجها الاقتصادي العام .

المادة (٣١) :ـ القطاع الاشتراكي هو القطاع القائد في التنمية الاقتصادية ويمكن ان توجد بجانبه قطاعات اخرى كالقطاع التعاوني والقطاع الخاص ، وتوفر الدولة الظروف المساعدة لنمو العام لمجموع الاقتصاد القومي .

المادة (٣٢) :ـ تسعى الدولة لتحقيق افضل العلاقات بين الادارة والعاملين في الوحدات الانتاجية لتحقيق افضل النتائج الاقتصادية والانسانية بما في ذلك الاشتراك بالادارة والارباح وربط الاجر والرواتب بمستوى الانتاجية كما" ونوعا" .

المادة (٣٣) :ـ الحافز الذاتي عامل هام في التطور لذلك تعمل الدولة على تشجيع الحوافز الذاتية والمنافسة في كافة مجالات النشاط الاقتصادي لمصلحة مجموع المجتمع .

المادة (٣٤) :ـ ملكية العقارات المبنية حق للمواطنين جميعا" وتسعى الدولة لضمان حد ادنى معقول من التملك العقاري لاغراض السكن وتنظم الدولة ايجار العقارات بما يكفل تحقيق المصلحة العامة الاقتصادية والاجتماعية .

المادة (٣٥) :ـ التملك والارث حقان طبيعيان ومصونان في حدود المصلحة

القومية .
المادة (٣٦) :ـ يمنع الربا بين المواطنين وتؤمن الدولة بواسطة نظامها المصر في القروض التي يحتاجها المواطنون لمختلف الاغراض بشروط ميسرة وبما يؤدي لتحقيق المصلحة الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع .
المادة (٣٧) :ـ تتخذ الدولة الاجراءات التنظيمية في مجال التجارتين الداخلية والخارجية لالغاء الاستغلال بين المنتج او المستورد وبين المستهلك ولحماية الانتاج الوطني ضمن البرنامج الاقتصادي العام وبحدود المصلحة العامة للاقتصاد القومي .
المادة (٣٨) :ـ يوضع برنامج شامل على ضوء احدث التجارب والنظريات الاقتصادية لتصنيع الوطن العربي وتنمية الانتاج القومي وفتح آفاق جديدة له وتوجيه الاقتصاد الصناعي في كل قطر بحسب امكانياته وبحسب توفر المواد الاولية فيه .
سياسة الحزب الاجتماعية
المادة (٣٩) :ـ الاسرة والنسل والزواج:
البند الاول ـ الاسرة خلية الامة الاساسية وعلى الدولة حمايتها وتنميتها واسعادها .
البند الثاني ـ النسل امانة في عنق الاسرة اولا والدولة ثانيا وعليهما العمل على تكثيره والعناية بصحته وتربيته.
البند الثالث ـ الزواج واجب قومي وعلى الدولة تشجيعه وتسهيله ومراقبته .
المادة (٤٠) :ـ صحة المجتمع :
تنشىء الدولة على نفقتها مؤسسات الطب الوقائي والمصحات والمستشفيات

التي تفي بحاجة المواطنين كلهم على الوجه الاكمل ، وتضمن لهم المعالجة المجانية .

المادة (٤١) :ـ العمل :

البند الاول ـ العمل الزامي على كل من يستطيعه وعلى الدولة ان تضمن عملا فكريا" او يدويا" لكل مواطن .

البند الثاني ـ يجب ان يكفل مورد العمل لعامله على الاقل ، مستوى لائقا" من الحياة.

البند الثالث ـ تضمن الدولة معيشة العاجزين عن العمل جميعا" .

البند الرابع ـ سن تشريع عادل للعامل يحدد ساعات العمل اليومي ويمنحه عطلة اسبوعية وسنوية مأجورتين ويصون حقوقه ويكفل التأمين الاجتماعي في الشيخوخة وتعويض العطل الجزئي او الكلي اثناء العمل .

البند الخامس ـ تأليف نقابات حرة للعمال والفلاحين وتشجيعها لتصبح اداة صالحة للدفاع عن حقوقهم ورفع مستواهم وتعهد كفاءاتهم وزيادة الفرص الممنوحة لهم ، وخلق روح التضامن بينهم وتمثيلهم في محاكم العمل العليا .

البند السادس ـ تأليف محاكم خاصة للعمل تمثل فيها الدولة ونقابات العمال والفلاحين وتفصل في الخلافات التي تقع بينهم وبين مديري المعامل وممثلي الدولة .

المادة (٤٢) :ـ ثقافة المجتمع :

البند الاول ـ يعمل الحزب في سبيل ايجاد ثقافة عامة للوطن العربي : قومية ، عربية ، حرة ، تقدمية ، شاملة ، عميقة وانسانية في مراميها ، وتعميمها في جميع اوساط الشعب .

البند الثاني ـ الدولة مسؤولة عن صيانة حرية القول والنشر والاجتماع والاحتجاج والصحافة ، في حدود المصلحة العربية العليا ، وتقديم كل الوسائل

والامكانيات التي تحقق هذه الحرية .

البند الثالث ـ العمل الفكري من اقدس انواع العمل وعلى الدولة ان تحمي المفكرين والعلماء وتشجعهم .

البند الرابع ـ فسح المجال ، في حدود الفكرة القومية العربية ، لتأسيس النوادي وتأليف الجمعيات والاحزاب ومنظمات الشباب ومؤسسات الساحة والاستفادة من السينما والاذاعة والتلفزة وكل وسائل المدنية الحديثة في تعميم الثقافة القومية وترقية الشعب .

المادة (٤٣) ـ الغاء التفاوت الطبقي والتمايز :

التفاوت الطبقي نتيجة لوضع اجتماعي فاسد ، لذلك فالحزب يناضل في صف الطبقات الكادحة المضطهدة من المجتمع حتى يزول هذا التفاوت والتمايز ويستعد المواطنون جميعا" قيمتهم الانسانية كاملة وتتاح لهم الحياة في ظل نظام اجتماعي عادل لا ميزة فيه لمواطن على آخر سوى كفاءة الفكر ومهارة اليد .

المادة (٤٤) ـ البداوة :

البداوة حالة اجتماعية ابتدائية تضعف الإنتاج القومي وتجعل من فريق كبير من الأمة عضواً فاشل وعاملاً على عرقلة نموها وتقدمها.

والحزب يناضل في سبيل تحضير البدو ومنحهم الأراضي وإلغاء النظم العشائرية وتطبيق قوانين الدولة عليهم .

سياسة الحزب في التربية والتعليم

ترمي سياسة الحزب التربوية إلى خلق جيل عربي جديد مؤمن بوحدة أمته وخلود رسالتها ، آخذ بالتفكير العلمي ، طليق من قيود الخرافات والتقاليد الرجعية ، مشبع بروح التفاؤل والنضال والتضامن مع مواطنيه في سبيل تحقيق الانقلاب

العربي الشامل وتقدم الإنسانية .

ولذا فالحزب يقرر:

المادة (٤٥) :ــ طبع كل مظاهر الحياة الفكرية والاقتصادية والسياسية والعمرانية والفنية بطابع قومي عربي يعيد للامة صلتها بتاريخها المجيد ويحفزها الى ان تتطلع الى مستقبل امجد وأمثل .

المادة (٤٦) :ــ التعليم وظيفة من وظائف الدولة وحدها ولذا تلغى كل مؤسسات التعليم الاجنبية والاهلية .

المادة (٤٧) :ــ التعليم بكل مراحله مجاني للمواطنين جميعا" ، والزامي في مراحله الابتدائية والثانوية .

المادة (٤٨) :ــ تؤسس مدارس مهنية مجهزة باحدث الوسائل ، والدراسة فيها مجانية .

المادة (٤٩) :ــ حصر مهنة التعليم وكل ما له مساس بالتربية بالمواطنين العرب ويستثنى من ذلك التعليم العالي .

تعديل الدستور

مادة منفردة :

لا تعدل المبادىء الأساسية والعامة ، وتعدل بقية مواد الدستور بموافقة ثلاثة ارباع المؤتمر القومي للحزب بعد اقتراح يقدم من قبل القيادة القومية .

ملحق رقم 3

جدول يبين ارقام بنود الدستور الالماني المكون من 25 بندا و تكرارها او ما يقابلها من حيث التطابق المكرر او مواد دستور حزب البعث

رقم المادة في دستور الحزب النازي	رقم المادة في دستور حزب البعث
1	(شخصية الامة العربية 1 ، 2، 3)، 3 ، 6ب، 17
2	رسالة الامة العربية ، 6أ ، 24 ، 25
3	26 ، 27 ، 30
4	10، 11 ، 20
5	غير موجود
6	6جـ ، 16 ، 20
7	26 ، 29
8	غير موجود(منع هجرة الاجانب)
9	28
10	41 البند الاول والرابع ، 42 البند الثاني
11	36
12	غير موجود (مادة خاصة بمخلفات الحرب)
13	البند الـ3 من المبدأ الاول ، 10 ، 15
14	31 ، 32
15	41 البند الثالث والرابع
16	27 ، 31 ، 43
17	30
18	غير موجود (قانون خاص بمعاقبة المناوئين)
19	غير موجود (احلال القانون الروماني)
20	37 ، 38 ، 42 ، 45 ، 46 ، 47 ، 48 ، 49
21	40
22	21 +(تأسيس الجيش الشعبي اثناء الحرب مع ايران)
23	البعث لا يمنعها ولكن يفرض شروط وجودها ضمن الحدود الفكرية للبعث " 41 البند الخامس ، 42
24	غير موجود (حرية الدين)
25	يذكر في المادة 16 بان النظام الاداري لا مركزي

ملحق رقم ٤

بعض اكتب الرسمية حول كيفية التعامل مع المناطق المحرمة

حزب البعث العربي الاشتراكي قيادة شعبة دربند خان قيادة فرقة حلبجة	((سري وشخصي))	امة عربية واحدة ذات رسالة خالدة العدد/ ٢٢ / ٢٠٢١ التاريخ/ ٢ / ٨ / ٨

الى / قيادة شعبة دربند خان

م / هدم قرى

تحية نضالية :

نعلمكم الموافقة على ارسال كتاب قيادة فرع السليمانية المرقم ٢٢٨٠/٦٢ في ١١/ ٨/ ١٩٨٦ • نعرض مايلي :-

١ - بالنسبة للقرى المذكورة بالكتاب اعلاه يتواجد فيها المخربون باستمرار وتشكل خطورة على الامن العام •

٢ - بالنسبة لسكتان السفلى ودولاش هي ليست قرى وانما بضعة بيوت وايضا يتواجد فيها المخربون •

٣ - بالنسبة لمواقفهم من الحضور في انتخابات المجلس التشريعي ندون مايلي :-

اسم القرية	المشمولين حسب الكمبيوتر	المغادرون
أ- قرية سكتان السفلى	١٥١	١٥
ب- = = العليا	ــــ	
جـ- = كرد • شيلك	٨١	٩
د- = قاجسور	٦٥	٢٢
هـ- = شخة	١٥	٤
و- = دولاش	٤٤	٧

٤ - نقترح ترحيل تلك القرى الى اماكن قريبة من نفوذ الدولة مع هدم تلك الدور بعد التقدير • • • ودمتم للنضال

الرفيق

طالب محمد سليمان

امين سر قيادة فرقة حلبجة

حزب البعث العربي الاشتراكي	امة عربية واحدة
قيادة فرع السليمانية	ذات رسالة خالدة
قيادة شعبة دربندخان	العدد/ ٣٢ / ...
قيادة فرقة حلبجة	التاريخ ٨ / ٨ / ١٩٨٢

الى/ قيادة شعبة دربندخان

م/ اسماء القرى

تحية نضالية :ــ

ندون ادناه اسماء القرى المحذورة امنيا ضمن قاطع عمل الفرقة

يرجى التفضل بالاطلاع .... مع التقدير

ودمتم للنضال

الرفيق

نبهان سرحان هلال

امين سر قيادة فرقة حلبجة

اسماء القرى التابعة لناحية سيروان

١ـ قرية دوانزه امام السفلى ٢ـ قرية دواتزه امام العليا
٣ـ = رنكال ٤ـ = كاني شين
٥ـ = كوركه جيها ٦ـ = بنارة السفلى
٧ـ = خالوخول ٨ـ = تپه تولكه
٩ـ = كولكني احمد تقي كرم ١٠ـ = كولكني محمد رستم
١١ـ = اسماعيل خسرو

القرى التابعة لناحية خورمال

١ـ قرية بنارة العليا ٢ـ تازه دى ٣ـ قاصر
٤ـ = كدرى ٥ـ قرية خيلي حمه ٦ـ قرية تپه كوره
٧ـ = كوسه لار ٨ـ = تپه سرقوله ٨ـ = شنك العليا
٩ـ = شنك السفلى ١٠ـ = ديكون ١١ـ = تپي صفا العليا
١٢ـ = تپي صفا السفلى

القرى التابعة لناحية شهرزور

١ـ قرية قاليجو العليا ٢ـ قرية طاسلوجه ٣ـ قرية كيله كوره
٤ـ = موان حسن ٥ـ = كردن شريف ٦ـ = كاموبرتيه
٧ـ = قاليجو السفلى ٨ـ = كه وجك تاش ٩ـ = موان ميزه
١٠ـ = سوارى ١١ـ = جواله ١٢ـ = موان قديم
١٣ـ = كلوران ١٤ـ = بي ره شكه ١٥ـ = تپي كرم
١٦ـ = علي اوا ١٧ـ ... ١٧ـ سوليه مش

نسخة منه الى/ اللجنة الامنية لقيادة الفرقة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير

سري للغاية وشخصي

قيادة قوات ٤٣

خطة هجوم وتدمير القرى في حوض طاسلوجة

خرائط: سليمانية - طاسلوجة - جمجمال - قره داغ - سنكاو - قشقة ١/ ٥٠٠٠٠

الموقف

١. **العدو**

يتواجد عملاء ايران في القرى الكائنة [illegible]
[illegible] الداخلي والقيام
باعمال شغب

المهمة

تقوم قيادة قوات ٤٣ والقطعات المتحولة معها
بالهجوم على القرى الكائنة في حوض طاسلوجة
وتدميرها

-١٣
-١٥
-١٦

التنفيذ

٣. فكرة العمليات

تجري العمليات [illegible] على [illegible]
[illegible]

(٢) تهديم القرى التالية :

تبة شوان كارة (١٧٣٧) / تبة شوان كار (١٨٣٥)

قولجة قاية (١٩٣٥) / كاني شابه (١٩٣٣)

ورموزيار (٢٣٣٠)

(٣) اقتحام القرى بافواج الدفاع الوطني وتاسيس خط صد امام القرى التي يجري تهديمها

(٤) دفع المعدات الهندسية بمعدل ٢ شفل و واحد بلدوزر الى كل قوية لغرض تهديمها حسب توجيهات القيادة

(٥) [redacted]
الارتال ولغرض تمييز العدو

(٦) ضرورة رمي العلامات دخان متوهجة بالدبابات لاشعال مواضع المسلحين

وقت الثاني

اولاً الآمر العميد محمد ... سعيد

ثانياً التأليف

(١) فوج مغاوير
(٢) سرب دبابات
(٣) ٤ افواج دفاع وطني
(٤) بطرية مدفعية ميدان ١ او ١٢٠
(٥) بطرية ضعيفة

...

سري للغاية وشخصي

(٦) سرية هندسة
(٧) رعيل مدرعات
(٨) مفرزة طبية
(٩) مجس جوي
(١٠) ٤ بلدوزر و ٨ شفل

ثالثاً. الواجب

(١) التقدم على محور نقطة السيطرة (١٥٣٧) - قرية هالة (١٧٣١) محمودي (١٨٣٠)

(٢) تأسيس قواعد امينة بالمغاوير والدبابات

(٣) تهديم القرى التالية.

زبكة (١٩٣٠) هالة (١٧٣١) محمودي (١٨٣٠)

بالولان (١٥٣١) بالولان (١٤٣١) [illegible]

(٤) [illegible] الوطني.

(٥) [illegible] القرى التي يجري تهديمها [illegible] الدائم [illegible] (١٦ [illegible])

(٦) [illegible] [illegible] القرى [illegible]

لغرض تهديمها

سري للغاية وشخصي

د. قاعدة الاسناد

اولاً. الآمر

المقدم ركن ضياء عبد الجبار سعيد

ثانياً. التأليف

(١) رعيل دبابات
(٢) عناصر حماية
(٣) فوج دفاع وطني
(٤) [illegible] افواج دفاع وطني
(٥) [illegible]
(٦) [illegible]

ثالثاً. الواجب

(١) تأسيس القاعدة قرب الراقم ١١٦٤٧ (٠٠٣٢٤)
(٢) فتح النار في المرحلة الاولى على كافة القرى
(٣) الرمي المباشر برعيل الدبابات لغرض تدمير القرى
(٤) توقع النيران على القرى البعيدة ادناه لمنع اي [illegible] للعدو [illegible] الاضافية بالرمي المباشر .

القرى	المطولات
[illegible]	٢٣ ٢٨
[illegible]	٢٥ ٢٩
[illegible]	١٤٩ ٢٠١٥
[illegible]	١٢٩ ٣٠٥
[illegible]	١٤٠ ٣١٠
[illegible]	١٠٧ ٣١٤

سـريه فوريه | وقت الانشاء | ويومـــــه

من / جج لعش / ٤٢٨

الى / ف٢ ـ فـ٢٨ م

و/ ك مد مت/ ٢٥ (العقو المسيطر)

رقم العدش / ج / ٢/ ق ص (٠) رسالة فق٤ سـريه فوريه ٠٦ ٤٨ في ٩/٣ (٠) نرجو قصــف

القرى التاليه بالعدف حية (٠) خيورش (٥١٨٣) سرخـــول

(٥٢٨٢) كيورد (٥٤٨١) بلسن (٦٠٨٢) بود ٠ بسوك

(٦٠٨١) بل حسن (٦١٨١) خالعي محمد (٦٧٦٩) بيلكه

(٧٠٦٨) خانسور (٧٣٦٥) جله (٧٣٦٤) سرداب (٧٣٦٥)

كاني دزان (٨٣ ٦٤) سبوان بند (٨٦٦٦) خالعي كون

(٩٤٤٦) خلوزه (٩٤٤٩) حشتي اباد (٩٣٤٥) قلاخـاوه

(٩٦٤٥) ساوجه (٩٧٤٧) مركي دارز (٠٠٤٧) دره واران

(٠٣٤٦) كيكين (٩٩٤٥) سعد اباد (٩٥٤٠) باشـــماق

(٩٣٤٠) بيوه (٩٢٣٩) مرانه (٩٤٣٧) كاني ميـــران

(٩٧٣٩) بود ٠ رش (٩٨٣٩) دولابه (٩٣٣١) بيـــران

(٩٢٢٩) بيوان كون (٩٢٢٧) خاش خاشاه ام (٩١٢٧) كاني كوه

(٩٣٢٧) دزلي (٠٤١٤) دركي (٠٨٠٨) (٠) الجه (٠١٤٥)

(٠) لك مد مت/ ٢٥ (٠) نرجو التنفيذ ٠

المقدم الركن

زكي محمد حسـيـن

ع/ آمر جج لعـــش/ ٤٢٨

سـريه فوريه

حزب البعث العربي الاشتراكي — امة عربية واحدة

قيادة شعبة دربنديخان — ذات رسالة خالدة

قيادة فرقة حلبجة

العدد / ٢٢ / ٢٧٤

التاريخ / ١٧/ ٢/ ١٩٨٧

الى / قيادة شعبة دربندخان

م / ترحيل قرى

تحية المناضلية :.

برقيتكم المرقمة ٢/٨٢ ٦٠١ في ١٦/ ١/ ١٩٨٧

لامانع لدينا من هدم قرية قالجو العليا والسفلى التابعة لناحية شهرزور وازالتها علما بانهما من القرى المحذورة اما بالنسبة لبقية القرى المذكورة في برقيتكم اعلاه ليس من ضمن قاطع فرقتنا

راجين التفضل بالاطلاع ... مع التقدير

ودمتم للنضال

الرفيق

نبهان سرحان هلال

امين سر قيادة فرقة حلبجة

ملحق رقم ٥

(اجتثاث النازية)

لقد كانت التوصيات التي أرسلت إلى القائد الأعلى للقوات المسلحة لقوات الاحتلال الأميركي لألمانيا الجنرال (ايزنهاور) قد حددت المبادئ السياسية والأساسية لاجتثاث النازية وهدفت إلى (تحديث الحياة السياسية الألمانية على أسس ديمقراطية) وكانت كما يلي :

*** تفكيك وإلغاء الحزب النازي وتشكيلاته ومؤسساته الفرعية وجمعياته واتحاداته ومنظماته وجميع المؤسسات الشعبية النازية والتي استخدمت كأداة لسيطرة الحزب ومنع انبعاث افكاره بأي شكل من الأشكال.**

*** إلغاء القوانين المنادية بتاسيس البناء السياسي للاشتراكية وكل القوانين والأحكام القضائية والتنظيمات التي ترسخ التعصب على أسس العرق والوطنية والآراء السياسية والعقيدة**

*** إقصاء واستثناء كل فرد من أفراد الحزب النازي من الذين كانت لهم مشاركات كبيرة في نشاطات الحزب في الدوائر الرسمية ، ومن المواقع المهمة في المؤسسات شبه الرسمية والخاصة والتي تشمل:**

١- المنظمات المدنية والاقتصادية والنقابية

٢-المجالس البلدية والمنظمات الاخرى والتي كان للحكومة الألمانية او دوائرها اهتمامات او مصالح فيها

٣-الصناعة ، التجارة, الزراعة ، المال

٤- التعليم

٥- الصحافة ، دور الطبع والنشر، مكاتب نشر الاخبار والدعاية

أما الأشخاص الذين كانوا يعملون في المراكز القيادية في نشاطات داعمة للنازية والروح العسكرية على سبيل المثال:

١- ان يكون مسؤول دائرة او نشاط حزبي على الصعيد المحلي او الوطني في تنظيمات الحزب او احدى تفرعاته.

٢- له سلطة او مشترك في جرائم النازية والاضطهاد العنصري والتعصب.

٣- كان من المكافحين في اعتناق النازية والتعصب والعقائد النازية العسكرية.

ان مثل هؤلاء لن يعودوا الى اي من المناصب في الدوائر انفة الذكر لأ سباب ادارية ولعدم ملائمتهم او نفعهم في تلك الاماكن .

* الاعمال الحقيقية والشخصية المسيطر عليها من قبل الحزب النازي بتشكيلاتها ومؤسساتها الفرعية ومنظماتها المشرفة وكل عمل شخصي اعتقل الشخص لاجله سوف تكون تحت السيطرة العسكرية.....

* سجلات الارشيف والنصب التذكارية والمتحف التي استخدمها الحزب النازي او تلك التي كُرست لأدامة واستمرار العسكرة الالمانية حيث ستكون تحت السيطرة العسكرية .

وهناك جهود خاصة ستبذل لمنع الدمار وتاخذ تحت سيطرتها التسجيلات، مثل الخطط والكتب والوثائق والاوراق والملفات والعلم والصناعة ومعلومات ومعطيات تعود الى الحزب النازي او انه يسيطر عليها من تشكيلاته الفرعية ومنظمات الاشراف والمراقبة وكل تنظيمات الشرطة وبضمنها الشرطة السياسية وشرطة الامن ، المنظمات الاقتصادية المهمة والمؤسسات الصناعية وبضمنها تلك التي يسيطر عليها الحزب النازي اواشخاص تابعين للحزب او مكاتب خاصة

كرست عملها للتسلط العسكري والعنصري والسياسي والدعاية لذلك.
ان ادولف هتلر ومرافقيه الرئيسيين من مجرمي الحرب واخرين وكل من شارك في المؤسسة النازية وخطط لها يجب ان يفتش عنهم ويجب ان يعتقلوا ويحاكموا .
توجيهات تحتوي على قائمة بنوع الاعمال التي يعتقل الشخص بسببها:
* يمنع نشر أي من أشكال النازية أو العسكرة أو المذهبية لجميع الالمان.
* جميع محاكم الاستئناف بضمنها محكمة الشعب والمحاكم الخاصة وكل المحاكم وكراسي القضاة للحزب النازي وتشكيلاته واتحاداته الفرعية والتنظيمات المشرفة يجب ان تلغى فورا.
* لايسمح لاي نشاط سياسي الا بعد اخذ الاذن والموافقة من السلطة العسكرية.
*كل المجرمين من العاديين المدنيين والمحاكم الادارية ماعدا تلك التي اعيد تأسيسها بأمر من المحكمة العسكرية سوف تغلق.
بعد طرد او اقصاء ٨٠٪ من ملامح النازية وملاك الموظفين من المحترفين الحقوقيين والذين كانوا اعضاء في الحزب النازي، اولئك الذين يمارسون السلطة القضائية سوف يستانفون عملهم ويستثنى من ذلك شرطة الجريمة ، ويكون التبرؤ من النازية تحت سيطرة ومراقبة الحكومة العسكرية ويطرد كل عناصر الغوستابو وشرطة الامن غلق جميع المعاهد التعليمية ماعدا تلك التي اعيد تأسيسها سابقا بموافقة سلطة التحالف والابقاء على غلق المعاهدالتعليمية النازية وتاسيس نظام تعليمي متناسق للسيطرة على التعليم في المانيا وبرنامج ايجابي في اعادة التوعية والتوجيه يصمم بشكل كامل لازالة كل مبادئ النازية وتعاليمها والنزعة العسكرية والتشجيع على الافكار الديمقراطية واعادة فتح المدارس الابتدائية والمتوسطة والمهنية وينفذ هذا باقرب وقت ممكن بعد عزل

الموظفين التابعين للحزب النازي .

ان الكتب الدراسية الجامعية التي لم تتحررمن المبادئ النازية وفكرة العسكرة يجب الا تستخدم تطبيقا لقرارات مؤتمر بوتسدام بعد استسلام المانيا حيث بدات عملية اجتثاث النازية وحل الحزب النازي وطرد اعضاءه من الدوائر و اقامة محاكم الحرب.

وقد اعتقلت قوات التحالف مختلف الاصناف من النازية ابتداءا من اعلى القيادات ثم الى رؤساء المجاميع المحلية من رؤساء الغوستابو الى قيادات شباب هتلر والطبقة العمالية الالمانية وقد زود ارشيف الحزب النازي بمعلومات وافية في تحديد نشاطاته محكمة الحرب الدولية المسماة محكمة ثورنتيرك التي عقدت لمحاكمة القادة النازيين في نوفمبر (١٩٤٥) والى اكتوبر من عام ١٩٤٦ وفيه تمت الاشارة الى عدة ابعاد اهمها :

١- الجرائم ضد خطط السلام ، الاعداد ، البدء ، والامر للقوات النازية بانتهاك القانون الدولي والاتفاقيات الدولية والتآمر لارتكاب هذه الجرائم

٢- جرائم ضد الانسانية ، القتل ، الابادة الجماعية، ترحيل الناس غير المرغوب فيهم ، الاستبعاد لغير القادرين على القتال قبل او في وقت الحرب ، الاضطهاد وسياسة العرق ، والاسس الدينية بغض النظر اذا كانوا قد ارتكبوا العنف حسب القانون المحلي

٣-جرائم الحرب وانتهاك القوانين الحربية والقتل وترحيل غير المرغوب بهم من الاجانب واجبار غير القادرين على حمل السلاح على القتال وكذلك السجناء وتحطيم الاستقرار بدون الحاجة الى القوة العسكرية، بحث المحكمة عن المسؤولية الشخصية للقادة ، والمحرضين والشركاء في تأسيس نظام لا يستند الى القانون

وعدم العدالة والتعسف والقسوة ضد كل المبادئ الشرعية والاخلاقية في العالم الحديث.

وفي اكتوبر عام ١٩٤٦ صدر حكم على ٢١ متهما من اصل ٢٤ متهم عشرة منهم حكم عليهم بالاعدام شنقا والباقي حكم عليهم بالسجن مددا متفاوتة من المؤبد الى العشر سنوات وقد رفضت المحكمة اعتراض الدفاع حين اوضح انه لايوجد شخص يتحمل مسؤلية جرائم الحرب ، وقد نشرت المحكمة كل الجرائم النازية في العالم.

وقد اقامت السلطة الاميركية ١٢ محكمة اخرى في تورمبيرك وواحدة في داشاو من الفترة ١٩٤٥ والى ١٩٤٦ وقد اقامت لسلطات المحكمة المتحدة في لونربيرك وهابورك ، ومنذ ذلك الوقت وحتى هذه الايام عقدت هذه المحاكم في غرب المانيا واسرائيل واميركا وبضمنها المحكمة العلنية والتي اقيمت لمحاكمة (ادولف ايخمان وجون ديما جنكن) في القدس في عام ١٩٦٣ الى ١٩٦٥ في فرانكفورد اقيمت محكمة ضد٢٢ ضابط سابق في الاوجفتر لقد ملأ المرشحون للدوائر المحلية تقارير مفصلة حتى قبل الاستسلام توضح ماضيهم في عضويتهم في الحزب النازي او التنظيمات العسكرية ورواتبهم واعمالهم قبل فترة هتلر وهذه المعلومات ضرورية للسلطة العسكرية لتحديد النشاط النازي والمتعاطفين معه الذين لديهم توجهات عسكرية والمستفيدين من النازية وقد تم التأكد من صحة هذه المعلومات من قبل دوائر امريكية خاصة حيث ان هناك في المنطقة الاميركية مناطق يعزل فيها الموظفون في الدائرة وحسب التسلسل الوظيفي من محافظ الى رئيس شرطة فما فوق ان كل الاشخاص المشار اليهم والشاغلين لمناصب عليا بعد كانون الثاني من عام ١٩٣٣ كان يجب طردهم وحتى الاشخاص الذين لهم تأ ثير على الدوائر

شبه الرسمية والمؤسسات التجارية الخاصة يجب ازالته ايضا وهذه الخطوة تتضمن الموظفين في المنظمات المدنية والاقتصادية والعمالية والمجالس البلدية والمصانع والتجارة والزراعة والمؤسسات المالية وشبكة الاذاعة والتعليم وبضمنهم المعلمين وازالة رؤساء الاقسام من مواقع التأثير من الذين انتموا الى الحزب النازي قبل عام ١٩٣٧حيث طلب في هذا التاريخ من الموظفين الانتماء الى هذا الحزب او التخلي عن الوظيفة او بعد ذلك التاريخ ممن كانت له مشاركة كبيرة في نشاط الحزب وبحلول اكتوبر من عام ١٩٤٥ عزل في المنطقة الاميركي ١٠٠,٠٠٠شخص من القطاع العام و٣٠٠,٠٠٠من القطاع الخاص.

وكبداية فان النازيون الذين يملكون مليون او ربع المليون مارك كراس مال او الذين يوظفون٢٥٠ مستخدما قد حرموا من اعمالهم الخاصة، بعد ذلك توسع التصنيف حيث اذا ثبت ان اشخاصا كانوا نازيين بشكل كبير كان عليهم التخلي عن اعمالهم مهما كان حجم هذه الاعمال واذا كانوا مالكين ستكون املاكهم تحت السيطرة العسكرية وقد عملت القيادة العسكرية عام ١٩٤٥ الى تحجيم اقسى للمستخدمين من اعضاء الحزب النازي وقد كان امرا تكتيكيا بقائهم في العمل وبالوظائف الصغيرة وقد جرى تعديل لهذا الفصل وهو اعطاء تخويل للمحاكم الالمانية للاخذ بنظر الاعتبار الالتماس المقدم من قبل المتأثرين بذلك وقد اعتبرت نسبة كبيرة من هذه الالتماسات ان اصحابها لم يكن لهم دور كبير في النازية ، وفي بلغاريا كان وان قدم اكثر من ٩,٠٠٠ التماس سمح ل٦,٥٠٠ منهم بالعودة الى اعمالهم واملاكهم الخاصة وفي الانتخابات المحلية عام ١٩٤٦من كانون الثاني تفحصت السلطة العسكرية حوالي٤,٧٥٠,٠٠٠ اسم من خلال قائمة الاسماء المنتخبين من اعضاء الحزب النازي وقد حرم من التصويت ٣,٢٦٠,٠٠٠

وقد اعطي المرشحين امتحان اخر وهو ملئ استمارة frageboden في بداية عام ١٩٤٦ اعتبرت السلطة العسكرية الاميركية عملية التخلي عن اجتثاث النازية من صلاحية السلطة الالمانية وقد حدث جدال حول ذلك بين الطرف الالماني والاميركي حيث ان فكرة الاجتثاث الاميركي كانت على اساس التمييز بين النازي الناشط والغير ناشط أما الالمان فقد قدموا تفصيلات اكثر كالمجرمين الكبار والمجرمين الصغار والتابعين واللذين يبرهن على صحة اقوالهم وبينما رفض الاميركان مبدأ العزل الدائم للناشطين النازيين من مواقع التاثير في الحياة العامة والعملية تبنى الالمان منهج الاستحسان ورأوا ان الغرض من اجتثاث النازية هو ارجاع من كان مذنبا الى المجتمع ... مما عرض القيادة الاميركية الى الاشكال الا انها اصرت على ان تعامل النازية بانها جرمة ويجب معاقبتها بشروط جزائية صارمة وواضحة وهي السجن لمدة عشر سنوات لكبار مجرمي النازية وخمس سنوات او اقل للمجرمين الاقل مسؤولية او غرامة مالية ١٠,٠٠٠ مارك للمجرمين الكبار و١,٠٠٠ مارك للمجرمين الصغار التابعين وقد كان الاميركان قلقين من ان هذه الغرامات تدفع من مال التضخم المالي الا ان اجراءات المحكمة القانونية للمحاكمة الشخصية لكل قضية سوف تمنع المبررات مجتمعة.

ان القرار الذي يخص كبار المجرمين اثار جدلا ايضا وبالنسبة للالمان فان هؤلاء هم الذين احتلوا المناصب العليا الى حد ما في الحزب النازي او كانوا جنرالات الجيش بينما حدد الاميركان ٩٩ فئة

من اللذين يعتبرون مجرمين رئيسيين واوصوا باستقصاء دقيق لضباط الجيش جماعة: paussy angunker tradihion

وفي الخامس من اذار من عام ١٩٤٦ دخل قرار التحرر من النازية والعسكرة الى مرحلة قوية وفي اواخر١٩٦٤ بدأت الأنشطة في المقاطعات الخاضعة للأميركان حيث كان يجب على ١٣ مليون الماني في المقاطعة التي يسيطر عليها الاميركان والذين تتراوح اعمارهم من ١٨ سنة فما فوق ان يملأ استمارة لسرد الاحداث لأغراض التدقيق الذي تقوم به السلطة العسكرية (الفرانك بون) وهؤلاء الذين تدينـهم الاحداث او النشاطات يحاكموا قبل ان تضعهم محاكم اجتثاث النازية في قائمة التصنيف الخمسة ويعاقبون قبل ذلك أما اولئك الذين تثبت صحة حججهم واكملوا دفع الغرامات المالية عليهم يعلن اجتثاثهم عن النازية وتعاد لهم حقوقهم المدنية ويشترط القرارعلى ان يكون اعضاء المجلس التحقيقي محليين ومعروفين بمعارضتهم للنازية وعادلين ونزيهين وقد عينت مجموعة الحكام بصعوبة وذلك لامتناعهم نتيجة الخوف...

وفي أواخر مايس ١٩٤٦ وجت السلطة العسكرية ٣١٤,٠٠٠ شخص قاموا باعمال نازية نشطة وقد ازيحوا عن الدوائر والمواقع ذات التأثير في القطاع الخاص وبدخول نفاذ قرار التحرر من النازية والعسكرة حكمت محكمة اجتثاث النازية على ٨٨٧,٢٥٢ من اصل ٣,٦٢٣,١١٢ شخص كانوا يعتبرون مسؤولين حسب هذا القرارمنهم ١,١٧٧,٥٣٣ وقد ثبتت ادانتهم كونهم من مجرمي النازية ومن التصانيف الخمسة و ٨٧,٧٧٥ شخص يستحق دخوا السجن او دفع غرامة ١,٠٠٠ مارك

ومنذ اليوم الاول للاحتلال بدأ اعادة ترتيب النظام التربوي وتحريره من التاثيرات النازية وقد صرف من الخدمة حوالي ٧٠٪ الى٨٠٪ من المدرسين في المقاطعة التي

كان يسيطر عليها الاميركان حيث كان الاغلبية الساحقة منهم تروج للافكار النازية ولذا غيّروا.

وضعت القيادة الاميركية العسكرية شروطا صارمة لاعادة فتح فتح شبكة الاذاعة وقامت بجهود خاصة لضمان معارضة الذين يعملون بمهامها للنازية في الماضي ... وقامت القيادة العسكرية بتاسيس هيكل جديد خاص للسيطرة واعادة بناء مكاتب المعلومات الالمانية والذي عمل على ثلاثة وجوه :

الاول يتركز على بداية الاحتلال والثاني هو اختيار السلطة العسكرية ووسائل الاعلام الناطقة باسمها و الثالث اعادة الشبكة الاعلامية للالمان وبالتدريج بعد اعطاء تخويل الى ان استخدامه يكون من قبل المانيين ذوي اتجاهات ديمقراطية مناهضة للنازية وضمن هذا المعيار تعطى الاجازة بتصور عكس وجهات النظر الاجتماعية والسياسية والدينية من خلال وسائل الاعلام المختلفة.

ومن المبادئ الموضوعية هو خلق صنف من الاعلاميين ومجموعة شابة منهم من الذين دربوا ونظموا لهذا الغرض واعلاميين متدربين ومختصين لوكالة الالمانية DANA وقد فضل الاميركان الاعلاميين من الذين لديهم خبرة ولديهم ماض معاد للنازية ومنذ تموز من عام ١٩٤٥ انضم وتدرب حوالي ١٣٠ اعلامي متوسط اعمارهم ٢٦ سنة تقريبا ...

وقد كان الفنانين في المسرح والموسيقى من اوائل المحترفين الذين تم التدقيق في وضعهم من قبل التنظيمات الالمانية الفدائية وقد شكلت المجالس للمدنيين والموظفين من اذار من عام ١٩٤٦ للتدقيق من قبل وثائق ملئت من قبل المخرجين والمنتجين والفنانين ومالكي المسرح وبعد التدقيق من قبل السلطة العسكرية وقد تختار السلطات المحلية المسارح والاوركسترات ومع المسرح الموسيقى والوكالات

الجديدة فقد ازالت السلطة العسكرية الاميركية التأثير النازي ونشرت الديمقراطية في الراديو ودور نشر الكتب وانتاج الافلام، وفي مقاطعات مختلفة فان عملية اجتثاث النازية تختلف في نطاقها وقد كانت العملية اكثر شمولا في المقاطعات الاميركية ، اما المقاطعات البريطانية والفرنسية فقد واجهت بعض حلول التسوية نتيجة وجهات نظر اقتصادية وادارية، اما في المقاطعة السوفيتية فقد استخدمت عملية الاجتثاث للنازية لنشر الوضع الاشتراكي لا الاستبدادي ولهذا السبب لم يتاثر الكثير من اعضاء النازية السابقين بعملية الاجتثاث بعد اعلان رغبتهم للتعاون مع النظام الجديد حتى انهم وصلوا الى مراتب عليا في الادارة الاشتراكية الجديدة.

وكانت حالة(مجرم رئيسي) بنسبة ٥/٢٪ في المقاطعة الاميركية من اجمالي العدد٣/١٪ في المقاطعة البريطانية و١/٠ في المقاطعة الفرنسية

انتهت عملية اجتثاث النازية في المقاطعة السوفيتية عام ١٩٤٨ وقد تراوح انتهاء هذه العملية في المقاطعات الاخرى ما بين ١٩٥٤-١٩٥٠

اليوم وفي بعض الدول مثل النمسا وبلجيكا وفرنسا والمانيا واسرائيل واسبانيا وسويسراهناك تشريع بعدم الرفض العام وان التقليل من شأن الجرائم النازية واستحسان هذه الجرائم او تبريرها لابادة الجماعات من الشعوب من قبل النازية والجرائم ضد الانسانية هو جريمة وفي المانيا فرضت الادانة على الرمز النازي ايضا وفي كل الاحوال حفظت الشكاوى من قبل الحكومة في بعض المنظمات المناهضة للنازية وبعض المشاركات الفردية وقد نهض باعبائها قضاة محكمة بشكل واسع وكانت الاحكام وبضمنها السجن والغرامة المالية ولكن بمعاملة تتراوح بين الشدة واللين في بعض البلدان .

ملحق رقم ٦

(إجتثاث البعث)

الأمر رقم ٥ الصادر عن المدير الإداري للسلطة الائتلافية المؤقتة

تأسيس المجلس العراقي لتطهير المجتمع العراقي من حزب البعث

بناء على السلطات المخولة لي كمدير إداري للسلطة الائتلافية المؤقتة، وبناء على قرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة، بما فيها القرار رقم ١٤٨٣ (٢٠٠٣)، وعلى القوانين والأعراف المتبعة في حالة الحرب، وإقرارا بمعاناة الشعب العراقي مما تعرض له من إساءة على نطاق واسع من قبل حزب البعث الذي حرمه من حقوقه الإنسانية وأساء معاملته عبر سنوات طوال، ونظراً لمشاعر القلق البالغ المنتشر في أوساط المجتمع العراقي بخصوص الخطر الذي يمثله استمرار شبكات وكوادر حزب البعث في إدارة شئون العراق وما يقوم به مسئولو حزب البعث من ترهيب للشعب العراقي، واهتماماً بما يتعلق باستمرار الخطر الذي يمثله حزب البعث العراقي على أمن قوات الائتلاف، وعملاً بالأمر رقم ١ الصادر عن المدير الإداري بتاريخ ١٦ مايو / أيار ٢٠٠٣ ووفقاً له حول تطهير المجتمع العراقي من حزب البعث (السلطة الائتلافية المؤقتة/الأمر الصادر ١٦ مايو / أيار ٢٠٠٣/٠١). وتعزيزاً للأمر رقم ٢ الصادر عن السلطة الائتلافية المؤقتة حول حل الكيانات العراقية (السلطة الائتلافية المؤقتة/ الأمر الصادر ٢٣ مايو / أيار ٢٠٠٣/٠٢) والأمر رقم ٤ الصادر عن السلطة الائتلافية المؤقتة حول إدارة ممتلكات وأموال حزب البعث العراقي (السلطة الائتلافية المؤقتة/ الأمر الصادر مايو / أيار ٢٠٠٣/٠٤)، أعلن بموجب ذلك ما يلي:

الجـزء ١ تأسيس المجلس العراقي لتطهير المجتمع العراقي من حزب البعث

١)يتم تأسيس كيان يُعرف باسم المجلس العراقي لتطهير المجتمع العراقي من حزب البعث، "المجلس". سوف يبدأ المجلس مزاولة أعماله في وقت يحدده المدير الإداري.

٢)يباشر المجلس القيام بأعماله وفقاً لتقدير المدير الإداري، ويُنهي أعماله في وقت يحدده المدير الإداري أو الإدارة التي تخلفه وتكون مخولة منه أو من حكومة عراقية.

الجـزء ٢ تكـويـن المجلس

١)يتكون المجلس من مواطنين عراقيين يختارهم المدير الإداري، ويباشرون القيام بمهام أعمالهم في المجلس وفقاً لتقدير المدير الإداري.

٢)يحدد المدير الإداري عدد أعضاء المجلس على ألا يتجاوز عددهم ٢٠ عضوا رسميا يجوز لهم من حين إلى آخر الحصول على المساندة والدعم في أداء مهامهم الإدارية والتحقيقية من قبل فنيين مختصين يعينهم المدير الإداري.

٣)لن يُصرح لكوادر الفنيين المختصين ممن يقدمون الدعم للمجلس رفع التقارير الرسمية وبينات الوقائع إلى المدير الإداري مباشرة، لأن رفع التقارير وبيانات الوقائع هي مهمة تكمن في المجلس فقط.

الجـزء ٣ السلـطـات والمهـام

١)سوف يقوم المجلس بالتحقيق وجمع المعلومات في الأمور التالية:

أ) حدود ممتلكات وأموال حزب البعث العراقي وطبيعتها ومواقعها وأوضاعها الجارية، بما في ذلك الممتلكات والأموال العائدة لمسئولي حزب البعث العراقي وأعضائه، وأي أساليب مستخدمة لإخفاء تلك الممتلكات والأموال أو لتوزيعها يكون قد تم تبنيها لتفادي الكشف عنها.

ب) هوية مسئولي حزب البعث العراقي وأعضائه المتورطين في أعمال خرقوا فيها حقوق الإنسان واستغلوا بواسطتها الشعب العراقي، وتحديد أماكن تواجدهم.

ج)تفاصيل عن الاتهامات التي قد توجه لمسئولي حزب البعث وأعضائه يُدعى فيها أنهم ارتكبوا جرائم ما.

د) وأي معلومات أخرى لها صلة بالأمر الخاص بتطهير المجتمع العراقي من حزب البعث الصادر عن المدير الإداري للسلطة الائتلافية المؤقتة بتاريخ ١٦ مايو / أيار ٢٠٠٣ (السلطة الائتلافية المؤقتة/الأمر الصادر ١٦ مايو / أيار ٢٠٠٣/٠١) وكذلك الأمر الصادر حول إدارة ممتلكات وأموال حزب البعث العراقي (السلطة الائتلافية المؤقتة/الأمر الصادر مايو / أيار ٢٠٠٣/٠٤).

٢) يقدم المجلس إلى المدير الإداري نصائحه حول الأمور التالية:

أ)السبل التي تتجاوز فعاليتها وإنصافها فعالية وإنصاف السبل الأخرى المتاحة للقضاء على هيكل حزب البعث العراقي وعلى أساليبه في الترهيب وفي ممارسة المحسوبية،

ب) الوسائل المستخدمة للتعرف على مسئولي وأعضاء حزب البعث العراقي وتصنيفهم،

ج)السبل التي تتجاوز فعاليتها وإنصافها فعالية وإنصاف سبل أخرى غيرها لاستخدامها من أجل استعادة ممتلكات وأصول حزب البعث العراقي،

د)الأفراد الذين يرى المجلس ضرورة استثنائهم من أحكام الأمر الخاص بتطهير المجتمع العراقي من حزب البعث الصادر عن المدير الإداري للسلطة الائتلافية المؤقتة يوم ١٦ مايو /أيار ٢٠٠٣ (السلطة الائتلافية المؤقتة/الأمر الصادر ١٦ مايو / أيار ٢٠٠٣/٠١).

٣)سوف يرفع المجلس تقاريره إلى المدير الإداري مباشرة وحصراً، ولن يكشف عن أي معلومات أو وقائع ناتجة عن نشاطاته إلى أي شخص أو أي تنظيم آخر، إلا بإذن من المدير الإداري.

الجــزء ٤ الالتزام بتوفير المعلومات

١)يقوم جميع الأشخاص بناء على طلب من المجلس بتوفير كافة المعلومات الموجودة في حيازتهم أو التي يسيطرون عليها أو يعلمون بها بخصوص أي أمر من الأمور خـُول المجلس بالحصول على المعلومات عنه.

٢)يُعاقب كل من يمتنع عن تلبية طلب يرد له من المجلس بتقديم ما لديه من معلومات بالسجن لفترة قد تصل إلى عام واحد، أو يُلزم بدفع غرامة مالية قد تبلغ قيمتها ألف (١٠٠٠) دولار أمريكي تـُحددها السلطة المناسبة المعنية.

٣)لا يجوز استخدام الشهادة أو الأقوال التي يدلي بها أي شخص إلى المجلس، سواء كانت شفهية أو مكتوبة، كدليل ضد هذا الشخص في أي إجراءات قضائية تتعلق بجريمة ما.

٤)يكون لأي فرد تعرض لأضرار نتيجة معلومات وردت في تقارير المجلس أو توصياته أو ما توصل إليه المجلس من حقائق استخلصها من تحقيقاته، يكون لهذا الفرد حق الحصول على نسخة من التقرير المذكور، ويجوز له تقديم عريضة تحريرية تـُرفع إلى المدير الإداري يدافع فيها عن موقفه ويطلب فيها من المدير الإداري عدم الأخذ بتوصيات المجلس أو رفض الحقائق المستخلصة من تحقيقاته.

الجــزء ٥ سلطة المدير الإداري

تكون للمدير الإداري السلطة النهائية بالنسبة لكافة الأمور المتعلقة بالمجلس، بما في ذلك الإفراج عن أي مواد أو تقارير صدرت عن المجلس، وأي خطوة يـُزمع

اتخاذها انطلاقا من عمل المجلس، والعواقب التي يتعرض لها الأفراد المذكورين في التقارير التي يرفعها المجلس.

الجـزء ٦ تنظيم المجلس

١)يلتزم المجلس بكل ما يصدر عن المدير الإداري من لوائح تنظيمية أو أوامر أو مذكرات، ويعمل وفقاً لها.

٢)تُحدد المكافآت المالية التي يتم صرفها لأعضاء المجلس وفقاً للوائح التنظيمية التي يصدرها المدير الإداري.

الجـزء ٧ الدخول حيز التنفيذ

يـدخل هذا الأمر حيز التنفيذ ويصبح ساري المفعول اعتباراً من تاريخ التوقيع عليه.

إل. بول بريمر،

المدير الإداري للسلطة الائتلافية المؤقتة

جدول رقم ١

يبين عدد ضحايا إبادة الشعوب والإبادة السياسية فى الفترة ما بين ١٩٥٥ لغاية ٢٠٠١

Location البلد		Dates التاريخ	Est. Deaths العدد التقريبي للضحايا
Sudan	السودان	10/1956–3/1972	400,000–600,000
South vietnam	جنوب فيتنام	1/1965–4/1975	400.000–500,000
China	الصين	3/1959–12/1959	65.000
Iraq	العراق	6/1963–3/1975	30,000–60,000
Algeria	الجزائر	7/1962–12/1962	9.000–30.000
Rwanda	روندا	12/1963–6/1964	12,000–20,000
Congo-K	كونغو - ك	2/1964–1/1965	1.000–10.000
Burundi	بروندي	10/1965–12/1973	140.000
Indonesia	اندونيسيا	11/1965–7/1966	500,000–1,000,000
China	الصين	5/1966–3/1975	400.000–850.000
Guatemala	غواتيمالا	7/1978–12/1996	60.000–200.000
East pakistan (now bangladesh)	شرق باكستان (الآن بنغلادش)	3/1971–12/1971	1,000,000–3,000,000
Uganda	اوغندا	2/1972–4/1979	50.000–400.000
Philippines	الفلبين	9/72–6/76	60.000
Pakistan	باكستان	2/73–7/77	5,000–10,000
Chile	تشيلي	9/73–12/76	5.000–10.000
Angola	انغولا	11/75–2001	500.000
Cambodia	كامبوديا	4/75–1/79	1,900,000–3,500,000
Indonesia	اندونيسيا	12/75–7/92	100.000–200.000
Argentina	الارجنتين	3/76–12/80	9.000–20.000
Ethiopia	اثيوبيا	7/76–12/79	10,000
Congo-K	كونغو - ك	3/77–12/79	3.000–4.000
Afghanistan	افغانستان	4/78–4/92	1.800.000
Burma	بورما	1/78–12/78	5,000
El salvador	السلفادور	1/80–12/89	40.000–60.000
Uganda	اوغندا	12/80–1/86	200.000–500.000
Syria	سوريا	4/81–2/82	5,000–30,000
Iran	ايران	6/81–12/92	10.000–20.000
Sudan	السودان	9/83–2003	2,000,000
Iraq	العراق	3/88–6/91	180.000
Somalia	الصومال	5/88–1/91	15.000–50.000
Burundi	بروندي	1988	5,000–20,000
Sri lanka	سريلانكا	9/89–1/90	13.000–30.000
Bosnia	بوسنه	5/92–11/95	225.000
Burundi	بروندي	10/93–5/94	50,000
Rwanda	روندا	4/94–7/94	500.000–1,000.000
Serbia	صربيا	12/98–7/99	10.000

القتل الداخلى (الديموسايد) سبب في قتل اكثر من مليون شخص الجدول ادناه يبين عدد الضحايا حسب البلد (ماخوذ من كتاب القتل من قبل الحكومة للمؤلف رومل ١٩٨٧)

Location البلد	Dates التاريخ	Est. Deaths العدد التقريبي للضحايا
Cambodia كمبوديا	1975-1979	2,035,000
China (KMT) الصين (كومنتانغ)	1928-1949	10,075,000
China (PRC) جمهورية الصين الشعبية	1949-1987	77,277,000
China (Mao Soviets) الصين(ماو، السوفيت)	1923-1949	3,465,000
Colonialism الاستعمار (حروب التحرر)	1900- الحروب التحررية	50,000,000
Congo Free State دولة كونغو الحرة	1885-1908	est C20th 3,480,000 total of 10,000,000
Germany المانيا	1933-1945	20,946,000
Japan اليابان	1936-1945	5,964,000
Pakistan باكستان	1958-1987	1,503,000
Poland بولونيا	1945-1948	1,585,000
Mexico المكسيك	1900-1920	1,417,000
North Korea كوريا الشمالية	1948-1987	1,563,000
Russia روسيا	1900-1917	1,066,000
Turkey تركيا	1909-1918	1,883,000
Vietnam فيتنام	1945-1987	1,670,000
Yugoslavia (Tito) يوغوسلافيا (تيتو)	1944-1987	1,072,000
U.S.S.R. الاتحاد السوفيتي	1917-1987	61,911,000

جدول العدد مختار من الجرائم التى ارتكبت قبل القرن العشرين نفس المصدر السابق- رومل ١٩٨٧-

Events الحدث	Dates التاريخ	Est. Deaths العدد التقريبي للضحايا
Christian Crusades الحروب الصليبية المسيحية	1095-1272	1,000,000
Albigensian Crusade حرب البيجان الصليبية	1208-1249	200,000
By Mongols من قبل المغول	14th-15thCentury القرن	29,927,000
By Aztecs من قبل الازتيكس	Centuries	>1,000,000
Thirty Years' War حرب الثلاثين عاما	1618-1648	5,750,000
Witch Hunt ساحرة هنت	15th-17thCentury القرن	100,000
Spanish Inquisition محاكم التفتيش الاسبانية	16th-18thCentury القرن	350,000
In China الصين	221 BC-19th Century	33,519,000
In Iran في يران	5th-19th Century	>2,000,000
In Russia في روسيا	10th-19th Century	>1,007,000
In Ottoman Empire في الامبراطورية العثمانية	12th-19th Century	>2,000,000
In India في الهند	13th-19th Century	>4,511,000
Slavery of Africans استعباد الأفارقة	1451-1870	17,267,000
In Japan في اليابان	1570-19th Century	>1,500,000
Of American-Indians من هنود امريكا	16th-19th Century	13,778,000
French Revolution الثورة الفرنسية	1793-1794	263,000

اكثر الدكتاتوريين دموية

Dictator اسم الدكتاتور	Dates التاريخ	Est. Deaths العدد التقريبي للضحايا
Qing Dynasty mainly Empress Dowager Cixi سلالة كينغ امبراطورية اسنا تسيسي (الصين)	1859-64 Tai Ping Rebellion تمرد تاي بينغ	12,000,000
Genghis Khan جنكيزخان (منغوليا)	1215-1233	4,000,000
Adolf Hitler ادولف هتلر (المانيا)	1933-1945	21,000,000
Chiang Kai-shek تشين كاي تشيك (الصين)	1921-1948	10,000,000
Kublai Khan قوبلاي خان (الصين)	1252-1279	19,000,000
Vladimir Lenin فلاديمير لينين (الاتحاد السوفيتي)	1917-1924	4,000,000
Leopold II of Belgium ليوبولد الثاني (بلجيكا)	1885-1908	10,000,000
Pol Pot بولبوت (كمبوديا)	1968-1987	2,000,000
Joseph Stalin جوزيف ستالين (الاتحاد السوفيتي)	1929-1953	43,000,000
Hideki Tojo هيديكي توجو (اليابان)	1941-1945	4,000,000
Mao Zedong ماو تسي تونغ (الصين)	1923-1976	77,000,00

جدول رقم ٢

ادناه جدول زمني للعمليات التي ترتبط بالانفال و جرائم اخرى ارتكبت قبل حملات الانفال بحق الكورد من قبل الحكومة العراقية تحت سلطة البعث والتي تنطبق عليها صفات جرائم إبادة الشعوب. ان الارقام والتواريخ المدونة مأخوذة من مصادر مختلفة، البعض منها من وثائق حكومة اقليم كوردستان و البعض الآخر من وثائق الحكومة العراقية والكتب الرسمية والبعض الآخر من المصادر التي استعملتها في البحث

التأريخ **الحدث**

٨/٢/١٩٦٣-١٠/٧/ ١٩٦٣ **ترحيل حوالي ٤٠,٠٠٠ كوردي من اطراف كركوك، الحملة شملت حوالي ٤٢ قرية.**

١١ / ٦ / ١٩٦٣ **حرق حوالي ٢٠٠ قرية و قتل ما يقارب الـ ٢,٠٠٠ شخص خلال ذلك الشهر**

٩ / ٧ / ١٩٦٣ **فرض حضر التجول في السليمانية و إعدام ٨٣ شخصا رميا بالرصاص في السليمانية. و إعتقال ٥,٠٠٠ شخص في نفس السليمانية و إعدام ٢٧٦ شخصا منهم في اليوم التالي.**

وفي نفس اليوم أُعدم ٢٠ شخصا في مدينة كويسنجاق و علقت جثثهم على اعمدة الكهرباء في شوارع المدينة.

١١/ ٦/ ١٩٦٣-٢٣/٧/١٩٦٣ **تدمير ٨٧٥ قرية**

آب / ١٩٦٩ **حرق قريتى (دكا) و (خورت) في منطقة عقرة اثر هجوم الجيش العراقى علىهما ، و من ثم إشعال النار في كهف قريب منهما، حيث اختبأ فيه ٦٧ من النساء و الاطفال و لقوا جميعهم مصرعهم.**

١٦ / ٩ / ١٩٦٩ **هجوم الجيش العراقى على قرية (صوريا) الواقع في المثلث الحدودي بين العراق، إران و تركيا، و إعدام ٦٠ شخصا منهم رميا بالرصاص.**

١٩٧١ - ١٩٧٢ سحب الإقامة العراقية من اكثر من ٤٠,٠٠٠ من الكورد الفيليين و رُحلوا الى الحدود الإيرانية. وصل عدد المرحلين الى ٢١٥,٠٠٠ لغاية عام ١٩٨٠.

٢٤ / ٤ / ١٩٧٤ قصفت الطائرات الحربية العراقية مدينة قلعتدزة (قلآدزه) بالقنابل العنقودية و النابالم، وفي نفس اليوم تم إغلاق جامعة السليمانية.

٢٦ / ٤ / ١٩٧٤ قصفت الطائرات الحربية العراقية مدينة حلبجة بالقنابل العنقودية و النابالم.

١٩٧٥ ترحيل حوالي ٢٠٠,٠٠٠ من الكورد في منطقة كوردستان الى مدن جنوب العراق.[١٩٠]

و قد وصل العدد الإجمالي للمرحلين لغاية عام ١٩٧٩ الى حوالي ٧٠٠,٠٠٠ شخص و شملت ١٢٢٢ قرية.

١٩٧٧-١٩٧٩. ترحيل سكان القرى المحاذية للحدود الايرانية و بعمق ١٠كم. ونشاء معسكرات سكنية لسكانها.

١٩٧٩-١٩٨٠ سحب الجنسية من الكورد الفيليين و مصادرة اموالهم ثم تسفيرهم الى ايران.

منظمة الصليب الاحمر والهلال الاحمر الدوليين قدروا العدد بحوالي الـ ٤٠٠,٠٠٠ مواطن.

٤ / ٩ / ١٩٨٠ القتل الجماعي للكورد الفيليين، يقدر عدد الضحايا بـ ١٠,٠٠٠ شخص.

٣١ / ٧ / ١٩٨٣ القتل الجماعي للبارزانيين، يقدر عدد الضحايا بـ ٨,٠٠٠ شخص.

٩ / ٦ / ١٩٨٤ القصف الجوي لمخيم زيوه في كوردستان الشرقية (كوردستان إيران) للاجئين الكورد الهاربين من الحكومة العراقية، اسفر القصف عن قتل ٤٢ شخصا و جرح ٢٣٠ شخصا.

<u>١ / ٧ / ١٩٨٤</u> القصف الجوي لمخيم زيوه للمرة الثانية، اسفر القصف

١٩٠- قد ذكرى منظمة الدفاع عن الشعوب المظطهدة في جورتنجن في المانيا على لسان منظمة حقوق الإنسان الهولندية بأن عدد المرحلين وصل الى ٢٠٠,٠٠٠ مواطن، و تدمير ١١٦ قرية و ترحيل ٢٥,٠٠٠ كوردي يزيدي من منطقة سنجار.

عن قتل شخصين و و جرح ١٤ شخصا.

ايلول- تشرين الاول / ١٩٨٥ إعدام ٣٠٠ طفل و شاب تتراوح اعمارهم بين ١٧-٢٣ عاما في السليمانية[١٩١].

٢٩ / ٣ / ١٩٨٧ تعيين على حسن المجيد كرئيس للمنطقة الشمالية بما فيها المناطق المشمولة بالحكم الذاتي وإعطائه السلطة المطلقة في تلك المناطق[١٩٢]

١٥ / ٤ / ١٩٨٧ قصف قرى (هةلةدن، بركلو، كاني تو، آوه شي، سيوان، نوجلكة و جنارنة بالاسلحة الكيميائية.

١٩٨٧/٤/١٦ قصف قرية شيخ وسانان بالاسلحة الكيمائية.

١٧ / ٤ / ١٩٨٧ قصف قرى قزله، سنكر و ميولاكة بالاسلحة الكيميائية.

١٩-٢٠ / ٤ / ١٩٨٧ قصف قرى منطقة باليسان بالاسلحة الكيميائية.

٢١ / ٤ / ١٩٨٧ قصف منطقة قرداخ بالاسلحة الكيميائية.

١ / ٥ / ١٩٨٧ قصف قرية زيوى و منطقة دهوك بالاسلحة الكيميائية.

٢٣ / ٥ / ١٩٨٧ قصف قرى توماقمر و كوركان بالاسلحة الكيميائية.

٢٧ / ٥ / ١٩٨٧ قصف قرى مه له كان، كورشير، كندول، بردوك، بلى، نالى، تاهي، نازنين و باليسان بالاسلحة الكيميائية.

٣ / ٦ / ١٩٨٧ قرار فرض الحصار الاقتصادي على المناطق التي أُعتبرت محضورة والتي تعرضت لحملات الانفال فيما بعد.كتاب مكتب تنظيم الشمال قم ٢٨/٣٦٥٠ بتأريخ ١٩٨٧/٦/٣.

٢٨ / ٦ / ١٩٨٧ قصف مدينة سردشت في كوردستان الشرقية (كوردستان إيران) بالاسلحة الكيميائية، و اسفر عن قتل ١٣٢ شخصا و جرح الآلاف منهم.

١٩٨٨/٢/٢١ - ١٩٨٨/٣/١٨ حملة الانفال الاولى شملت منطقة دولى جافه تى (وادي جافتي)

<u>٢٥-٢٦- ٢٨ / ٢ / ١٩٨٨</u> قصف مناطق سركلو، ياخسمر، هه له دن،

١٩١- سلمت الحكومة العراقية جثث ١٥٠ منهم الى ذويهم في ١٤ / ٥ / ١٩٩٠.

١٩٢- كتلب مجلس قيادة الثورة المرقم ١٦٠ الصادر في ١٩٨٧/٣/٢٩، موقع من قبل صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية.

كويزيله، دولى جافه تى(وادي جافتي) بالاسلحة الكيميائية.

١٦ / ٣ / ١٩٨٨ قصف مدينة حلبجة بالاسلحة الكيميائية.

١٨ / ٣ / ١٩٨٨ قصف ناحية عنب بالاسلحة الكيميائية.

١٩٨٨/٣/٢٢ - ١٩٨٨/٤/١ حملة الانفال الثانية شملت منطقة قرداغ

٢٢- ٢٣ / ٣ / ١٩٨٨ قصف منطقة شاناخسي، و قرى سيوسنان، دوكان، بلكجار، جافران و ليان بالاسلحة الكيميائية.

١٩٨٨/٣/٣١ - ١٩٨٨/٤/١٨ حملة الانفال الثالثة شملت منطقة كرميان

١٩٨٨/٤/٢٠ - ١٩٨٨/٥/٥ حملة الانفال الرابعة شملت مناطق (حدود عسكر، كويتبة، شوان، قلا سيوكة و سهل كويسنجق).

٣ / ٥ / ١٩٨٨ قصف قرى كويتبة، عسكر، مايله، سه رجما، شيخان، كه له شيره، قوجبلاخ و زه رزى بالاسلحة الكيميائية.

١٩٨٨/٥/٢٤ - ١٩٨٨/٨/٣١ حملات الانفال الخامسة، السادسة و السابعة شملت مناطق شقلاوه و رواندز

١٩٨٨/٨/٢٥ - ١٩٨٨/٩/٦ حملة الانفال الثامنة شملت منطقة بادينان

٢٥-٢٩ / ٨ / ١٩٨٨ قصف منطقة كهلى بازى في منطقة بادينان

٦ / ٩ / ٢٠٠١ قرار رقم ١٩٩ الصادر من مجلس قيادة الثورة حول تصحيح القومية[١٩٣]

حملات التعريب وترحيل الكورد خاصة في مدينة كركوك ظلت مستمر بشكل منظم، آخر كتاب رسمى حول الترحيل يعرضه شورش حاجى رسول في كتابه (تعريب كركوك، سياسة التعريب في ٨٠ وثيقة رسمية)، يتطرق الى الكتاب المرقم ٦٩٢ بتاريخ ٢٠٠١/١٠/٩ الصادر من محافظ كركوك حول طرد و ترحيل ١٩ كورديا من محافظة كركوك.

١٩٣- يبدأ نص القرار كتبرير لإجبار غير العرب على تغيير ضوميتهم بما يلى "نظرا لوجود حالات موروثة في سجلات فترة الحكم العثمانى للعراق و من اجل إع\اء العراقى حق إختيار قوميته... و إنسجاما مع مبادئ حزب البعث العربى الاشتراكي في ان العربى هو من عاش في الوطن العربى وتكلم اللغة العربية واختار العروبة قومية له .. و إستنادا الى احكام الفقرة أ من المادة الثانية والاربعين من الدستور......الخ" القرار موقع من قبل صدام حسين رئيس مجلس قيادة الثورة.

٩ / ٤ / ٢٠٠٣	سقوط النظام العراقية على يد قوات التحالف الدولي
٩ / ١٠ / ٢٠٠٥	قرار تشكيل المحكمة الجنائية العراقية العليا
٢١ / ٨ / ٢٠٠٦	إبتداء محكمة الانفال
٢٤ / ٦ / ٢٠٠٧	إصدار الحكم في قضية الانفال
٣٠ / ١٢ / ٢٠٠٦	إعدام صدام حسين
٢١ / ١٢ / ٢٠٠٨	إبتداء محكمة القصف الكيميائي لمدينة حلبجة
١٧ / ١ / ٢٠١٠	إصدار الحكم في قضية حلبجة و إعتبار القصف الكيميائي لمدينة حلبجة جريمة إبادة جماعية و جريمة بحق الانسانية

تشير الإحصائيات الى ان عدد ضحايا الكورد جراء حملات الانفال والترحيل القسرى والقصف الكيميائي و جرائم الإبادة الجماعية الاخرى تناهز ٧٣٠,٠٠٠ ضحية (حوالي ٢٥٠,٠٠٠ قتيل) و (٤٨٠,٠٠٠ مرحل و مشرد).

جدول رقم ٣

عام ١٩٣٣

٣٠. كانون الثانى /يناير عين ادولف هتلر مستشارا لألمانيا

شباط / فبراير آذار / مارس العديد من أعمال العنف ضد اليهود التي قامت بها الناس

٥. آذار /مارس الانتخابات، حيث كان النازيون الحصول على ٤٤ ٪من الاصوات .

٢٢. آذار /مارس داخاو حيث تم تأسيس أول معسكر الاعتقال

١. نيسان / أبريل مقاطعة محلات اليهود على صعيد البلد.

٧. نيسان / أبريل استبعاد اليهود من وضائفهم في الدوائر والمؤسسات الحكومية.

٢١. نيسان / أبريل حظر الذبح على اطريقة/الطقوس اليهودية.

١٠.مايس / مايو بدأ النازيون بحرق الكتب المكتوبة من قبل اليهود الكتب التي تعادى النازية.

١٤. تموز / يوليو فرض العقم القسري للأشخاص المصابين بالامراض منذ الولادة،في نفس اليوم اصبح الحزب النازي الحزب الوحيد المسموح به في المانيا .

١٣. ايلول / سبتمبر تدريس نظرية العرق يصبح إلزاميا في المدارس.

٢٢. ايلول / سبتمبر إبعاد اليهود من المشاركة في الأنشطة الثقافية.

١٤-١٩ تشرين الاول/اكتوبر ألمانيا تترك عصبة الأمم، جلسات مفاوضات نزع السلاح.

عام ١٩٣٤

٣. تموز / يوليو قوانين تحظر الزواج بين الألمان والأشخاص من الاعراق الغريبة والاشخاص «المعوقة « من اصحاب الدم لألماني.

٢. آب / أغسطس الرئيس الألماني بول فون هيندنبرج يموت.

١٩. آب /أغسطس أعلن هتلر نفسه الفوهرر للرايخ الثالث.

تشرين الاول و تشرين الثانى/أكتوبر ونوفمبر اعتقال الشاذين جنسيا .

عام ١٩٣٥

١٣. كانون الثانى/ يناير منطقة سار ضُمت الى ألمانيا.

نيسان / أبريل إبعاد اعضاء شهود يهوه من الخدمة الحكومية ، وألقي القبض على الكثيرين منهم.

مايس / مايو وضع لافتات مكتوب عليها «ممنوع دخول اليهود» في مداخل المدن و المحلات والمطاعم.

٣١. مايس / مايو ابعاد اليهود من الخدمة العسكرية.

١٥. ايلول / سبتمبر قوانين نورمبرغ ، وفق هذا القانون الذي نُشر فقد اليهود حقوقهم المدنية، منع العلاقات الجنسية والزواج بين اليهود وغير اليهود.

١٤. تشرين الثانى/نوفمبر ملحق الى قوانين نورمبرغ ، والذي يحدد مواصفات اليهودي .

٢٦. تشرين الثانى/ نوفمبر يمنع الغجر و «الزنوج» الزواج من شخص « تجري في عروقه دم الماني»

عام ١٩٣٦

١٧. تمز /يونيو عين هاينريش هيملر قائد الشرطة الألمانية.

١٥. تشرين الاول/ أكتوبر منع المعلمين « الغيرآريين» التدريس في المدارس الألمانية .

عام ١٩٣٧

١٣. ايلول/ سبتمبر الافراج عن اليهود المحجوزين شريطة مغادرتهم لألمانيا.

٢١. تشرين الاول / أكتوبر هيملر يصرح بأن اليهود الذين يعودون الى المانيا بعد إقامة طويلة في الخارج ، وسوف يُزجون في معسكر الاعتقال القسرىة.

٥. تشرين الثانى/ نوفمبر الجيش الألماني تأتيه الاوامر للتحضير للحرب .

عام ١٩٣٨

١٣. آذار/مـــــارس ضمت المانيا النمسا. وبذلك وقع حوالي ١٩٠,٠٠٠ من اليهود تحت سيطرة النازية. حيث تعرض اليهود الى العنف والاضطهاد الوحشي.

١٤.حزيران/ يونيو المحلات التجارية وممتلكات اليهود يجب أن تكون مسجلة بحيث يمكن الاستيلاء عليها من قبل «الآري» الألمان.

١٥. تموز/ يونيو اعتقالات جماعية لليهود المحكومين سابقا ووضعوهم في معسكرات الاعتقال.

٦. تموز/ يوليو ابعاد اليهود من مختلف المهن.

٦ - ١٥ تموز/يوليو ٣٢ دولة في مدينة ايفيان مناقشة مشكلة اللاجئين التي خلقها النظام النازي، وكان لكل منهم أعذارا لعدم قبول اللاجئين

اليهود.

١٧. آب / أغسطس   اليهود الذين ليس لديهم اسماءً يهودية ، فرض عليها اسم وسطى لتمييزهم «سارة» للنساء و «إسرائيل» للرجال.

٢٦. آب / أغسطس   أدولف أيخمان يفتح مكتب الهجرة في فيينا في لتطهير النمسا من اليهود .

٢٧. ايلول/ سبتمبر   منع المحامين اليهود من ممارسة إختصاصهم.

٥. تشرين الاول/ أكتوبر   ختم جوازات سفر اليهود بحرف كبير احمر اللون «J " لتمييزهم.

٢٨. تشرين الاول/ أكتوبر   ترحيل ١٧,٠٠٠ من اليهود البولنديين المقيمون في ألمانيا، الى الحدود بين ألمانيا وبولندا، حيث وضع معضمهم في مخيم zbąszyń اللاجئين.

٧. تشرين الثاني/نوفمبر   اللاجئ البولندي الشاب في باريس ، هيرشيل جرينزبان، يهجم على سكرتير في السفارة الالمانية أرنست فوم راث ،كرد فعل على إبعاد والديه . والذي توفي على اثر الإصابة في ٩-١٠ تشرين الثاني، هذا الموت تسبب في عملية الليلة الكريستالية حيث اعتقل حوالي٣٠,٠٠٠ يهودي و زجوا في معسكرات قسرية، بالإظافة الى تدمير و حرق محلات اليهود ومعابدهم، و قتل حوالي ١٠٠ منهم.

١٠. تشرين الثانى/ نوفمبر   الحكومة الايطالية تصدر قانون معاداة العرق السامي.

١٢. تشرين الثانى/ نوفمبر   فرض على اليهود غرامة مالية قدرها مليار مارك المانى لتغطية خسائر الليلة الكريستالية و اشتد نشاطات معاداة

اليهودية و " تأرية" المتاجر و الشركات اليهودية، و قد عرض على اليهود المحجوزين في معسكرات الإعتقال الافراج عنهم بشرط مغادرة المانيا خلال ٢٤ساعة.

١٥. تشرين الثاني / نوفمبر طرد الأطفال اليهود من المدارس الألمانية.

كانون الاول / ديسمبر منع اليهود من قيادة السيارات، إجبار اليهود على بيع متاجرهم وشركاتهم، و منع اليهود من الدراسة او التدريس في الجامعات.

عام ١٩٣٩

كانون الثاني /يناير حل جميع المنظمات اليهودية بقانون ينص على منع اليهود من العمل في القطاع الصحي.

٢٤. كانون الثاني/يناير جورينج يؤسس دائرة مركزية للهجرة خاصة باليهود.

٣٠. كانون الثاني/يناير يخطب هتلر في البرلمان (مجلس الشعب) ويهدد بأن الحرب العالمية «سوف يقضي على العرق اليهودي في اوروبا».

٢١. شباط/فبريور على اليهود الالمان تسليم ما بحوزتهم من مجوهرات و احجاركريمة.

٢٩. حزيران/ يونيو حوالي ٤٠٠ من الغجر النمساويين يُسوقون الى مخيم راونسبورغ القسري.

١. ايلول / سبتمبر منع التجول لليهود بعد الساعة الـ ٩ مساءً.

و في نفس اليوم تحتل المانيا بولونيا حيث يعيش الملايين من اليهود. في اعقاب ذلك شرعت فرق الموت بتصفية النخبة المثقفة من البولونيين، منهم القسيسين

و الاكاديميين واليهود.

٣. ايلول / سبتمبر إندلاع الحرب العالمية الثانية بإعلان كل من فرنسا و بريطانيا الحرب على المانيا.

٢٠. ايلول/سبتمبر منع اليهود من امتلاك اجهزة الراديو.

٢١. ايلول/سبتمبر راينهارد هايدريك رئيس فرقة الردع العسكرية اس اس (قوات الحرس الخاص بهتلر) يأمر بتجميع اليهود البولونيين و الجيكوسلوفاكيين في مجمعات سكنية قسرية.

٧. تشرين الاول/ اوكتوبر الترحيل القسري لليهود الى مقاطعة لوبلن في بولونيا.

٨. تشرين الاول/اوكتوبر إنشاء اول مجمع قسرى لليهود في بيوتركوف في بولونيا.

٢٣. تشرين الثانى/نوفمبر إجبار اليهود على وضع نجمة داوود السداسية على ملابسهم لتمييزهم عن الآخرين، امر الإبار بدأت من عام ١٩٤١ و شملت اليهود الموجودين في المانيا و جميع المناطق التي احتلتها المانيا عدا الدنمارك.

كانون الاول/ديسمبر ارسال جميع الرجال اليهود التي اعمارهم تتراوح مابين ١٤-٦٠ عاما الى معسكرات العمل القسرى.

٢. كانون الاول القيام بتنفيذ برنامج القل الرحيم في المانيا.

عام ١٩٤٠

كانون الثانى / يناير اول تجربة الخنف بالغازات العصبية في المختبرات الالمانية.

٢٤. كانون الثانى/يناير تسجيل جميع الممتلكات اليهودية في المناطق التي

تخضع للحكومة الالمانية، لغرض مصادرتها.

٣٠. نيسان / ابريل إغلاق المعسكر القسرى في لودز بوجه العالم، ١٦٠,٠٠٠ يهودي حُجزوا فيها.

٢٠. مايس / مايو إنشاء معسكر الإبادة في اوشفايتز في بولونيا.

١٨. حزيران/يونيو عرض البرنامج المشترك بين هتلر و موسولونى فترحيل اليهود الى جزيرة مدغشقر في جنوب افريقيا.

تشرين الاول / اوكتوبر تجميع اليهود في تجمعات سكنية في وارشو

٢٢-٢٨ تشرين الاول/اوكتوبر تسجيل المحلات و الشركات التابعة لليهود في هولندا و بلجيكا.

١٥. تشرين الثاني/نوفمبر إغلاق تجمعات وارشو السكنية بوجه العالم.

عام ١٩٤١

الهولوكوست

١. آذار/مـــارس هيملر يأمر بإنشاء معسكراُخر بعد إطلاعه على معسكر آوشفايتز في بيركناو، كذلك سمح لشركة (أ.ج. فابرن) بإستخدام الاسرى والمحجوزين في بناء مصنع قرب آوشفايتز.

٢٢. آذار / مارس اطفال الغجر و الملونيين يُطردون من المدارس.

٢٤. نيسان/ابريل مجمع لوبن السكني يُغلق بوجه العالم.

٢٣. حزيران/يونيو فرق الموت يباشرون بتنفيذ عمليات الإبادة الجماعية في الاتحاد السوفيتي.

١. تموز / يـولـيـو فرق المـوت يبدأون بتفيذ عملية بيسارابين Bessarabien ، حيث قتل حوالي ١٦٠,٠٠٠ يهودي خلال شهرين.

٢٠. تموز / يوليو إنشاء مجمع مينسك القسري.

٣١. تموز/يوليو المارشال هيرمان غورينغ رئيس الغستابو يعطي صلاحية التحظير لـ«الحل النهائي للمسألة اليهودية» لقائد الامن راينهارد هايدريغ.

١. ايلول/سبتمبر انتهاء برنامج القتل الرحيم بشكل رسمي، البرنامج حصد حياة حوالي ٧٠,٠٠٠ معوق.

١. ايلول/سبتمبر إجبار اليهود ممن تزيد اعمارهم على ٦ سنوات على إرتداء النجمة الداوودية.

٣. ايلول/سبتمبر تنفيذ اول تجربة لإستخدام الغاز على اسرى الحرب الروس في معسكر آوشفايز.

٥. ايلول/سبتمبر إنشاء معسكرات إعتقال في فيلنوس.

٢٩-٣٠. ايلول/سبتمبر قتل ٣٣,٧٧١ يهودي من مدينة كييف في مفترق بابي جار.

١٥. تشرين الاول/اوكتوبر منع اليهود الالمان و البلدان التي احتلتها المانيا من الهجرة الخارجية، و ترحيل اليهود الالمان والنمساويين الى المعسكرات القسرية في الشرق.

٢٥. تشرين الاول/اوكتوبر موافقة ادولف آيكمان على استخدام غرف الغاز المتنقلة.

١. تشرين الثانى/نوفمبر البدء بإنشاء معسكر الإبادة في بلزاك في بولونيا.

٣٠. تشرين الثانى/نوفمبر إعتقال ٣٠,٠٠٠ يهودي و رميهم بالرصاص في ريجة .

٨. كانون الاول/ديسمبر البدء بإستخدام الغاز في معسكر تشيلمنو للإبادة في بولونيا.

٢٢-٣١. كانون الاول/ديسمبر قتل ٣٣,٥٠٠ يهودي في مجمع فيلنيوز.

عام ١٩٤٢

٢٠. كانون الثانى/يناير مؤتمر وانسي حيث تم تخطيط تفاصيل «الحل النهائي للمسألة اليهودية في اوروبا».

١٥. شباط/فبراير اول عملية استخدام لغاز الـ (زيكلون ب) على اليهود في معسكر آوشفايز-بيركناو.

٢٤. شباط/فبراير نقل ٣٠,٠٠٠ يهودي من معسكر لودز الى معسكر تشيلمنو، سبقتها ١٠,٠٠٠ يهودي آخر في ١٦ يناير.

١٧. آذار/مارس إفتتاح معسكر بلزاك للإبادة.

٢٠. آذار/مارس استخدام غرفتين للغاز في آوشفايز-بيركناو.

٢٦. آذار/مارس ترحيل ٥٨,٠٠٠ يهودي سلوفاكي.

نيسان،مايس/ابريل،مايو إنشاء معسكر سوبيبور للإبادة ، و اول إبادة جماعية في المعسكر حصل في شهر مايس.

٢. حزيران/يونيو اول عملية ترحيل الى معسكر ثيريسيانشتاد (٦٢ كم شمال براغ).

١٢. حزيران/يونيو إجبار اليهود على تسليم مالديهم من اجهزة الكترونية و دراجات هوائية و اجهزة طباعة.

١. تموز/يوليو منع التعليم لأطفال اليهود في المانيا.

٧. تموز/يوليو هنريك هيملر يناقش موضوع تعقيم النساء

اليهود مع الاطباء الالمان، و يخُضِعُ المحجوزين في آوشفايز للتجارب الطبية.

١٥- ١٦. تموز/يوليو اول ترحيل لليهود الهولنديين الى آوشفايز. و بعدها بيومين ترحيل ١٣,٠٠٠ يهوديا فرنسيا (٤٠٠٠ منهو اطفالا) الى نفس المعسكر.

١٩. تموز/يوليو يأمر هيملر بإبادة جميع اليهود في المناطق التابعة للحكومة الالمانية قبل إنتهاء السنة.

٢٢. تموز/يوليو الإنتهاء من إنشاء معسكر تريبلينكا للإبادة، و بدء عمليات ترحيل واسعة من معسكر وارشو اليه.

٢٨. تشرين الاول/اوكتوبر اول عملية ترحيل لليهود من معسكر ثيريسيانشتاد الى آوشفايز.

٢٦. تشرين الثانى/نوفمبر ترحيل اليهود النرويجيين الى آوشفايز.

١٧. كانون الاول/ديسمبر الحلفاء يستنكرون عمليات الإبادة الجماعية و يتوعدون معاقبة المجرمين بعد الحرب.

عام ١٩٤٣

٢٦. شباط/فبراير ترحيل اول وجبة من الغجر الى آوشفايز-بيركناو، حيث وضعوا في معسكرات خاصة بالغجر.

٢٠. آذار/مارس ترحيل اليهود من سالونيكى(اليونان) الى آوشفايز.

٨. حزيران/يونيو ترحيل ٣٠٠٠ طفل هولندي مع امهاتهم الى معسكر سوبيبور و خنقهم بالغاز عند وصولهم.

٢١. حزيران/يونيو هيملر يأمر بتصفية جميع المعسكرات القسرية في المناطق المحتلة من الإتحاد السوفيتي.

٢٨. حزيران/يونيو البدء بإستخدام اربعة غرف للغاز مع المحارق

الملحقة بها في معسكر آوشفايز-بيركناو.

٣. ايلول/سبتمبر إعتقال اليهود البلجيكيين بهدف ارحيلهم الى آوشفايز.

٢٣. ايلول/سبتمبر تصفية المجمع القسري في فيلينيوس.

١. تشرين الاول/اوكتوبر إعتقال ٤٨١ يهوديا في الدنمارك و ترحيلهم الى ثيريسيانشتاد، وإنقاذ حوالي ٧٠٠٠ آلاف يهودي في غضون شهري تشرين الاول و تشرين الثاني و تسفيرهم الى السويد لإنقاذهم.

١٨. تشرين الاول/اوكتوبر ترحيل ١٠٠٠ يهودي من روما الى آوشفايز.

٢١. تشرين الاول/اوكتوبر تصفية مجمع مينسك.

عام ١٩٤٤

١٦. نيسان/ابريل السلطات الهنغارية تقوم بإحصاء اليهود و مصادرة ممتلكاتهم.

١٥. مايس/مايو البدء بترحيل اعداد كبيرة من اليهود الهنغاريين الى معسكر آوشفايز-بيركناو. ويقدر عدد اليهود المرحلين بحوالي ٤٣٧,٠٠٠ يهودي هنغاري من اصل ٨٠٠,٠٠٠، يقدر مجموع اليهود الهنغار المقتولين بحوالي ٥٥٠,٠٠٠ الفا.

٢٥. تموز/يوليو الجيش الاحمر يحرر معسكر مجدانسك للإبادة.

٢. آب / اغسطس تصفية معسكر الغجر في آوشفايز و قتل حوالي ٣٠٠٠ غجري في ليلة واحدة.

٧. آب / اغسطس تصفية مجمع لودز القسري و ترحيل حوالي ٧٤,٠٠٠ يهودي الى معسكر آوشفايز للإبادة.

تشرين الثاني / نوفمبر إنتهاء القتل بالغازات في معسكر آوشفايز للإبادة،

وإصدار الأوامر بتفجير غرف الغاز و المحارق وذلك لمحو آثار الجرائم.

عام ١٩٤٥

١٨. كانون الثاني/يناير فرق الـ (اس اس) تخلي معسكر آوشفايز للإبادة، و يُجبَر القسم الاكبر من المحجوزين على المشي في مسيرة الموت بإتجاه المانيا.

١٩. كانون الثاني/يناير تحرير معسكر لودز من قبل جيش الاتحاد السوفيتي.

٢٧. كانون الثاني/يناير تحرير معسكر آوشفايز من قبل جيش الاتحاد السوفيتي.

١. شباط/فبراير إجبار ٤٠,٠٠٠ محجوز في معسكر الإبادة كروس- روسن على على المشي في مسيرة الموت بإتجاه المانيا.

١١. نيسان/ابريل تحرير معسكر بوخنفالد للإبادة من قبل الجيش الامريكي.

١٥. نيسان/ابريل تحرير معسكر بيرجن- بيلسن للإبادة من قبل الجيش الانجليزي.

٢٩-٣٠. نيسان/ابريل تحرير معسكر فاونسبيرغ القسري للنساء من قبل الاتحاد السوفيتي.

٣٠. نيسان ابريل هتلر ينتحر

٥. مايس/مايو تحرير آخر معسكر للإبادة في ماوتهاوسن.

٧-٨. مايس/مايو المانيا تعلن استسلامها، والحرب في اوروبا تنتهي.

١٨. تشرين الاول/اوكتوبر البدء بمحاكمة المسؤلين النازيين الكبار في نورنبيرغ.

المصادر

١- كفاحى Min Kampf ١/ ٢ تأليف ادولف هتلر - الغة - دنمركي

٢- الحل النهائى-الاصول والتنفيذThe Final Solution-origins and implementation اللغة انجليزي

٣- هل يمكن مقارنة الاشرار ستيفن راتنر Can -Steven R. Ratner we compare Evels?دراسة تحليلية حول جرائم إبادة الشعوب والجرائم ضد الإنسانية- اللغة انجليزي

٤- الجناة، الضحايا، المارة (عابروا السبيل) راول هيلبيرغ -Raul- Perpetrators, Victims, Bystanders Hilberg – ١٩٩٢ اللغة انجليزي

٥- سينوهه -الطبيب الخاص للفرعون- ميكافالتارى - الطبعة الرابعة، ترجمة سيدا شيخ ره زا - اربيل ٢٠٠٢- اللغة كوردي

٦- تعريب كركوك- سياسة التعريب من خلال ثمانون وثيقة - تأليف شورش حاجى رسول ٢٠٠٤ اللغة كوردى

٧- الانفال - الكورد والدولة العراقية - تأليف شورش حاجى رسول ٢٠٠٣ اللغة كوردى

٨- تعريب كركوك -سياسة التعريب في ثمانون وثيقة- تأليف شورش حاجي رسول لندن ٢٠٠٤ اللغة كوردى

٩- مجلة الانفال الوثاتقية الصادرة من حكومة اقليم كوردستان السنة السادسة ٢٠٠٥ اللغة كوردى

١٠- مستمسكات التطهير العرقى لكوردستان العراق-حكومة اقليم

كوردستان ٢٠٠٣ – اللغة عربي و انجليزى
١١- إفادات شهود عيان الأنفال – عارف قوربانى الطبعة الاولى ٢٠٠٢ اللغة كوردي
١٢- نسائم الموت–تقرير منظمة اطباء لحقوق الانسان PHR (physicians for human rights) شباط ١٩٨٩
١٣- شأن مسموم – امريكا ، العراق و القصف الكيميائي لحلبجة- جوست هيلترمان Joost R. Hiltermann اللغة كوردى
١٤- البعث والوطن العربى –الدكتور قاسم سلام – منشورات العالم العربى –باريس- اللغة عربي
١٥- في سبيل البعث–الكتابات السياسية الكاملة –الجزء الثانى – طبعة ثانية ١٩٨٦- اللغة عربى
١٦- التقرير السياسى للمؤتمر القومي الحادى عشر لعام ١٩٧٧- دار الحرية للطباعة ١٩٨٠ – اللغة عربي
١٧- نص اللائحة الايضاحية المقدمة من قبل هيئة الدفاع عن ضحايا جريمة الانفال الى محكمة الجنايات العراقية العليا في القضية المرقمة ١/جنايات الثانية/٢٠٠٦ المعروفة بقضية الانفال (اللائحة المقدمة و موقعة من قبل ٧ محامين) – نقابة محامى كوردستان- هيئة الدفاع عن ضحايا الانفال – مطبعة مندلاوى ٢٠٠٦ اللغة عربى
١٨- دراسة الهولوكوست –مواضيع ، قراءات و وثائق – إعداد رونى لانداو ١٩٩٨- اللغة انجليزى
Studying the Holocaust – Issues, Readings and

Documents – by - Ronnie S. Landau

١٩- القانون الدولى العام -المقدمة والمصادر- د. محمد يوسف علوان – الطبعة الثالثة – اللغة عربى

٢٠- الانفال مرحلة في التطبيق العلمى لإبادة الشعوب – د. مرف عمر كول – اللغة كوردى

٢١- الجذور السايكولوجية لجراءم الإبادة الجماعية – د. صلاح كرميان ٢٠٠٧- اللغة عربى

٢٢- إحصائيات جرائم الإبادة الداخلية منذ عام ١٩٠٠ – رودولف جوزيف رومل R. J. Rummel اللغة انجليزى Statistics of democide:
Rudolph - genocide and mass murder since ١٩٠٠
Joseph Rummel

٢٣- جرائم الحرب و الغرب – إعداد آدم جونس Adam Jones اللغة انجليزى

The word crime and the west, by Adam Jones
Genocide:

٢٤- الأنفال الثالثة و تأثيرها الاجتماعيى على الضحايا – هيمن باقر عبدول و برهم عمر عبدالله - مطبعة توار الطبعة الاولى- اللغة كوردى

٢٥- الموت بسبب الحكومة ،- رودولف جوزيف رومل R. J. Rummel
Death By Government، الطبعة الثالثة ١٩٩٦، اللغة انجليزى

٢٦- مأساة مدينة – دراسة و تحليل و تعليق- القاضى طه بابان- مطبعة كارو طبعة اولى عام ٢٠٠٤- اللغة كوردى

٢٧- التوراة (العهد القديم) (العهد الجديد) اللغة عربى
٢٨- كتاب جرائم الحرب من نورنبيرغ الى لاهاى ، تأليف نيلس أوجه يانسن Krigsforbrydelser fra Nürnberg til Haag (Nils Aage Jensen) ، اللغة دنماركى
٢٩- صفحات من تأريخ الشعب الكوردى –القسم الاول- د. كمال مظهر اللغة كوردى
٣٠- حملات الانفال في كوردستان العراق ١٩٨٨ ، تقرير جوست هيلترمان The ١٩٨٨ Anfal Campaign in Iraqi Kurdistan , by Joost R. Hiltermann اللغة انجليزى.
٣١- إحصائيات القتل الداخلى تأليف by Joost R. Hiltermann Statistics of Democide ، الطبعة الثانية اللغة انجليزي
٣٢- مابعد الهولوكوست، الطبعة الاولى عام ٢٠٠٠، شين شيهان Sean Sheehan، اللغة دانماركى .
٣٣- صدام الحياة السرية ، كون كوغلن- ترجمة مسلم الطعان، الطبعة الاولى -بغداد ٢٠٠٥، اللغة عربي.
٣٤- العراق والمسألة الكوردية ١٩٥٨-١٩٧٠- سعد جواد- ترجمة Ithaca Press، الطبعة الاولى عام ١٩٨١ اللغة انجليزي.
٣٥- تراث نورنبيرغ The Nürnberg Legacy، تأليف نوربيرت ئيهرنفروند Norbert Ehrenfreund، الطبعة الاولى ٢٠٠٧ في لندن- اللغة انجليزى
٣٦- الإبادة الجماعية للارمن من خلال الادلة الدامغة لـ فاهاكان دادريان-

محاضرة القيت في جامعة هارفرد بتاريخ ٢٤/٤/٢٠٠١ و نشر في ٢٠٠٢ عن طريق دار زوريان للنشر- اللغة انجليزي

The Amenian genocide within a framwork of compelling evidence – Vahakan N. Dadrian

٣٧- الروابط التاريخية والقانونية بين الإبادة الجماعية للأرمن و الهولوكوست اليهودي: من الإفلات من العقاب الى العدالة الجزائية لـ فاهاكان دادريان -١٩٩٨، اللغة انجليزي.

The historical and legal interconnections between the Armenian genocide and the Jewish Holocaust: from impunity to retributive justice- Vahakan N. Dadrian

٣٨- دليل الاساتذة للهولوكوست – إعداد مركز الدراسات التكنولوجية التابعة لكلية التربية في جامعة جنوب فلوريدا عام ٢٠٠٥- اللغة انجليزي.

ATeacher Guide to the Holocaust

الوثائق الرسمية الوطنية و الدولية المُستفاد منها في البحث

١- وثائق الحكومة العراقية حول تدمير القرى العدد حوالي ٢٥

٢- وثائق الحكومة العراقية حول الاسلحة الكيميائية حوالي ٢٢

٣- وثائق حول الانفال و والتعريب -في المصادر المذكورة اعلاه

٤- المراحل الثمانية لجرائم إبادة الشعوب - جريجوري ستانتون- اللغة انجليزي

٥- أتفاقيات جنيف الاربعة - اللغة انجليزي للاعوام ١٨٦٤ ،١٩٠٦، ١٩٤٨

٦- إتفاقية منع جرائم إبادة الشعوب (الإبادة الجماعية) - اللغة انجليزي و عربي

٧- النظام الداخلى لعصبة الامم - اللغة انجليزي

٨- أتفاقية حقوق الشعوب الغير مستقلة لعام ١٩٨٩- اللغة انجليزي

٩- إعلان الامم المتحدة بشأن حقوق افراد الاقليات لعام ١٩٩٢ اللغة انجليزي

١٠- إتفاقية حضر انتاج و تطوير واستعمال الاسلحة الكيميائية لعام ١٩٩٣ اللغة انجليزي

١١- إتفاقية عدة تقادم جرائم الحرب والجرائم المرتكبة ضد الإنسانية لعام ١٩٦٨ اللغة عربي

١٢- معاهدة فرساي لعام ١٩١٩ اللغة انجليزي

١٣- برنامج (دستور حزب البعث) اللغة عربى

١٤- برنامج الحزب النازى اللغة انجليزي

١٥- إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة لعام ١٩٦٠ اللغة انجليزي

١٦- الاعلان العالمي لحقوق الانسان لعام ١٩٤٨ اللغة عربي

١٧- البروتوكول الاول و الثاني والثالث لاتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩ اللغة عربي

١٨- أنشاء المحكمة الجنائية العراقية العليا لعام ٢٠٠٥ اللغة عربي

١٩- النظام الداخلى (قانون عمل) المحكمة الجنائية العراقية العليا لعام ٢٠٠٥ اللغة عربي و انجليزي

٢٠- قانون محكمة نورنبيرغ اللغة انجليزي.

٢١- الميثاق الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لعام ١٩٧٦ اللغة انجليزي

٢٢- الميثاق الدولي الخاص بالحقوق المدنية و السياسية والثقافية لعام ١٩٦٦ اللغة انجليزي

٢٣- النظام الاساسي لمحكمة العدل الدولية اللغة عربي

٢٤- نظام المحكمة الجنائية الدولية (نظام روما) لعام ١٩٩٨ اللغة عربي

٢٥- تقرير مجلس حقوق الانسان الصادر عن الدورة العاشرة للامم المتحدة الخاصة بإبادة الشعوب لعام ٢٠٠٩، اللغة عربي

٢٦- خطة العمل المقدمة من قبل الامين العام للامم المتحدة لمنع الإبادة الجماعية و إبادة الشعوب لعام ٢٠٠٦ اللغة عربي و انجليزي.

٢٧- رسالة الامين العام للامم المتحدة حول تعيين مستشار للإنذار المبكر لجرائم إبادة الشعوب اللغة لعام ٢٠٠٤ اللغة عربي.

٢٨- جدول معسكرات الاعتقال القسرية و معتقلات الموت اثناء تنفيذ عمليات الهولوكوست اللغة انجليزي

٢٩- إبادة الهنود الهمر في الفترة ما بين ١٦٠٠ لغاية ١٨٩٠ اللغة انجليزي

٣٠- جدول بعدد ضحايا الإبادة الجماعية في الفترة مابين ١٩٥٠ و ٢٠٠٠ اللغة انجليزي

٣١- الجدول الزمنى لتنفيذ الهولوكوست اللغة عربي و انجليزي

٣٢- الجدول الزمني لتنفيذ الانفال اللغة عربي

٣٣- قانون نورنبيرغ لتصنيف الاعراق اللغة دانماركى و انجليزي

٣٤- قرار تعزيز الحقوق المدنية لعام ٢٠٠٨ اللغة انجليزي

٣٥- مراسلات حسين مكماهون اللغة عربي

٣٦- قواعد الاجراءات و جمع الادلة للمحكمة الجنائية العراقية العليا اللغة عربي

٣٧- قرار محكمة الانفال لعام ٢٠٠٧ اللغة عربي

٣٨- قرار محكمة حلبجة لعام ٢٠١٠ اللغة عربى

٣٩- إجتثاث النازية اللغة عربى

٤٠- إجتثاث البعث اللغة عربي

٤١- تقارير الهيومان رايت ووج للاعوام ١٩٨٩، ١٩٩٠، ١٩٩١ اللغة انجليزي

٤٢- جريدة BT الدنماركية اللغة دانماركي

انتهى